

4

ابحاث

العدد الرابع - صفر ١٤٤٣ هـ - خريف ٢٠٢١ م

مجلة ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

4

إِبْداعات

العدد الرابع - صفر ١٤٤٣ هـ - خريف ٢٠٢١ م

مجلة ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

المملكة العربية السعودية

رئيس التحرير

فؤاد عبد الواحد نصر الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دار الخط

للحصول على العدد: ٠٠٩٦٦٥٠٥٨٤١٩٥١

Email: ibdaatMag@yahoo.com

web: ibdaat.net

لوحة الغلاف للفنان منير الحججي

الموضوع	الكاتب	الصفحة
مع الشعراء في يومهم العالمي	محمد رضا نصرالله	١٠
الشعر		٢٩
القدس.. أم اللوحات الكنعانية	د. أحمد الريماوي	٣١
قالت منك واعجبي	علي مكي الشيخ	٤٠
دنيا الهوى	سيدي ولد الأمجاد	٤٢
أخضر بك	لينا عدوي	٤٤
خجل يبات في سره الخجل	د. جميلة يوسف الوطني	٤٥
عندما حللت فيها	فاطمة عبدالله الدبيس	٤٨
حمامة مكية	مشاعل عبدالله	٥١
إنليل في شر آخر	هاني زين الدين	٥٣
رأيت فيما يرى الغاي	آيت العبدالله	٥٨
من أي فرع؟	حسن الفرج	٦٢
خذني	أحمد الستراوي	٦٤
بلقيس	علي حميد العلوي	٦٦
مفتون	مصطفى حسن ابو الرز	٦٨
زادي وارادة قلب	زهراء الشوكان	٤٠
جمل الدهر	محمد المهدي	٧٢
ماوراء الأغاني السمر	عبد الله طاهر المعبيد	٧٧
بداية	محمود القلاف	٧٩
إخلع جنونك	هويدا ناصيف	٨١
إن أعدت إلي كلي	سارة بشار الزين	٨٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة
أصدقاء مغفلة	محمد آل قرين	٨٤
رسالة إلى أبي غيلان	أحمد عبدالله اللويم	٨٨
أدلجة الجراح	عقيل اللواتي	٩٣
تجريد	ياسين البكالي	٩٥
رحلة العمر	مصطفى الكحلاوي	٩٧
شجرة الجوز وعري الشتاء	وليد حرفوش	٩٨
إلى عينين تغترفان الرقة	هناء مهتاب	١٠٠
ذات وجع	سوسن تركي	١٠١
لا تقولي	سعود عبد الكريم الفرغ	١٠٢
مقتطفات	سيرينا روبين	١٠٤
أسئلة الطريق	عدنان المناوس	١٠٥
مسافات	شمسة العنزي	١٠٧
فاكهة ممنوعة	رولا العمري	١٠٩
لهفة الرقص	أحمد فرج الخليفة	١١٣
للرمل وجهان، أحدهما التيه	أمل الشربيني	١١٦
لأنيق الحرف والروح: جاسم عساكر	يحيى العبد اللطيف	١١٨
وشاح من نجوم	جاسم عساكر	١٢١
خارج المدينة الفاضلة	ياسر آل غريب	١٢٣
عبودية الحب	شاكر أبوطالب	١٢٥
إني قد نُسيتُ	سيد مؤيد الجراش	١٢٨
يا ابنة الشعر	أحمد علي أبوالسعود	١٣٠
أبانا أيها الشُّعْرُ	علي جدعان	١٣١
ليلة رهيبة	السيد حسن أبو الرحي	١٣٤
بوح	حليمة بن درويش	١٣٨
نبضة قلبي	خولة الموسوي	١٤٠

الموضوع	الكاتب	الصفحة
حرب الشوق	أنوار الفرس	١٤٢
رجل من ضوء الحب	فريد النمر	١٤٣
صوت الضمير	عيس قطاوي	١٤٦
القصة		١٤٩
وما زالت تبكي	أحلام علي عبدالله	١٥١
مجرد رسالة من عجوز	حسين السنونة	١٥٧
قصص قصيرة جداً	محمد المبارك	١٦٢
أستثمار جيد	ليلى الحسين	١٦٤
شذرات افتراضية	صالح الخنيزي	١٦٦
ظل امرأة	هبة أحمد غصن	١٧٠
دراسات - قراءات - متفرقات		١٧١
علامة فارقة في تاريخ الدماغ	د. سلام نصر الله	١٧٣
ربما السفر في المحطة القادم	ناهد الحيراني	١٧٥
الانزياح والتأويل في ديوان "سأخلع طعم الريح"	محمد الحميدي	١٧٧
فلسفة سرّ القبلات	حسين الذكر	١٨١
"طهارة" الحب تقاوم "التردد" في "بيت المشعوذ"	سلمان العيد	١٨٣
قبضة من ضباب	د. عبدالله البطيان	١٩٦
أوراق تأكلها الفئران	السيد أحمد العلوي	١٩٩
بلوغ الحقيقة في عدم بلوغها	ليليان عتيقة لزرق	٢٠١
في عددها (١٠٧) "مجلة نزوى"		٢٠٣
تفتح سؤال "النظرية العربية"		
الفض السوداوي وكائن يمرح في العدم	رجاء البوعلي	٢٠٥
"تبجيل" آل غزوي تحصد المركز الأول	حسن غزوي	٢٠٧
عادل خزام يفوز بجائزة «توليو» الإيطالية		٢٠٨
منزل السيهاتي يتحول لأجواء ساحرة بالشعر	عبدالواحد محفوظ	٢١٠

الموضوع	الكاتب	الصفحة
بناء المفارقة في قصيدة (بقايا الريح)	كمال عبد الرحمن	٢١٥
العلاقة مع الآخر	مُحمَّد محفوظ	٢٢١
صدور كتاب (حكاية الينابيع)		٢٢٧
قراءة في كتاب (المنوال المنهجي والرهان العرفاني)	عبد العزيز علي آل حرز	٢٣١
الموسيقى الحديثة وتاريخها	ترجمة: د. أماني محمد ناصر	٢٤٢
بلاغة السرد في قصة "من العيون قصة"	منذر فالح الغزالي	٢٤٧
تكريم القيادات بالمؤتمر الخامس للثقافة والإبداع		٢٥٨
سعودي مونتانا الرجل الأكثر جدلاً في أمريكا	محمد الفوز	٢٦٦
أزمة الهوية والانتماء في ظلّ العولمة	علي فضيل العربي	٢٧١
التحول الاجتماعي في شبه الجزيرة العربية خلال الـ ١٢ ألف سنة السابقة	عادل البشراوي	٢٧٩
قراءة لـ "الظما الأزرق لحوراء الهميلي"	علي مكي الشيخ	٢٨٨
الشراري... ومسيرة عطاء متواصل	خليل الفزيع	٢٩٦
الدكتور عبد الواحد لؤلؤة	حوار/ فؤاد نصر الله	٣٠٠
في أي مرحلة أنت؟	هادي محمد الدخيل	٣١٣
تأبين المهندس عباس الشماسي		٣١٥
ذهول	مصطفى أبو الرز	٣١٧
ربيعاً يحل على الموت	سيد أحمد الماجد	٣١٩
أرسان قنديل	أيمن محمّد الشماسي	٣٢٣
نبراس الوطن	سعيد الشبيب	٣٢٤
فقد بحجم الماء	حسين العبد العال	٣٢٧
في رثاء المهندس عباس الشماسي	محمد رسول الزائر	٣٣٠
رحيل مجلّل بالخلود	أحمد الخميس	٣٣١

الموضوع	الكاتب	الصفحة
مقتطف من سيرة الأرض والفتار	فريد النمر	٣٣٥
إن جئت والدمع	عبد الأمير ناصر السلطان	٣٣٨
شراعُ الخلود	علي مهدي المادح	٣٣٩
عباس الشماسي والمشهد الاجتماعي	سمير محمد علي آل ناصر	٣٤٠
عباس الشماسي	أمين محمد الصفار	٣٤٢
أيقونة العمل التطوعي في المملكة	عبدالله صالح الغراب	٣٤٤
كلمة وفاء لحبيب القلوب	السيد محمد المشعل	٣٤٦
عباس فيض محبة ونبع عطاء	زكي السالم	٣٤٩
تكريم السيد هاشم الشخص		٣٥١
كلمة ملتقى ابن المقرب الأدبي		
بالدمام		
الجود من أسمائك	إبراهيم بوشفيق	٣٥٣
عصبُ جبينك بالشموس	إبراهيم الحاجي	٣٥٥
خجلى قوافينا	عبدالمجيد الموسوي	٣٥٧
باعثُ الأمل	محمود المؤمن	٣٦٠
على ضفاف العطاء	نورة النمر	٣٦١
حديث الغيوم	ناجي حراية	٣٦٢

الافتتاحية

مع الشعراء في يومهم العالمي

صورة من قرب



محَمَّد رضا نصر الله - السعودية

كان أبي يأخذني إلى الدور الرابع من بيتنا
القديم.



وهناك تتصف لحظة لها جناحان!
فعلى يساري تتوهج غابة النخل ريشًا
أخضر.

الحاج منصور حسن نصر الله

وعلى اليمين تنبسط زرقة الخليج،
لازوردية تتماوج في عيني الطفلة،
بتشكيلات مثيرة من أجنحة النوارس
البيضاء، وشباك الصيادين، وحوريات البحر.

استكمالاً لبناء الصورة الأسطورية في مخيلتي عن
عالم البحر، بلآلئه وأسمائه وجنياته، بسفنه وصياديه
وغواصيه، طفقت أرسم السؤال ملحاحًا في صدر أبي..
عن البحرين.. فيشير بيده الساطعة.. إنها هناك.

ويضيف وهو يحملني على كتفه:

بإمكانك أن تراها، بمجرد أن تتبع خط سير السفن
الشراعية، المحملة بالتمر والموز واللوز والليمون،



وهي تمخر عباب البحر إلى المنامة.

سألت أبي ذات مرة:

ألم تذهب إلى البحرين؟

فأجابني: بلى.. لقد زرتها بقصد العلاج في مستشفى
الإرسالية الأمريكي!! وقد قضى فيها شهراً أو يزيد،
كان خلالها ممتلئاً بصور غريبة عن سياقه الاجتماعي،
لكنها مدهشة.

ف هناك وجد الناس يرتدون أزياء (عولمية) بهيئة لم يألّفها،
ويتكلمون باللسن مختلفة، حتى أن الاقتراض اللغوي
من الهندية والفارسية والإنجليزية، كاد يؤثر على فصاحة
أبنائها العربية.

الطرق هناك نظيفة، والأسواق منظمة، والوجوه تفيض
بالحيوية والتحدي، فالناس معظمهم متعلمون، أصحاب
هوايات، ورياضات، يقرأون ويلعبون، يمتطون الحمير،
و(حصان إبليس)، ويركبون السيارات!

يجدون في أوقات الجد، ويهزلون في أوقات الهزل.

.. يوماً بعد يوم، وسنة وراء سنة، كان اسم البحرين يكبر
في رأسي، ويمتلئ بها وجداني، وأنا أنصت إلى الحكايا
عنها، في البيت والسوق والمقهى، حتى استجد بعد
ذلك، عامل له الأثر الحاسم في بناء الصورة وتفكيك
المخيلة.

إنه الصوت الآتي عبر المذياع، وهو يحمل فخامة الأداء
في صوت إبراهيم كانو وأشعار إبراهيم العريض،
وأحاديث محمد جابر الأنصاري، وآراء حسن جواد
الجبشي.



إذن.. فالبحرين على عتبة الاستقلال الوطني.

وهنا قررت اختراق هذا العالم المتخيل، وكنت أتخطى السابعة عشر.. راكباً السفينة من ميناء الخبر، في منتصف نهار قائن، لأقضي ساعات أربع بين أقفاص الدجاج، وقلات التمر، مع مجموعة من المسافرين، بينهم فلاحون عجرة من القطيف، وشباب من عمال شركة أرامكو،



حسن جواد الجشي

وفد هؤلاء وغيرهم على البحرين لقضاء حاجاتهم أو إجازاتهم الصيفية أو الأسبوعية، بين أقاربهم أو معارفهم في هذه الجزيرة السحرية العجيبة. غير أن الرحلة مع بكارتها لم تكن رومانسية!

فحين وصلنا ميناء المنامة، لم تأخذنا السفن الشراعية الصغيرة إلى (الفرضة) كما فعل الزمان قبل قرن ب(أمين



أمين الريحاني

الريحاني) الشاعر والأديب والرحالة.. لم أجد تلك النجوم الرقاقة المنعكسة على صفحة البحر، التي وصفها في كتابه (ملوك العرب) ولم أر الحمير والأتن التي كانت تملأ الطرق والأسواق.

لقد وجدتني وكأنني في القطيف!

فسوق السمك في المنامة هو سوق السمك في حي الشريعة، وفلاحو جد حفص هم فلاحو القديح ونخل سترة هو نخل أم الحمام، وعين عذاري هي عين داروش وعمال المحرق هم عمال الدمام، وشارع الشيخ عبدالله

هو سوق الصكة.

.. إذن ما الذي استلقت نظري.

وكان ذلك في صيف سنة ١٩٧١م.

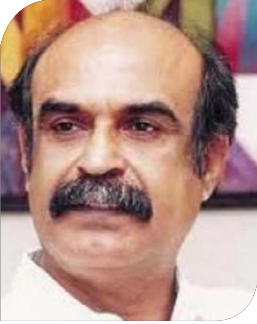
إنه سينما أوال، ونادي العروبة، والمكتبات، وأسرة الأدباء، والكتاب، وتلك الكوكبة المشرقة بالحوية والإبداع. علوي الهاشمي، وعلي عبدالله خليفة،

وقاسم حداد، ومحمد عبدالملك، ومحمد الهاجد.



علوي الهاشمي

كان هؤلاء هم شعراء وقصاصو الموجة الجديدة، يحتلون موقعًا جليلاً واقعياً حديثاً، أشب من جيل حسن جواد الجشي، ومحمد جابر الأنصاري



قاسم حداد

وعبدالله الشيخ جعفر القديحي وغازي القصيبي وعبدالرحمن رفيع.. بينما كان إبراهيم العريض يحتل موقعه الرومانسي والانطباعي مجدداً وحده في مجال الشعر والدراما والنقد.

هكذا وجدته وأنا أتردد عليه ضحى كل

يوم في متجر أحد أصدقائه في شارع الشيخ عبدالله، محاطاً بهالة أسطورية.

لها لا؟!

وهو المولود في الهند من أبوين بحرانيين، وقد فقد أمه رضيعاً، دون أن يتقن نطق كلمة عربية، إذ تولت خادمة هندية تربيته، بينما كان والده تاجر اللؤلؤ منهمكاً في بيع لآلئ الخليج الطبيعية الغالية، لتتدلى على صدور



غازي القصيبي

زوجات مهراجات الهند، وأميرات
ممالك أوروبا قبل كسادها.

وهكذا حتى استقر المقام بإبراهيم
العريض مدرسًا في إحدى مدارس
البحرين الأهلية، وهو في سن
العشرين لينفض عن رأسه غبار



علي عبد الله خليفة

الانقطاع اللغوي، فيصدر ديوانه
الأول (الذكرى) سنة ١٣٥٠ هجرية
بداية الثلاثينات الميلادية، وإذا
بقصائده مزيج لتنوع تحصيله الثقافي
واللغوي، أخذًا من الإنجليز محلي

الهند والبحرين رومانسية شعرائهم،

ومن الهنود أساطيرهم، ومن الفرس رباعيات خيامهم،
ومن العرب جزالتهم، مزواجًا بين هذه التأثيرات في
تجربته الشعرية، بين التأمل الكوني، والحس الجمالي،
والتعبير اللغوي.

فهل كان إبراهيم العريض بدعًا بين الرومانسيين
العرب؟

أحسب أنه كذلك.

لأنه انطوى على معاناة الرومانسي الحقيقي، الهارب
من وطأة الواقع الأليم في طفولته، والغربة النفسية
والاجتماعية والثقافية في صباه وشبابه.. إلى التأمل الذاتي
في الحياة والكون، تأملًا قاده إلى إعداد تقويم فلكي بديع،
مكّن من التنقل الدقيق من التقويم الميلادي إلى التقويم
الهجري، إضافةً إلى تملكه ثقافة موسوعية راوحت بين



إبراهيم العريض

التراث والمعاصرة، فيخص الشعر بدراسات نقدية جمالية أسلوبية مبكرة، تجلت في كتابه (الأساليب الشعرية) ودراسته اللافتة عن فن المتنبي. متجاوزًا بقصائده التأملية، ودراساته النقدية، سياق مجتمعه الثقافي

التقليدي، مقاربًا المسرح الشعري - منتصف الثلاثينات - بالاستدعاء التاريخي في ديوانه (وامعتصماه) والحس القومي بعد نكبة العرب الأولى نهاية الأربعينات في ديوانه (أرض الشهداء).

.. في هذه الرحلة الميمونة إلى البحرين، ما زلت أتذكر ذهابي - ذات مساء - إلى نادي العروبة لمقابلة حسن جواد الجشي - وهو الشخصية الأدبية والقومية المقابلة لإبراهيم العريض - وقد عاد للتو من مهاجره السياسي، حيث كان يلتقي العريض، وبعض الصحب، للنقاش، ولعب طاولة البليارد. وإذ لمس في الأستاذ الجشي تطلعًا نحو الأفق الجديد في الأدب والشعر، أخذ بيدي بين أزقة المنامة إلى مكتبة العليوات، ليختار من بين رفوفها كتابين هما (النقد المنهجي عند العرب) للدكتور محمد مندور و (شعرنا الحديث إلى أين) للناقد المصري الطليعي غالي شكري. ومجموعات شعرية للسياب والبياتي وبلند الحيدري وصلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي.

هذه النوافذ الجديدة هي التي قادني بعد ثلاث سنوات، وأنا على عتبة الدراسة الجامعية، للسفر إلى القاهرة صيف



سنة ١٩٧٤م لمقابلة توفيق الحكيم
ونجيب محفوظ ويوسف إدريس
وعبدالرحمن الشرقاوي وصلاح
عبدالصبور و.. أمل دنقل.

عبد الله الشيخ جعفر

فبعد هزيمة ٦٧، لم يتقدم شاعر عربي
إلى الوعي القومي - خارج ظاهرة شعراء المقاومة
الفلسطينية - ، مثلما تقدم الشاعر المصري أمل دنقل.
كان صوتاً شعرياً جديداً، اتسم بالبساطة الجارحة
والنبوءة الشعرية النافذة، إلى أعصاب الوطن العربي
المشدودة. فقبل وقوع الكارثة، كان أمل يتقمص روح
زرقاء اليمامة المعروفة في الميثولوجيا العربية بحدة البصر،
درجة مكنتها من اكتشاف العدو المتربص بقبيلتها، وهو
في طريقه بجيشه إليها غازياً، منبهاً السلطة السياسية
في بلده، إلى الاستعداد لخوض المعركة بقوة السلاح،
لا بصوت المذيع (بيانات أحمد سعيد الرنانة) إلا أن
زرقاء لا ذات بالصمت، لكي تنال فضلة الأمان.. أما
هو (عنتر المصري) فقليل له "أخرس"!

.. فخرست.. وعميت، وائتممت بالخصيان.

ظللت في عبيد (عبس) أحرس القطعان

أجتز صوفها

أرد نوقها

أنام في حظائر النسيان.

طعامي الكسرة.. والماء.. وبعض التمرات اليابسة

وعندما حانت ساعة الطعان

إذ تحاذل الكهامة والرماة الفرسان.
عندها يدعى عنتره الجديد! (هذا الذي ما ذاق طعم
الضأن.

الذي لا حول له أو شأن)
هذا الذي أقصي عن دائرة صنع القرار! يدعى الآن إلى
الموت.. بينما لم يدع من قبل إلى المجالسة.

بهذه الصورة التراثية الثائرة بنعمة نثرية آسرة، عن
جينولوجيا أخلاق البطولة والفروسية.. راح أمل
دنقل يسائل الصمت الذي خنقه ومجتمعه، متفحصاً
جمال (الزباء).. (أجندلاً تحمل أم حديدًا).. متسائلاً كما
تسائل جده الشاعر الجاهلي (ما للجِمال مشيها ويئداً).
بينما زرقاؤه وحيدة عمياء عن رؤية جحافل العدو!..
بعد مسامرات ومناقشات و(مناكفات) في أماسي مقهى
(ريش) الشهير، المتفرع من ميدان طلعت حرب،
اتفقت وأمل دنقل على إجراء حديث صحفي لجريدة
(الرياض).. غير أنه اشترط أن أتكفل بعد الانتهاء من
هذه المهمة العسيرة! بعشائه بطبق كباب، وأن يبيت في
شقتي بشارع عماد الدين.. وبين هذه الليلة وتلك، كان
أمل يستجيب لطلباتي في إلقاء قصائده، عندما يكون
مزاجه صفواً سلسبيلًا:

كلَّ صَباح..
أفتحُ الصنبورَ في إرهابٍ
مُغتسلاً في مائه الرقراقُ
فيسقطُ الماءُ على يدي.. دَمًا!

وعندما..
أجلسُ للطَّعامِ.. مُرغمًا
أبصرُ في دوائرِ الأطباقِ
جماجمًا..
جماجمًا..
مفغورةَ الأفواهِ والأحداقِ.

إذن.. فقد وقع ما توقعه.. هزيمة مصر والعرب المخزية
أمام إسرائيل.

.. وفي أمسية صيفية أخرى من أماسي القاهرة الندية،
طفق أمل يلقي قصيدته (سفر الخروج) قبل عبور
أكتوبر ٧٣ بنغم شفاف، وبحة مكتومة بدخان سجائر
(كيلوبترا) ومتلوثة بعوادم الجو الطبيعي والسياسي، في
سنوات اللا حرب واللا سلم، حينها وجد نفسه بين
الجموع في ميدان التحرير، حول نصب الجندي المجهول
يردد (أغنية الكعكة الحجرية):

عندما تهبطين على ساحة القوم

لا تبدئي بالسلام

فهم الآن يقتسمون صغارك فوق صحاف الطعام

بعد أن أشعلوا النار في العش..

والقش..

والسنبله.

وغدًا يذبحونك بحثًا عن الكنز في الحوصلة

.. وشيئًا فشيئًا يتصاعد صوت أمل دنقل الغاضب

مخاطبًا حبيبته - هل يعني القاهرة! - (في الإصحاح
الخامس) من قصيدته (أغنية الكعكة الحجرية):
اذكريني!

فقد لوثنني العناوين في الصحف الخائنة!
لوثنني.. لأنني منذ الهزيمة لا لون لي
غير لون الضياع
قبلها، كنت أقرأ في صفحة الرمل
والرمل أصبح كالعملة الصعبة،
الرمل أصبح أبسطة.. تحت أقدام جيش الدفاع
فاذكريني، كما تذكرين المَهْرَبَ.. والمطربَ العاطفي..
وكاب العقيد.. وزينة رأس السنة

بعدما أفرغ أمل طاقة هائلة ضاغطة على صدره، أخذ
قلمًا وورقة، فرسم لي - وقد تبدت طفولته - شكل
نصب ميدان التحرير الشهير، - وقد أزيل وقتها -
كعكة حجرية، ولم تكن قصيدته تلك سوى أغنية لمن
تحلقوا حولها.

تناولت ديوان (إقبال وشناشيل ابنة الجليبي) من أحد
رفوف مكتبتي فوجدت إهداءً، من غيلان بدر شاكر
السيّاب، موقعًا بعواطف غامرة بتاريخ ٢٣ أيلول
١٩٧٩م.

كنت ليلتها في دار السيّاب في البصرة، بعد زيارة إلى (منزل
الأقنان) في قريته جيکور مسقط رأسه، وقد التقيت
فلاحين من أهله وجيرانه، وصهره فؤاد عبدالجليل،

وبنتيه غيداء وآلاء من زوجته إقبال.

قبلها قد اكتشفت من خلال قراءتي في كتاب (تاريخ الأقطار العربية الحديث) للمستعرب الروسي الضخم (لوتسكي) أن أسرة السيّاب كانت ذات ماضٍ إقطاعي، إن لم تكن بالمصطلح الماركسي، فكأنها على أي حال، أسرة امتلكت الأراضي الزراعية.

هل لهذا يستعيد السيّاب لا وعيه التاريخي هذا في ديوانه (منزل الأقنان)؟.. فقد وجدت بيت أسرة السيّاب في جيکور فسيح الباحة كبير المساحة، بدا متهاوياً بأطلال مجدٍ غابر، وأصبح الشعراء العرب من زوار مهرجانات بغداد يقفون عليه، كما كان شعراء الجاهلية يقفون على أطلالهم، ويتأملون في (شباك وفيقة) إحدى ملهات الشاعر، ويا لهنّ من ملهات:

ديوان شعر ملؤه غزلٌ
بين العذارى بات ينتقلُ
أنفاسي الحرى تهيم على
صفحاته والحب والأملُ
وستلتقي أنفاسهن بها
وترف في جنباته القبلُ
ديوان شعر ملؤه غزلٌ
بين العذارى بات ينتقلُ



لميعة عباس

لم تتردد الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة، حين التقيتها في أبو ظبي سنة ١٩٩٦م، من الحديث معي عن افتتّان السيّاب بجمالها الفاتن، وهما على مقاعد الدرس

الجامعي في معهد دار المعلمين العالية ببغداد منتصف
الأربعينات الميلادية من القرن المنصرم.
ولأن من طبيعة الشاعر الرومانسي، المبالغة والإغراق
في التخيل، فقد هالني مرأى نهر (جيكور)! فلم أجده
سوى (نهر) أو ساقية نخيل في إحدى قرى القطيف،
إلا أن خضرة جيكور شكلت عنصراً أساسياً، في صياغة
مفتتح قصيدة السيّاب الشهيرة (أنشودة المطر) فإذا
بعيني حبيته:

عيناك غابتا نخيل ساعة السّحر
أو شُرفتَانِ راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسّمان تورقُ الكُروم
وترقصُ الأضواء كالأقمارِ في نهر
يرجُّه المجداف وهذا ساعة السّحر
كأنما تنبضُ في غوريهما النجوم
أنشودة المطر
مطر .. مطر .. مطر

هذا ما تطارحته في نقاشي مع صديقه الناقد والمترجم
وشاعر قصيدة النثر جبرا إبراهيم جبرا في ثيلته الأنيقة
بحي المنصور، وكذلك مع ناقد الأدب المقارن الدكتور
عبدالواحد لؤلؤة، اللذين وضعاً أصابعهما النقدية
على مصادر الصورة الشعرية، في (تناص) السيّاب
(الشكسيري).

أثناء زيارتي لبيت السيّاب، وجدت بعض مترجماته
الشعرية، بخط يده على أوراقه المتبقية.



قبل هزيمة ٦٧، كان يتحلق في بيروت جماعة مجلة (شعر) بقيادة يوسف الخال وأدونيس - أحتفظ بكثير من أعدادها في مكتبي - وقد تأثر هذان الشاعران بمدرستين شعريتين.. مدرسة (والث وثمان) النثرية (الأمريكية) في ديوانه (أوراق العشب) الذي ترجمه يوسف الخال..

ومدرسة سان جون بيرس (الفرنسية) المتحررة من الوزن والباحثة عن الصورة.

بين هذين القوسين راح أدونيس تحديداً، يجرب حظه في اللعب على الكلمات، فيما نشر من نصوص في مجلة (شعر) هذه التي حاولت مواجهة مجلة الآداب البيروتية، ذات النفس القومي الصارخ، ومن ثم (الملتبسة) بأحدث الصرعات الوجودية في الفضاء الفرنسي.. كما تطارحت ذلك مستوضحاً أبعادها، مع مؤسسها الناشر والروائي سهيل إدريس.

غير أن مجلة (شعر) وصلت إلى أذواقنا في زهوة الستينات، محملة بأحلام شباب الحزب القومي السوري، صوب جزيرة جغرافية سياسية ثقافية جديدة، اسمها الهلال الخصيب تتوسطه نجمة في قبرص!! لماذا لم تكن أثينا، مهبط الإلياذة الهوميروسية وأكرابولس فلاسفة اليونان؟!

ساءلت ذلك أدونيس.. وهو يفاجئني وزوجته الناقدة خالدة سعيد، بزيارة غير متوقعة، وأنا أسكن فندق ميريديان دمشق، بعد تسليي إليها فاراً من بغداد صدام



عبد الرحمن رافع

حسين أواخر شهر أيلول ١٩٧٩م
وقد كنت فرغت للتو من حوار حاد
مع محمد الهاغوط أروع من كتب
قصيدة النثر، بحس وجودي فطري،
دون أن يعتمد على شركات نقل
المعلومات الفلسفية وغيرها! كما يعبر
المفكر المصري الدكتور جمال حمدان، أو يقوم باستنساخ
الصور الشعرية المترجمة!



يوسف إدريس

على هذه الأرضفة الحنونة كأمي
أضع يدي وأقسم بليالي الشتاء الطويلة
سأنتزع علم بلادي عن ساريتيه
وأخيط له أكمامًا وأزرارًا
وأرتديه كالقميص
إذا لم أعرف
في أي خريف تسقط أسماي.
وإنني مع أول عاصفة تهب على الوطن
سأصعد أحد التلال
القريبة من التاريخ
وأقذف سيفي إلى قبضة طارق
ورأسي إلى صدر الخنساء
وقلمي إلى أصابع المتنبي
وأجلس عاريًا كالشجرة في الشتاء
حتى أعرف متى تنبت لنا
أهداب جديدة، ودموع جديدة

في الربيع؟

قبلها حاورت أستاذ أدونيس ومعلم الأجيال السورية المفكر القومي أنطون مقدسي، فهو الذي أخبر تلميذه عن هذا البدوي القادم من الصحراء، محاورًا شعراء الحداثة ونقادها.. فجاء أدونيس يزورني في الفندق، فأسرّني لياقة استقباله برغم شهرته الطاغية، وقد فرغ من إصدار (ديوان الشعر العربي) بأجزائه الثلاثة وتأليف أطروحته اللافتة (الثابت والمتحول) قارئًا التراث العربي بالمعية نقدية، رغم تأثره بمنهج أستاذه المستعرب الفرنسي الشهير جاك برك.



انطون مقدسي

لم يتوقف أدونيس عن إطلاق قذائفه، المحشوة بـ (ذخائر) التراث و (رصاص) الحداثة.. بل واصل كتابة نصوصه الشعرية المفتوحة في ديوانه (الكتاب) محاولاً تقديم شكل تعبري جديد.. أحسب شخصياً أنه

لم يقدر على تفجير الشعر إلى مرات، حين عبر عن قضايا ومواقف، في مطولته (قبر من أجل نيويورك) مستهدياً بخطى لوركا الشاعر الأندلسي، المتأثر بصور تراثه الغرناطي، والثأر على فاشية فرانكو وتقاليد الشعر الأسباني.. وكذلك في ديوانه (هذا هو اسمي) وفي قصيدته (سنبلة الوقت) عن فواجع الحرب الأهلية في لبنان.. بينما وجد شعراء كثيرون من أتباعه في العالم العربي، من محمد بن نيس في المغرب، إلى قاسم حداد في البحرين، شكلاً شعرياً ناجزًا بخليط من صور المتصوفة،



محمد جابر الأنصاري

في أدبياتهم (مواقف النفري) على وجه الخصوص، وموسيقية سان جون بيرس النثرية المبنية على الصورة الشعرية.. وهذا ما حاوله الشاعر العراقي عبدالقادر الجنابي، منذ فرّ

بداية السبعينات من بغداد إلى لندن

ليستقر به المقام في باريس، مصدرًا مجلة (الرغبة) و (فراديس)، و (أنطولوجيا لشعراء قصيدة النثر في العالم) منذ بودلير إلى آخر شاعر ولد (أمس!) وكأنه الوكيل

الحصري لتسويقها في المشهد الشعري العربي.



عبد القادر الجنابي

أتذكر هنا جلسات شتائية ضمتني وعبدالقادر الجنابي.. واللبناني أنسي الحاج، في مقهى الفوكيتس بشانزلييه باريس سنة ١٩٧٧م..

أدهشني الجنابي بتمرده الوجودي وجنونه الفني، رغم تمكنه من أسرار القصيدة التراثية، مؤكدًا في تنظيراته على عنصر (الموسيقى) جزءًا حاسمًا في صياغة قصيدة النثر، وإن (بنائها) لا يختلف عن قصر المتاهة المذكور في الأساطير اليونانية المكون، من حيطان تتعاقب وتتقاطع، وإلا ستضيع في متاهة نثر شعري!! كما يقول. لقد وجدته أعمق ثقافة من محمد الهاغوط (الأكثر موهبة منه) أما أنسي الحاج فكان في دواوينه (لن) و (الرأس المقطوع) و (الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع) إنجيليًا مُنبهًا ومُبهرًا، أميرًا للعشاق.. بينما وجدت



غالي شكري

الجنابي ملكاً للمتصعلكين، رافضاً أي
مكون روحي واجتماعي وتراثي!!
هنا أتساءل:

أين شعراء قصيدة النثر، من اكتناه
أسرار نصوص إبداعية، بارعة
بصورها وتكثيفها اللغوي (القرآن

الكريم، نهج البلاغة، وعرفاء الصوفية ابن عربي
وجلال الدين الرومي والسهروردي والنفري) الذين
تدفقت نصوصهم النثرية، بتجارب روحية مُحصّنة وتأمل
وجودي عميق، فجر مخيلاتهم بشعر غير موزون، لم يأت
به الأوائل ولا الأواخر!

لقد استدرك أدونيس هذه الملاحظة الجوهرية في كتابه
(الشعر والصوفية) لكن بعد فوات الأوان! وقد امتلأت
الساحات العربية، بشعراء قصيدة النثر - مُستسهلين
ومُتساهلين - وامضين بصورهم وأخيلتهم، في الغالب
من نصوص مترجمة، متكاثر كثير منهم كرؤوس البصل!
لكن دون لون ولا طعم ولا رائحة، كل من أولئك يدعي
وصلاً بليلى الريادة، وائدين بدايات روادها (الريحاني
وجبران المَهْجَرِيَّين وألبير أديب اللبناني وناصر بوحيمد
السعودي وبشر فارس الفرنسي التحصيل والثقافة



جبران خليل جبران

اللبناني المتمصر شاعر قصيدة النثر
الرمزي، المتمكن من وعي التراث
الشعري العربي، والمتناص مع
نصوص المتصوفة). تحت صمت
النقاد ومجاملاتهم.. وأخشى أن أقول



إبراهيم كانو

تواطئ بعضهم!!

أختتم بمحمود درويش، الذي امتزجت فيه أعراق رومانسية علي محمود طه المصري وعبدالرحيم محمود وإبراهيم طوقان الفلسطينيين وجمالية نزار قباني والإنجاز الأدوني، حيث



إبراهيم طوقان

تحول شعرياً منذ قصيدة (سر حان يشرب القهوة في الكافتيريا) في أوائل السبعينات الميلادية، حتى آخر قصائده بإلقاءه الأسر شاعراً جماهيرياً رغم جمالية شعره.



علي محمود طه

محمود درويش هو الذي تقدم وفدوى وطوقان وعز الدين المناصرة، بتوجيه نداء لمنظمة اليونسكو سنة ١٩٩٩م ليكون هذا اليوم (٢١ مارس) يوماً للشعر العالمي بهدف تعزيز قراءته ونشره وتعليمه، في وقت أصبح الشعر أمام سؤال مصري.. سبق أن

تطارحه الشاعر الصديق غازي القصيبي في محاضراته الشهيرة بنادي الطائف سنة ١٩٧٨م.. (هل للشعر مكان في القرن العشرين) أمام الثورة المعلوماتية المتفجرة، وشيوع ثقافة الاستهلاك في أنماط الحياة والإبداع، وتجانس الأشكال الأدبية، وتقدم الرواية إلى المشهد العالمي على حساب الشعر، رغم محاولة جائزة نوبل هذا العام تدارك ذلك بإعطاء جائزتها للشاعرة الأمريكية لويز جلوك.

الشعر



القدس.. أم اللوحات الكنعانية

الدكتور أحمد الريماوي - فلسطين - السعودية

السيرة الذاتية للشاعر الدكتور أحمد الريماوي

بيانات خاصة:

الاسم: أحمد يوسف الريماوي

تاريخ ومكان الميلاد: فلسطين، ١٩٤٥

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فلسفة التاريخ، المعهد العالي لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد.
- ماجستير فلسفة التاريخ، المعهد العالي لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد.
- دبلوم دراسات إسلامية عليا، معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة.
- ليسانس كلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق.

المهام والعضويات، أهمها:

- عضو المجلس الوطني الفلسطيني.
- رئيس الهيئة الإدارية لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين بالسعودية
- عضو اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.
- عضو مركز آدم لحوار الحضارات والأديان بالقدس.
- عضو لجنة تحكيم بمهرجان همسة الدولي للثقافة والفنون بالقاهرة (عدة دورات).
- مدير مكتب اللجنة الشعبية لرعاية أسر شهداء ومجاهدي فلسطين خلال الفترة من (١٩٦٩ إلى ١٩٨٥).
- مدير عام اللجان الشعبية لرعاية أسر شهداء ومجاهدي فلسطين بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية منذ (١٩٨٦ إلى ٢٠١٨).
- قنصل عام دولة فلسطين بالسعودية منذ (٢٠٠٣ إلى ٢٠١٠).
- مسؤول إعلام بعثة الحج الفلسطينية وضيف وزارة الإعلام السعودية لتقديم البث الإذاعي والتلفزيوني خلال صلاتي الظهر والعصر بمسجد النمرة وخلال النفرة من عرفات إلى المزدلفة، خلال الفترة من (١٩٧٧ إلى ١٩٩٣).

المؤلفات، كتب

* المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين. (رسالة ماجستير)



- بيت المقدس في المشروع الصهيوني خلال القرن العشرين. (أطروحة دكتوراه)

المؤلفات، بحوث تاريخية عدد ٤٠ بحثاً أهمها:

- الهيكل المزعوم والخطر الداهم على المسجد الأقصى، مؤتمر الدفاع عن القدس، جامعة الدول العربية، الدوحة، ٢٠٠٩.

- القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين. فاز بالمهرجان الدولي لجائزة القدس، اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ٠ المركز الثالث، ٢٠١٨.

- بيت المقدس ومخاطر التهويد، نشر بمجلة كانو للثقافة والإبداع بالمانامة، ٢٠٠٨

- بيت المقدس وجدار الفصل العنصري.

- عروبة وإسلامية بيت المقدس.

- المقدسيون وسياسات التهجير الإسرائيلية، بحث مقدم لمؤتمر القدس حق إنسان ومسؤولية أمة بعمّان، ٢٠١١

- العلمانية، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي الدولي الثالث برام الله، ٢٠٠٩

- الأسر والسجن في الأدب الفلسطيني، بحث مقدم لجامعة القدس المفتوحة- فرع غزة، مؤتمر أدب السجون، ٢٠١٠

المؤلفات، دواوين: أصدر (١٤) ديواناً، منها:

١- هَلَّتْ من صبرا عشتار، دار الكرمل للنشر والتوزيع بدمشق،

١٩٨٤

٢- لافتات على سياج الضوء، تهامة للنشر والتوزيع



بالدما

٣- صباح العشق يا جفرا ، دار الكرمل للنشر والتوزيع بعمان،

١٩٩٩

٤- على قِمة الميخنا، دار الكرمل للنشر والتوزيع بعمان، ٢٠٠١

٥- اشتعالات جلجامش في بيت العزاء الفتحاوي، المؤسسة

العربية الدولية للنشر والتوزيع بعمان، ٢٠١١

٦- لوحات كنعانية، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع

بعمان، ٢٠١٢

٧- وَرْد الغضب، دار همسة للنشر، توزيع دار الحرية جريدة

الجمهورية بالقاهرة، ٢٠١٦

مؤلفات قيد الطبع:

- بذار الشهداء وبيادر الأمل (مجموعة شعرية)

- فلتنزع الدولة (مجموعة شعرية)

كُتِبَ عن نتاجه الأدبي:

- ذاكرة الحزن في شعر أحمد الريماوي، الأستاذ الدكتور

كامل السوافيري.

- وهج القصيد (أكثر من فصل)، الأستاذ الدكتور أحمد

موسى الخطيب،

- ظواهر حديثة في شعر أحمد الريماوي من التناص إلى

التصوير التمثيلي.

أ. د محمد صالح الشنطي. دراسة نشرت في كتاب: "ظواهر

حديثة في شعر المقاومة - شعر أحمد الريماوي أنموذجا"

- القصيدة المهاجرة (الفصل السادس)، الأستاذ الدكتور

محمد صالح الشنطي.

- صورة الأرض في شعر أحمد الريماوي، أ.د أحمد موسى

الخطيب. بحث مُحْكَم.

- المفردة في شعر أحمد الريماوي، الشاعر عيسى القطاوي.
- الأسطورة في شعر أحمد الريماوي، إيمان غرغور، بحث تخرج، جامعة البترا.
- دراسات في شعر أحمد الريماوي، علي أبو دياب. كتاب قيد الطبع.
- دراسة في ديوان: "صباح العشق يا جفرا"، نصير الريماوي، جريدة القدس العربية.

نشاطات:

شارك في العديد من الأمسيات الشعرية والندوات والاحتفالات والمهرجانات والصالونات الأدبية في السعودية (الأحساء، والدمام والخبر، والقطيف، والرياض، وجدة، ومكة)، والبحرين، والأردن (في أغلب منتدياتها الثقافية في عمان والزرقاء وعجلون ومادبا)، والجزائر وتونس وفلسطين ومصر (القاهرة وطنطا وأسيوط)، وحصد العديد من الدروع وشهادات التقدير والميداليات والجوائز، أهمها: جائزة القدس ٢٠١٨ الصادرة عن اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وشهادة دكتوراه فخرية من الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب "واتا" عام ٢٠٠٥.

القدس.. أم اللوحات الكنعانية

اللَّوْحَةُ شَعَّتْ لَيْلَةَ أَمْسٍ
جَذَلَى بِرِياضِ الْقُدْسِ .. حِياضِ الْقُدْسِ

مَمْنُوعٌ يَا صَاحِ الْهَمْسِ
مَمْنُوعٌ يَا خَلِيَّ اللَّمْسِ
اللَّوْحَةُ تَرْوِي عَنْ سُرَّةِ هَذَا الْكَوْنِ الْمَعْجُونِ بِأَهَةِ شَمْسِ
عَنْ شَجَرِ النُّورِ الْيَانِعِ
يُورِقُ فِي بَطْحَاءِ الْقَلْبِ شُجُونُ الْغَرَسِ..
اللَّوْحَةُ عُرْسُ

✱

اللَّوْحَةُ تَحْكِي عَنْ وَجَعِ مَرْهُونٍ.. بِأَيْنِ الْحَقِّ الْمَغْبُونِ
فَلْيَعْلَمْ رَأْسُ بَنِي صَهْيُونِ
رَوْمًا قَبْلَ قُرُونٍ..
بَقِيَتْ صَامِدَةً.. عَادَتْ شَاهِقَةً..
مِنْ بَعْدِ حَرَائِقِ.. مِنْ بَعْدِ مَشَانِقِ نِيرونِ

✱

اللَّوْحَةُ لَا تَعْرِفُ هَمَزًا..
اللَّوْحَةُ لَا تَعْرِفُ لَمَزًا
تَعْلُو شَجَرَ الْوَصْفِ
اللَّوْحَةُ تَعْلُو.. تَعْلُو.. تَعْلُو أَثَرَ الْقَصْفِ

✱

اللَّوْحَةُ زَيْنَ طُلُعَتِهَا، كَحَلِّ عَيْنَيْهَا، فَكَّ ضَفَائِرِهَا الرَّحْمَانِ
اللَّوْحَةُ نَادَمَهَا الْعُشَّاقُ مَدَى الْأَزْمَانِ
اللَّوْحَةُ فَضَّ بَكَارَتَهَا الْمُحْتَلُّ، وَشَوَّهَ صُورَتَهَا الْعُدْوَانِ
وَالْمَوْجُ الْغَاظِبُ يَصْحُو وَيَنَامُ عَلَى نَوْحِ الرَّمْلِ وَوَلَوَلَهُ
الشُّطَّانُ

اللَّوْحَةُ تَعْلُو بِجَرِيحٍ تَلُو جَرِيحٍ.. تَلُو طَرِيدٍ تَلُو طَرِيدٍ
اللَّوْحَةُ تَعْلُو بِأَسِيرٍ تَلُو أَسِيرٍ.. تَلُو شَهِيدٍ تَلُو شَهِيدٍ

اللَّوْحَةُ تَعْلُو بِرَصِيدٍ.. تَلُو رَصِيدٍ.. تَلُو رَصِيدٍ

✱

اللَّوْحَةُ تَكْشِفُ عَوْرَاتِ التَّغْرِيبِ.. تُعَرِّي صَهْنَةَ الْغُرْبَانِ
اللَّوْحَةُ تَعْلُو.. تَتَسَامَى عَنْ إِزْعَاجِ نَعِيقِ الْغُرْبَانِ.. يَصُمُّ
الْآذَانُ

اللَّوْحَةُ تَعْرِفُ مَنْ يَذْبَحُ بِاسْمِ الْأَقْصَى.. يَسْلَخُ بِاسْمِ
الْأَقْصَى

يَجْلِدُ بِاسْمِ الْقُدْسِ.. وَبِاسْمِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
يُزَايِدُ.. يَرْتَكِبُ الْآثَامَ بِلا حُسْبَانٍ
اللَّوْحَةُ تَعْلُو.. تَعْلُو.. تَعْلُو.. يَحْمِيهَا الدِّيَانُ
يَرَعَى أَشْبَالَ.. زَهْرَاتٍ تَأْبَى الْخِذْلَانُ
يُنْبِتُ أَلْفَ صَلاَحِ الدِّينِ.. وَآلَافَ الْفُرْسَانِ

✱

مَهْلًا.. مَهْلًا أَمْظَفَرُ إِنَّ عَرُوسَ عُرُوبَتِنَا قَدْ أَسَّسَهَا يَوْمًا كُنْعَانُ
بِكِيَانٍ.. لَيْسَ كَأَيِّ كِيَانٍ
اللَّوْحَةُ ثَابِتَةٌ الْأَرْكَانُ.. اللَّوْحَةُ تَعْلِي كَالْبُرْكَانِ
بِمَسِيرَاتٍ تَهْتِفُ.. تُعْلِنُهَا
كُنْعَانُ الرَّمَزُ.. الْقِبْطَانُ.. السَّيِّدُ.. وَالرُّبَّانُ

✱

مَرَحَى فِينِيقَ النُّصْرَةِ.. يُشْعِلُ دَرْبَ خُطَاهُ..
بِضَوْءِ رُؤَاهُ، فَتَبْتَسِمُ الْأَبْوَابُ

مَنْ بَابِ الْأَسْبَاطِ لِبَابِ مَغَارِبَةِ مَعْهُودٍ.. كَانَ وَكَانَ..
يُدْعَى سُلُوانُ.. تَغْبِطُهُ الْأَكْوَانُ.. الْأَزْمَانُ.. لِبَابِ الْعَامُودِ
الْمَنْشُودِ..



وَسِرْبُ النِّسْوَانِ.. تُعَدُّ سِلَالُ التِّينِ وَأَقْفَاصُ الصَّيْصَانِ
يَبْغُنُ زَغَالِيلَ كَمَا لَوْ كَانَتْ بِالْمَجَانِ

وَأَصْوَاتُ الصَّبِيَّانِ.. تُشَنَّفُ آذَانُ الْحَيْطَانِ
وَفَلَّاحُونَ يُعِدُّونَ خُضَاراً.. فَكِهَةٌ سَاحِرَةٌ الْأَلْوَانُ
وَحِبَالُ الْعَتَالِينَ.. تُنَاطِرُ أَكْيَاسَ طَحِينِ الْقَمْحِ.. وَتَتَنَاطَرُ
الْأَثْنَانُ

فَهَوَى الْمُحْتَلُّ عَلَى عَتَبَاتِ صُمُودِ النَّاسِ..
عَلَى أَسْفَارٍ سَطَّرَهَا الشُّجْعَانُ..
بَدَمٌ مَسْكِيٌّ.. يُزْهِرُ مَجْدًا لِلْأَوْطَانِ
فَلْيَهْنَأْ شُعْرَاءُ الْأُمَّةِ.. مِنْ بَغْدَادَ إِلَى تَطْوَانَ
اللَّوْحَةُ لَا تَخْشَى حُكْمَ الْجَلَادِ.. يُحَصِّنُهَا الْإِيمَانُ

*

مَهْلًا.. مَهْلًا يَا يَوَآبَ.. إِنَّ الْقَادِمَ فِينَا آبُ
يَبْذُرُ دِيمًا.. يَغْرِسُ شَيْمًا.. يُمَطِّرُ شَجْنًا.. عَنْ أَهْبَى عُرْسٍ
لِجَمَالِ الْقُدْسِ.. جَلَالِ الْقُدْسِ.. الدُّرَّةُ
إِنَّ الْخَالِقَ عَطَّرَ نَضْرَةَ.. بِصَلَاةٍ خَصَّتْ فَجْرَهُ.. بِرِحَابِ
الصَّخْرَةِ

*

اللَّيْلَةُ.. لَيْلَةُ غَرْسٍ..
مَمْنُوعٌ يَا خَلِيَّ الْهَمْسِ..
مَمْنُوعٌ يَا صَاحِ اللَّمْسِ
اللَّيْلَةُ.. لَيْلَةُ غَرْسٍ
لِزَهْرَةِ شَمْسِ الْمَدَائِنِ.. جَرَسِ الْمَدَائِنِ
جُرْحِ الْمَدَائِنِ.. تَرْجُو الْإِيَابَ

اللَّوْحَةُ تَشْدُو.. تَرْقُصُ فَوْقَ مُرُوجِ الضَّبَابِ
تَشْفُ لُبَابَ السَّحَابِ الْمَذَابِ
اللَّوْحَةُ تُرْضِعُهَا جَفْرًا.. مَعْنَى عِشْقٍ خَلَابٍ
مَعْنَى شَوْقٍ غَلَابٍ.. هَلْ مُثِيرًا لِلْإِعْجَابِ
تُوصِي لَوْصِيفَاتٍ بِالْحُبِّ تُزَيِّنُهَا.. لَظَرِيفِ الطُّولِ الْجَذَابِ
اللَّوْحَةُ تَسْتَشْنِي الْأَغْرَابَ مِنَ الْخُطَابِ.. سُبْحَانَ الْخَلَاقِ
الْوَهَابِ
اللَّوْحَةُ فَاتِنَةُ الْأَلْبَابِ
اللَّوْحَةُ سَيِّدَةُ الدُّنْيَا.. قُطْبُ الْأَقْطَابِ
آثَرَهَا رَبُّ الْأَرْبَابِ.. بَغَيْرِ حِسَابِ
اللَّوْحَةُ تَحْمِلُ بَاقَاتِ النَّصْرِ تُجَهِّزُ لِلْغِيَابِ
اللَّوْحَةُ تَمْنَحُهَا جَفْرًا:
مِفْتَاحِ السَّلَامِ، زِنَادَ الْحَرْبِ مَدَى الْأَحْقَابِ

✱



قالت منك واعجبي

علي مكّي الشيخ - السعودية

معي حكاية مخنوق
وظل أبي..أمر عل جدار
الصمت يرأف بي..

أموت لكنني..
أنسى الهواء معي فأشرب
الوجع المنقوع بالتعب

أقول لا شيء لكنني
أقول وهل..لا شيء..تعني
ضميرا غائبا لنبي!!

أهز جذع قصيدي
كي يفاجئني وحي الكلام
مسيحا..لم يخن أدبي

لي عفة تشتهي أن لا
يطهرني ذنب الأنوثة..في
أحلام عين صبي!!

مابعد هذا تفاصيلي
مسربة..لن يفهم الرقص
مزمار بلا لهب

أسرح اللعنة الأولى
وأقنعها..سأبعد الغيب بعض
الوقت فاقتربي!!

تواطأ الصمت واللاصمت
في قلقي..تجراً الوقت
خذ ما شئت من عتب

لا يضحك الشك
إلا حين نزرعه فوق الشفاه
بإيقاعين من طرب

آمنت بالذنب..
مرآة تطهرنا..
بالذنب تؤمن قالت منك:
واعجبي!!



دنيا الهوى

سيدي ولد أمجاد - موريتانيا

ليس في زحمة اللقاء سوانا

وهوانا ورائقات منانا

ونسيم من الوصال عليل

وسقيم فوق الخيال كلانا

هاهي الأغنيات ترقص شوقا

والمساء الجديد طاف ربانا

زغردت بالجمال أطياف ذكرى

وبكى الناي في سماء رؤانا

يا صدى الحب في شعاب الصحاري

ليس في عالم الغرام سوانا

فانثر الورد في الطريق بساطا

أحمر الوجنتين مثل دمانا

واسمع البوح ساريا في الدياجي

كدبيب الأرواح فوق خطانا

نحن كنا ولم نزل للتداني

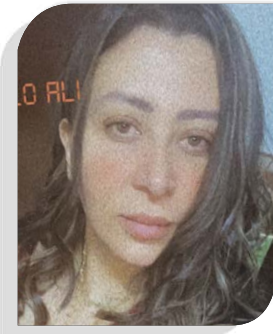
فاملا الكأس لهفة وحنانا

وتمهل فليس في الكون إلا

شاعر هام او غزال سبانا

من سقى الأولين خمرة وجد

كيف في الآخرين بحرا سقانا ؟



أخضر بك

لينا عدوي - أردنية مقيمة في أمريكا

أقيم صلاتي
حين أنظرُ في عينيك
وحين ألتقيك في حلمي
تتورد وجنتيَّ
وأشعاري تتحول إلى أغنيات.
تأتي من غدي المجهول
لأخضر بك
ويبزغ الحنون من ضلوعي.
وشمك تحت جلدي
لا يمحوه
زمن ولا يراه الآخرون.
أتلوا كل آيات الكتاب
خوفاً على حبك
فيتوهج ضوءك
ويتوغل فيَّ
يزحف
يفترسني
يرقد داخلي
تمتد أغصاني
وتذهب جذوري
عميقاً
لُتُبقيني على قيد الحياة



خجلَ يباتُ في سرهِ الخجلُ

د. جميلة يوسف الوطني - البحرين

جئتكم والحرفُ مني وبـي يرتجفُ..

يا مائدةَ الكلام..
يا سرَّ شغفٍ وأن طالَ الزمانُ بهِ
لا غير وحيٍ منه أرتشفُ..

صحنُ الذكرياتِ
محملُ عطرِ الشِّعرِ..
على بابهِ طعمُ التيهِ ينسكبُ..

أعيشُ على ثراه..
أثرٌ يشدو أثرهُ الخصبِ..

المسمياتُ تسمو..
لا عنوانُ فيها.. على مد البصرِ..
وجعُ الجراحِ بيومِ الشِّعرِ يندملُ..

ها قدرُ ارتدائي ثوبُ التفاعيلِ

صفائري جدائي بيوم يومك..
يكادُ الحرفُ يشتعلُ..

طفلةُ الشعر..
إليكِ تحبو عروسُ المعاني..
تختفي..

خلفَ وشاحك الأَبصارُ ناظرةً..
تتعرَّ الخُطى..
بين أوراقِي وأقلامِ الرواة تنسكبُ

فراشةٌ طاؤسيةُ المشاعر..
شاعرٌ ما زالَ فيه الخيالُ خصبٌ..
حبلُ المعاني دونَ خصبهُ تتحبُّ..

مشيتُ بلا خوفٍ بلا جزعٍ أزقةُ القوافي..
بديعُ الطرقاتِ تزينها الخنساءُ من شدوها مددُ

ترنمي سيدتي..
واعزفْ لهماك سيدي..
ففي ثوبي.. لوني.. قلبي.. كتبي..
كل ما فيك تجلى..

صرخُ الرجالِ وهمسُ البناتِ..
لحنُ ذاتِ خجلاتٍ.. ينجلُ من بوحها الخجلُ..

أني على ذكراك ما زلتُ شاهدا..
صوتُ الزغاريدِ وقرعُ الطبولِ..

في هولةِ المنصاتِ ترتجفُ..
يا رفاقي بالوحي دمنا..

يا أصدقائي بيتِ الشعرِ دمُ
بين العروقِ لكم يتوددُ

أني وجدتُ الشعرَ اكسيرًا أعالجه..
تغفو النوارس لحنٌ جميل..
يرددني وأردده..

اليومُ وغداً يا هند..
مدُ الصولجانِ بيننا..

ثملُ فيكِ الفؤاد..
وعزفُ أوتاري إليك تنفرد..



عندما حَلَلْتُ فيها

فاطمة عبدالله الدييس - السعودية

إلى سيشات: إلهة الكتابة التي مُدِّ
! كانت، كانَ قلبي

جاءتُ بشكلٍ حِكايَةٍ وقصِيدَتَيْنِ
أنثى تُورِّخُ للحقيقة أنثيين!
في وجهها وجهي
وفي وجهي ملامحها
من قبل أن أَلجَ الحياةَ وسرُّها يَخْتالُ بين الوجتَيْنِ!
سيشاتٌ تُولدُ مرَّتين...!
سيشاتٌ تَغرقُ في دمِ المعنى وتكتبُ أوَّلَ التنزيلِ في
شَفَةِ القصائدِ إذ بَكِين..
سيشاتٌ لونُ الحبرِ في أوراقِي الـ تَمُدُّ حتى تستحيلَ
لُقبَتَيْنِ!

سيشاتٌ أمِّي...!
قَبْلَ بَسْمَلَتِي تَبَنَّنِي وقالتِ لِإِرْسُ: كُنْ أَبَاهَا!
فكبرتُ في كنفِ الجمالِ أداعِبُ الأحلامَ في أزهى
رؤاها

من رَبَّةِ الحرفِ القديمِ أُلَمِّمُ الأشعارَ
والحبرَ المُعْتَقَ
والأغاني الذاهلاتِ بكوكبٍ يهوى غناها

ومن الأبِ المغمور بالحبِّ الكثيرِ أطيّرُ للنجماتِ
والقمرِ الموشَّى بالأمانى السابغاتِ بحُلْمِهِنَّ إذا حواها
وأذوبُ في الأحلامِ والولعِ المقدسِ والجلالِ الـ
يستفيضُ على سناها
والشعرُ يغتزلُ الوجودَ على يدي أم تُخيّطُ العُمرَ بالشغفِ
المسافرِ في سماها
كالوحي جاءَ إليه ثمَّ حواه ثم صيَّره إلهًا !

سيشاتُ تُشبِّهني إذا غنَّيتُ حبرًا
ورقصتُ فوق الدمعِ حتى صارَ تبرًا
وأخذتُني معها لآخرِ بقعةٍ بالحُزنِ /
حتى آخرَ الأوجاعِ /
حتى الضفةِ الأخرى منَ الإنسانِ لما صارَ شعرًا !
ومشيتُ حتى كوكبِ البوحِ الكثيرِ ونزفه إذ قالَ لا
أسطيعُ صبرًا ..

سيشاتُ مُعجزةُ الوجودِ بأسطُرٍ تلدُ النشيدَ بخاطرِ
الكونِ الشجيِّ /
بعالمِ الأزلِ المُسرَّمِ /
بالصراطِ إذا اهتوى
أصغتُ لصوتِ الله في الأعماقِ فانبثقَ الهوى
حتى تماهى الوجدُ بالحرفِ الهطولِ وآيه لما على
العرشِ استوى

مِلءَ الفؤادِ الصَّبَّ /
مِلءَ الدمعةِ الحرَّى تُسحُّ على طوى !

سيشاتُ ميلادُ العَصافيرِ التُّسافرُ في سِماواتٍ كثيرةٍ
عاشتُ بثرثرتي تُمَوِّسِقُ أَبْحَرَ الشعرِ الغزيرةِ
قدري بأن أمتدَّ من رحمِ الحبيبةِ بالوجودِ اليَشْتَهِي
حبرَ الكتابةِ / نكهةَ الورقِ الشهيِّ بلحظةِ الوحي
الأثيرة

وأشفُّ عن أقلامِها الملائى بنورِ الدربِ / بالأملِ
المُنَمِّمِ كلما آنستُ حيرة
تهمي على رُوحِي فتزهرُ في رُباهَا ألفُ سوسنةٍ صغيرة
!

سيشاتُ تنفُثُ وهجَها شمعاً يُرَمِّمُ ظلمةَ الأسحارِ /
يبتكرُ الضياءَ /
يسيلُ من ماءِ الحياةِ لجنَّةِ الخُلْدِ التُّدارُ كُؤُوسُها
رقصُ يُراودُني فتسكُبُ - فجأةً - سيشاتُ فيَّ
جُنُونُها
في لحظةٍ تُدعى (الخُلُولُ) فلتتقي.....
وتكونيني وأكونُها....

حمامة مكية

مشاعل العبد لله - السعودية - مكة المكرمة

قلبي حجازيٌ وروحي غيمَةٌ
والحبُّ إبحاري الذي يتعمَّقُ

والشمس سمّت ضوء روعي روحها
وأنا بأجنحة الحياة أحلقُ

وحدي أذوّب في السلام سريري
وأمرّ من ليل الكلام وأشرقُ

أتبّع الأحلام أصنع منطقي
حتى اصطفاني في الغواية منطقي

الكبرياء بنى بروحي منزلاً
بي كوكبٌ من كبريائي مرهقُ

للبحر أفكاري العنيدة .. لم أزل
أنشئ تفكّر في الغياب وتغرقُ

أنا كبرياء الغيم .. أمنح غايتي
معنى .. وتأويل الأنوثة أعمقُ

أمضي إلى قلقي بفكرة عاشقٍ
ودمي نبذٌ في الكلام معتقٌ

ما زلت أحرس في الفؤاد حمائمَ
مكيّةً .. منها الغناء ترفقُ

منذ أتكأت على القصيدة لم تزل
حمى الكلام تفيض فيّ وتورقُ

وخطيئتي أني ولدت على فمي
عادات من ذاقوا ولم يتعلّقوا !

إنليل في شرٍّ آخر

هاني زين الدين - السعوية - المدينة المنورة

شيءٌ يبعثر في الهدوءِ دُهوْلا
(إنليلُ)
أقسم أن نرى
(إنليلا)

أجوافهُ ظمأى
إلى الوجع الذي
طمس الغناء وشتَّت التَّرتيلا

طوفانهُ
أثرى الغيابَ مضاضةً
ومعازفُ الأيَّامِ
صارت غولا

هو لم يشأ رقصاً
على بسامتنا
فيساره تنمو بنا تقتيلا

وأزيرُ هذا البؤسِ

يبعث صوته
يا أيها ال...
لن أتخذك رسولا

جفنانٍ مكتحلانِ
موتٌ / رهبةٌ
قد سامرتنا
بكرةً وأصيلا

كان الرّصيف حديقة
أشجارها
ضحكٌ يوزّع في السماء هديلا

كانت جذور الأرض
في أقدامنا
ماء يجدد في الحياة حقولا

كان انحناء الظلّ
لمسةٌ شاعر
نطقت به الطرقاتُ عرضا طولا

كانت يدان
وقبلتان

وخطوة^{٥٨}
نحو اعتناقِ الحبِّ
تصنع جيلا

عكس اتجاه النبض
تعصفُ صرخة
في (اللاأعالي)
تستزيد عويلا

في (اللاأعالي)
ثمَّ ثورةٌ عابث
أرخت على أمل الورود ذبولا

(عشتار)
باتت تجمعُ القبلاتِ من
حلقِ النوافذِ
لم تجد تقبيلا

عينان تحملُ رعشةً مفقودةً
ويدان
تحمل زورقا وهطولا

وبكاؤها المخنوق



لملم صمته
وغدت توزّعه رؤى وسيلا

(إنليل)
لم يترك لنا من شاطئ
أو زهرة
نستأفها قنديلا

ما زال يحترف الفناء مشظيا
نبراته
بين الشُّموع أفلولا

نخطو
ويرجعنا الرّدى متحفزا
ويباعدُ الأحلام
ميلا ميلا

للطّين مرآة
تكسّر صوتها
للغيم أصداء
تعجُّ رحيلا

حد اعتراك الشّوق

يعزفنا الندى
وجها يعبى في الصباح خميلا

نمتدُّ شعرا
أو

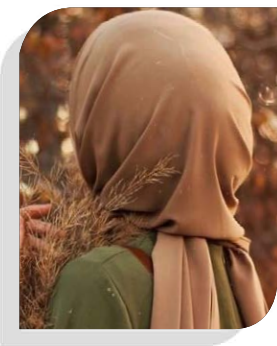
شعورا يانعا
ونصب في الطوفان
نبضا / نيلا

نرخي على لقم الجفافِ سحابةً
ونبت في عمق الدجى
أيلولا

ملأى بأشعة الحياة نفوسنا
ملأى
وتمنح للرؤى تأويلا

بالحبِّ
نربك من يؤرّق بوحنا
بالشعر
نزرع للحياة نخيلا

حرر في ٢٣/١٠/١٤٤١
١٥ يونيو ٢٠٢٠



رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى الْغَافِي

آيات العبد الله - السعودية

في حضرة العشق ماذا خلفها يقفُ
سأبلغُ الأفقَ علَّ الحُجب تنكشفُ

وأحملُ الله في منفايَ خارطةً
نحو الطريق وبالعرفان ألتحفُ

أنصت لنجوايَ مزمأراً الهيام بها
ما زالَ ملءَ فضاء الغيب ينغزفُ

أنا الذي فرّ من صلصاله فرعاً
نحو السماوات لا حدٌّ ولا عُرفُ

أنا المرید الذي في بئر عتمتهِ
ربّي الظنون وشيخٌ فيه يعتكِفُ

سلكتُ دربكَ مُشتاقاً أمراً على
حقل اليقين ولا أنفكُ أنحرِفُ

سؤالِي الزَّادَ والتَّسْبِيحَ صومعتي
إيماني المحض ملموسٌ ومختلفٌ

حزنُ الدراويش بي ماجمرة رقصت
إلا بصدرِي من نيرانها شغفٌ

أتيك من زفرةٍ في الروح يحملها
قلبي إليك وتحوي فوق ما أصفُ

وحينَ جُزْتُ من الإيمان مرتبةً
حلَّقتُ روحاً لها لاتصعد النُّطفُ

أمسكتُ بالغيب أستجلي حقيقتهُ
(مالبدء ؟ بل ماهو الإيمان ؟ ما الصدفُ ؟)

أظللُ أطرقُ بابَ الفكر وانفتحت
لي السماوات في أرجائها شُرفُ

رأيتُ فيما يرى الغافي بمخدعه
نورَ الجلالةِ يأتي ثمَّ ينصرفُ

رأيتُ وجهك في الزَّهاد أخيلةً
مقدار ما عرفوا حباً وما عرفوا

والأنبياء أراهم فيّ قد سكنوا
حتى تناسل من أنوارهم خلفُ

أدورُ حولك والأجرام تتبعني
والنَّجمُ طوعاً على جنبيّ ينعطفُ

شمس الحقيقة تُغويني لألمسها
لكنّها حين أدني الروح تنكسفُ

أدورُ والظمأُ الروحي يفضحني
لعلّني من فيوض اللطف أرتشفُ

وحينما رفعت كفّاي مارفعت
هزّت لعرشك من أصدائها طرفُ

رجاءُ نفسي ونجواها بك اتّصلت
حيث الحقيقة والأبهام تأتلفُ

يتيمة هيّ آمالي فليس لها
سوى عطائك في أغوارها كنفُ

هنا بأشجار عمري ألف عاصفة
قد مسّها -بغته من دهرها- تلفُ

بلغتُ سدرتك العُظمى هناك على
وادي الصبابة حيثُ النور والهدفُ

أسيرُ والرحلة البيضاء تعبرني
نحو الكمال فلا زيفٌ ولا كلفُ

في حضرة العشق ماذا سوف أكتشفُ
سأبلغ الله .. هذي الحجب تنكشفُ



من أي فرع؟

حسن الفرج - السعودية

أهوى حبيباً همتُ في طرفيه
والقلبُ من ولهِ ثوى بيديه

اللهُ ما أحلاه إن عَزَفَ الهوى
ينسابُ لحن الحبِّ من شفّتيه

قد صرتُ مثل النهرِ يعشِقُ جُرفه
ما حادَ نهرُ العشَقِ عن جرفيه

تفتضُّ رُوحِي فرحةً مجنونةً
كفّاي حين تحطُّ في كفّيه

ووجدت رُوحِي حين تهفونحوه
تمضي لساحته تطوفُ عليه

والقلبُ يوماً حين يُرهقه الجوى
يسري ويهبطُ يستقرُّ لديه

بالله من يخبرني ما السر الذي

يجتاح روعي من سنى خديّه

فأجاب إن السر في تياره
قد فاق حدّ الجذب في قطبيه

قررت أن أمضي بدربي دونما
أبقى أسير السحر في عينيه

فمشيت في صخب الحياة ولهوها
وإذا أراني قد مشيت إليه

قد طرتُ كالطير المحلق عالياً
لما هبطتُ هبطتُ في كتفيه

بالله من هذا الذي سلب الحجي
من أي فرع جاء؟ من أبويه؟

كأسين جرعني فصرت قتيله
لما شربت العشق من كأسيه

فأنا القتل بغير ذنب صغته
ماذنّبُ قلبٍ هامٍ في جفنيه



خذني

أحمد الستراوي - البحرين

خذني إليَّ
وضعْ إصبعي
فوق رأسي اليتيم

لعلِّي أجسُّ من الحُلُمِ الـ (زارني) أمسِ

أو أتهمجى السؤالَ
الذي كانَ في عينِ طفلةٍ

خذني إليَّ
ولا تكثرْ بالترابِ الذي رصّني

والترابَ الذي في يديَّ

أطمئنُّك الآنَ
أن ملابسي المدرسيةَ
نامت مبكرةً

والمريضَ الذي كُتِّه

طارئ

والرواية نامت شخوص المدينة فيها

خذني إليَّ
فقد تهت عني

فلا أتذكرُ
كم مرةً قلتُ أني...
وكم مرةً
قلتُ للريح في غرفتي
أن تكفَّ
ولا أتذكرُ حجمَ فؤادي لديَّ

خذني إليَّ
كمثلِ النهاياتِ
ترجعُ من موتها بالحقيقة فارغةً
وهي عمياءُ

تسألها
وتقصُّ عليك حكايتها
وعليَّ



بلقيس

علي حميد العلوي - سلطنة عمان

آنستُ في عينكِ الهدباءِ مُتَكَيِّ
ما بين مختمٍ منها ومبتدأٍ
فمنكِ تبدأ أنثى.. كدتُ لو عَبَرْتُ
أغدو سليمان.. لا من هُدهِدِ النَّبَأِ
في اللاشعورِ دخلتِ الصَّرحَ.. فانجستُ
منهُ القَداساتُ.. حتى قيل: لم يُطَأِ
هنا أضأتِ مجازاتٍ كأنَّ لها
حزني السَّماويَّ.. لولا أنتِ لم تُضَيِّ
أتيتِ.. واللوحةُ الخَجلى تُشاغِبُنِي
في ريشتي.. بين مَوْتورٍ ومُنكَفِي
بلقيسُ لولاكِ خيلُ الله ما علَكَتُ
جُحماً.. ولم يُضَيِّ الصَّلصالُ في حمِي
أضعتُني.. فأعيديني لأندلسِ
ثَكلي.. لألقِي ألواحِي على الملائِ
كوني عصاي.. فما تنفكُ أسألتي
في البالِ ماشيةً فاضتُ عن الكلاِ
هاقي مفاتيحَ فردوسي التي عبستُ
لي مرَّتَينِ بلا تُفاحَةِ الخطأِ
ودَوّزَني لأسرابِ القطا شَجراً
فربَّما وترُ كافٍ للتلجأِ
أشجو خَلِيّاً من الأسماءِ.. لا قَصْبُ
يَشجوكِ إلا صدىً من آخري الحَبِي
أنثاي أنتِ.. ووحدِي لُجَّةٌ عَكَستُ

حديثَ نجمٍ .. همى من جنّتي سباً
لم أعتلِ سدرَةَ المعنى .. فلا لغةً
في حجمِ بوحى .. لا أفقٌ لمجتري
أحتاجُ عينيكِ .. رُدّيني لبحرِهما
إني مسيحٌ على المَئينِ لم يَطأِ
أحتاجُ كُلِّي .. ألا "أيلول" يُقرضُني
أناي؟ إذْ سَكَ "صيفي" عُملةَ الظَّمأِ
هُويّتي جِهَةُ المَئينِ هاويتي
من حرّض المَاءَ يتلو سورةَ الصّدا؟



مفتون

مصطفى حسن ابو الرز - السعوية

معارضة للشاعر الصديق مالك فتيل

مهما تحمحتِ الكروبُ فإنها
عجزت تَفُتُّ إرادتي و يقيني
ستظلُّ "للخَطِّ" * العصيَّ إرادةً
شَهِدَتْ بها الأيامُ منذُ قرونٍ
تمضي "كورونا" والأفولُ مصيرُها
فالفجرُ باحَ بسرِّها المدفونِ
فإذا الغياهُبُ قصةٌ مكرورةٌ
والصبحُ يغسلُ كربةَ المحزونِ
ما فعلُ فيروسٍ بصرحِ حضارةٍ
ردت عواصفَ أعصرٍ وسنينِ!
واهٍ كبيتِ العنكبوتِ ضرارُها
من كيدها الفَرَجُ القريبُ يقيني
تبقى "القطيفُ" على المدى محروسةً
سكنتُ بقلبِ العاشقِ المفتونِ
كم صدَّ موجَ البحرِ شاطئُ صبرِها
ليصبحَ مشتاقاً فلا تُقصيني
قالوا الحضارةُ زَيَّنتْ قسَماتها
فأجبتُ تلكَ براعةَ التكوينِ
اللهُ صَوَّرَها وأحسنَ خلقَها
حظيتُ بكلِّ مُقدِّرٍ و ثمينِ
في جوفِها كنزٌ وُفي حصائِها
تبرُّ يَبوحُ بسحرِها المكنونِ

والشعرُ أغنيةٌ بعزفٍ نخيلها
أما البلاغةُ فهي همسُ غصونِ
أنّى نظرتِ رأيتَ ثَمَّةَ شاعراً
أو مغرماً بالبحثِ والتدوينِ
من مولدِ التاريخِ يسطعُ بدرُها
وضيأُوه يبقى ليومِ الدينِ
هي كوكبٌ بمجرةٍ من أنجمِ
من جدَّةٍ امتدتْ الى دارينِ
وأنا المتيمُّ لا أطيقُ فراقها
منها إليها مركبي وسفيني
فإذا أقمتُ ففي الفؤادِ مقامها
وإن ارتحلتُ مقرأها بعيوني

وكان الأستاذ مالك قد كتب الأبيات التالية

علّقتُ باسمك يا هقطيفُ تميمةً
من فرطِ إيماني وفرطِ يقيني
فإذا تعالت في الفضاء غياهُبُ
سطعت بذكركِ نجمةً تكفيني
وإذا تحمّمت الكروبُ، ضجيجُها
أرهفتُ نحوكِ مسمعي وسكوني
أنّى ذهبتُ فأنتِ مقصدُ خطوتي
ومتى نظرتُ فأنتِ قصدُ عيوني

* (بفتح الخاء وتشديد الطاء) اسم القطيف قديماً



زادي و ارادة قلب

زهراء الشوكان - السعودية

لأن قلبي أسيرُ النورِ يتبعهُ
لأنك الضوءُ والإشراقُ منبعهُ
لأنك الخيرُ والألطفُ مصدرها
لأن كلَّ جميلٍ أنتَ مُبدِعُهُ
لي في صلاتي تسبيحٌ إذا اتسعتْ
لي رحمةٌ منك ربُّ الكونِ تسمعه
ولي دعاءٌ.. بكاءٌ.. خشيةٌ.. أملٌ
زادي وإني ليومِ الحشرِ أزرعه
كم من ذنوبٍ و أوزارٍ جمعتُ وكم
أردتُ ثوبَ ضلالٍ الأثمِ أنزعه
فنازعتني لذاتُ الهوى وغدا
قلبي غريقاً فهل رحماك ترفعه
طهره من آفةِ الأهواءِ تنقذه
شتاته من له إلاك يجمعه
إني رجوتك بالمختارِ أهدنا
وذاك بابٌ عظيمٌ جئتُ أقرعه
وبالنقيين آل البيتِ سادتنا
وهم نجاتي وعشقٌ لست أقطعه
طهر فؤادي واغفر أنت لي سندي
هبه السكينةَ فالأشجانُ توجعه
إني سألتُ كريماً فاعطني أملي
أنتَ الجوادُ فهل سؤلي ستمنعه

إرادة قلب

فؤادي راجفاً همسَ الشهاده
أكادُ أموتُ من فرطِ السعاده
يدقُ النبضُ بي كالطبلِ حتى
ظننتُ بأنه قصدَ الإباده
يصارعني يغالبني شعورُ
غريبُ جامعُ صلبُ الإراده
نسيْتُ الأَمْسَ جددني كأني
أتيتُ الآن من غيبِ الولاده
لمستُ الغيمَ وانشالت رؤاهُ
وصبَّ الغيثَ لم أدرِ امتداده
تفرَّعَ بي تشجرَ بي وطالتُ
بي الأفكارُ تسبحُ في هواده
يميني الشمسُ جللني سناها
يساري البدرُ سلمني السياده
وتحتي الوردُ والريحانُ ينمو
وأحلامُ ترتلني عباده
دنتُ أغصانُ أشواقي وفاضتُ
عيونُ القلبِ تُلقي بالزياده
أغالبُ هاجساً وأدوسُ خوفاً
فؤادي و العنادُ إذا أرادَه
حياتي مركبٌ قد تاهَ عمراً
وكنْتُ أرى ولكن لا جلاده
قتلتُ الخوفَ و المجهولَ عمداً
لأستلمَ الزعامهَ والقياده
لأبدعَ عالمي وأصوغَ ذاتي
وأقتلعَ الشجى أجلو اسوداده
إذا أبدعتُ تعكسني المرايا
لتطربني بألوانِ الإعاده





جَمَلُ الدَّهْرِ

مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ - الْيَمَنُ

لَا تَلُمُ حَارِسَ الدُّجَى أَوْ قَمَرَكَ
حِينَ تَسْتَنْفِذُ الْمَرَايَا سَهْرَكَ

فِي الْمَكَانِ اسْتَرَا حَتِ الرِّيحُ فِعْلاً
وَبَعِيدًا خَبَّاتَ عَنْهَا خَبَرَكَ

لَا تَلُمُ صُورَةَ الْحَقِيقَةِ؛
فَالْوَاقِعُ لَا يُنْكِرُ التَّجَلِّيَ صُورَكَ

نَفْسَهَا نَفْسَهَا تَظَلُّ، وَإِنْ حَرَّكَتَهَا،
أَوْ أَعَدَّتْ فِيهَا نَظَرَكَ

لَا تَلُمُ لَوْنَكَ الْمَجَازِيَّ فِي الْأُفُقِ،
وَمِنْ فِضَّةٍ
-مَجَازًا-
صَهْرَكَ

مَا وَرَاءَ الْوُجُودِ،

فِي بَيْتِ شِعْرِ
لِلذُّهُولِ اخْتَصَرَتْهُ وَاخْتَصَرَكَ

لَا تُلَمْ حُلْمَكَ الْكَبِيرِ،
إِذَا أَلْقَى عَصَا حُزْنِهِ، وَأَشْجَى كِبَرَكَ

أَعْيُنُ الصَّافِنَاتِ، تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُهُ الْبُعْدُ؛
كَيْ تُوَارِي سَفَرَكَ

لَا تُلَمْ أخطرَ الْمَسَافَاتِ لِلْيَاسِ،
سَتْبِدِي لَكَ الْأَمَانِي خَطَرَكَ

وَسَتَحْنُو لَكَ الْجِهَاتُ.. وَلَكِنْ
فِي الزَّوَايَا هَوًى،
يُعَادِي فِكْرَكَ

لَا تُلَمْ وَحْشَةَ الْخُطَى،
أَنْتَ تَدْرِي يَا حَبِيبِي
كَمْ الْحَيْنُ احْتَكَرَكَ

غَابَةُ الْوَقْتِ، تَخْلُقُ الْجُوعَ،



تَبْتَاعُ جِيَاعًا، حَيْثُ الرَّغِيفُ انْتَظَرَكَ

لَا تَلُمُ آكِيلِكَ فِي أَيِّ حَقْلٍ،
إِنَّ رَبَّ النَّدَى
يُرَبِّي شَجَرَكَ

وَأَمَامَ الْيَقِينِ، كُلُّ الدِّيَانَاتِ تُرَابِيَّةٌ،
تُنَاجِي مَطَرَكَ

لَا تَلُمُ قِبَلَةً
تَهْدُدُ مَتْنَ النَّصِّ بِالْانْقِرَاضِ..
قَبْلَ سُورِكَ

كَمْ فَتَى فَاتَ!!
كَمْ وُلاةٍ لَنَا وَلَوْ سَرِيعًا عَنْ أَمْرِهِمْ!!..
مَنْ أَمَرَكَ!!

انْتَبَهْ.. لَا تَلُمُ عَلَيْكَ شَيْئًا
أَوْ أَبَا بَكَرِكَ - انتَبَهْ - أَوْ عُومَرَكَ

هِيَ أَخْخَاذَةُ الْمَشِئَةِ، يَا ابْنَ الْغَيْبِ:
مِنْ حِكْمَةِ الْمَدَى،

خُذْ حَذْرَكَ

لَا تَلُمُ فِتْنَةً
عَلَى النَّاسِ قَامَتْ
هَزَمَتُهُمْ؛ لِيَتَبَيَّنَ مُتَصِرُكَ

أَنْتَ بَيْنَ الشَّرِّ وَبَيْنَ الشُّرِّ
شَاهِدُ مَا الْمَلَأُ
يَدْعُو بِشَرِّكَ

لَا تَلُمُ قَاتِلِيكَ، أَوْ عَالِمًا
مَرَّ عَلَى مَا جَرَى؛
لِيَمْحُو أَثْرَكَ

إِنَّهَا هِجْرَةُ الْعَذَابِ..
هَجَرَتِ الْمُوجِعَاتِ..
الْأَسَى تَمَامًا هَجَرَكَ

لَا تَلُمُ مَوْتَكَ الَّذِي كَمْ سَعَوْا مِنْ أَجْلِهِ..
لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدَرَكَ

قَدْ رَبِحْتَ الرَّهَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ،

وَلَوْ أَنَّهَا اسْتَبَاحَتْ دُرَّكَ

لَا تَلُمُ قَامَةَ الْوَدَاعِ،
وَلَا طُولَكَ، فِي كُلِّ رِحْلَةٍ، أَوْ قِصَرِكَ

لِلْبَقَاءِ ادَّخَرْتَ مَا يُثْلِجُ الصَّدْرَ،
كَمَا خَافِقُ الرَّحِيلِ ادَّخَرَكَ

لَا تَلُمُ صُرَّةَ النَّهَايَاتِ فِي حَانُوتِ مَنَفَاكَ،
وَهِيَ تُحْصِي عِبْرَكَ

لَيْسَ مَا يَسْتَحِقُّ ثَمَّ دِفَاعًا
حِمْلُ أَوْلَاكَ لَا يُجَارِي أُخْرَكَ

لَا تَلُمُ جُمْلَةَ الْخَسَارَاتِ ..
لَمْ - يَا جَمَلَ الدَّهْرِ -
عَالَمًا قَدْ خَسِرَكَ



ماوراء الأغاني السمر

عبد الله طاهر المعيبّد - السعودية

وبالعفويّ منْ وهي أُطلُّ
إذا ما اخضَرَ في الموالِ ظلُّ

سأدخلُ في القصيدةِ مطمئنًا
وخطويّ ، نحوَ موسيقيّ ، طفلُ

وأما بعدُ : فالمعنى تدلُّ
وباتَ على معاناتي يدلُّ

سرابيونَ منْ مرّوا وفرّوا
طواهُم ، مثلَ ما يروونَ ، شُغلُ

أنا محرابُ أحلام تشظّتْ
وهم طافوا ، ولكنْ لم يُصلّوا

أحدثكم عن الشعرِ اكتفاءً
إذا زادَ الشجى ، صمتي يقلُّ

إلى وطني / رفيق الروح أشدو
أنالي في الأغاني السمرِ أهلُ

أنيسي في جهاتِ الخبرِ نايٍ
فعبّرَ ثقبه ، ينحلُّ غلُ

إذا ضاقَ الكلامُ وقلتُ: حسبي
سيبدأُ ، من مجازِ العزفِ ، حفلُ

سأفتحُ عزلةً نحوَ الأعالي
وفي توراةٍ أوجاعي سأتلو



بداية

محمود القلاف - البحرين

زفيري اشتعال اللغز
في الصدر مدفأة
سري الشوق في الأنفاس
كي يحرق الرئة

ولي حلم
كالرمل يدفن نفسه ويبلغ بحري
حيث يغتال مرفأة

ينادمني بؤس الفوانيس
في الدجى
وزيتي مسكوب
وعيني مطفأة

يعاندي المزمأر أنى عزفته
فأنفخ أشجاني
ويدي تلكوه

ومن فرط هذا الحزن
أرمني بدمعة يبلورها شجوي
على شكل لؤلؤة

أيارب

هل من يوسف في حكايتي يحنُّ
على الرؤيا ويروي تنبؤَه

طويتُ عجافي السبعِ
لا شيءَ بعدها
لماذا أيا ربَّ النهايات مُرجاةُ

وأبحثُ في الصحراء عن جُبِّ لوعتي
وأعصرُ فيه الهمَّ خمراً لأملأَه

وبلقيسُ
قد تاهتُ
وما جاءَ هدهدي إلى قلبي المصنَى
بشيءٍ لئِنَّه

غداً
فوقَ هذا الجذبِ
أمتدُّ غيمةً
فهلْ ثمَّ أرضٌ لانسكابي مهياةُ

ستبدأُ من بعدِ المسافاتِ رحلتي
نعم
أنا أدري بالبداياتِ
سيئةُ

علي عتباتِ الشمسِ أصدُ
علني أرى
دربي الوهمي يدنو لأبداهُ





إخلع جنونك

هويدا ناصيف - لبنان

كُنْ في فؤادي عاشقاً يتمرّدُ
أهوالُ عاصفةِ الهوى تتجدّدُ
كُنْ لي أعاصيراً ، وكُنْ لي ، مُنقِذاً
كن لي جِماراً نارُها تتوقّدُ
واخلع جنونَكَ في فؤادي للهوى
فالسجنُ في دارِ الهيامِ مؤبّدُ
والذنبُ أنِّي قد عشقتُكَ أسمراً
جعلَ الفؤادَ قصيدةً تتشرّدُ
فندرتُ قلبي في هوائكَ ومُقلتي
حتى غدوتُ بمقلتيك أعمدُ
فينوسُ في محرابِ لحظكَ عابدُ
صَلِّ لأجلِكَ قانتاً يتشهدُ
شوقاً إليك أسيرُ رغمِ مواجهي
فانا لديكَ مبعثرٌ يتوحدُ
أتلوكَ مصحفَ عاشقٍ ، ملّ النوى
آذانُ فجريِ داخلي يتجدّدُ
ما بالُ قلبي في دُجائك معلق
اسعى إليك بلهفتي اتوقّدُ
هانت عليك الأمنيات و حلمنا
أبقى الهوى ، في مقلتيك أشرّدُ



إن أعدت إلي كلي

سارة بشار الزين - لبنان

أريدك لونَ أغنيتي وظلّي
وكُلّي..! إن أعدت إليّ كُلّي..!!

أريدك..!
غيمةً حُبلى بوحي
تُبَلِّلُ رقصةَ القلمِ المُقِلِّ

تملّيتُ احتمالَكَ واحترافي
فكيف أفيقُ من هذا التملّي؟

لعلّ الشوقَ يَحْمِلُنِي جَنَاحًا إِلَيْكَ
فتقتفيني.. أو لعلّي..!

حللت.. فصرتَ منّي
كم جنونٍ سيملؤني بترحالي وحليّ؟!

فخلّ العينَ تسبحُ في رجاها
وخلّ
الماء

يعبرُني..
وخلّ

كثيري فيكَ أكثرهُ جنونٌ
وأكثر ما يُعذِّبني .. أَقَلِّي !

وبحرُك صارخٌ بالشعر موجًا
وموجُك مترعٌ فيه التجلي

أريدُكَ .. !
لا خيالَ بجيبِ عتَمي ..
ولا آثارَ
للَّيلِ المضِلِّ ...

فليتَ محلِّكَ الأعلى قريبٌ
وليتَ الرُّوحَ .. في ذاكَ المحلِّ .. !!



أُصداء مغلّفة

الشاعر محمد آل قرين - السعودية

إليك أيها الصديق الشاعر.. وأنت تتجلى طيفاً تسرّب
من رواشين الحكايا صمتاً أبيض يُلهمني
حدّ أن استخرجك الشّعْر من بئر الذاكرة في غاية
التدروش،
يملاً نصوصك الفراغ،
بينما في حبة قلبك تتخبأ صرّة من النجوم..
وعندما انجرح قصيدتك؛
نزفت عليّ عروقها غابة جُميز في هياة موسيقى...

لا تخش أحلام شعري فهي مأمونة..
وإن أتت بطلاء الحزن مدهونة

سأل الغياب احتمالات مؤجلة..
وأنت تُوصدُ حدساً في النهى دونه

أصابع الليل يقظى، والدخان غفا..
مذ أوقد الشّعْر في معنك غليونه

دُخان بوح القوافي إصبعُ فركت
عين النعاس التي بالفكر مقرونة

أَهْدِي لِعَيْنَيْكَ طِفْلًا دَاخِلِي حُلْمًا
مِنَ الزُّجَاجِ .. غَدَا فِي الْكَفِّ "بَرْجُونَةٌ"

حُلْمِي زَقَاقُ عَتِيقٍ فِي الرُّؤْيِ احْتَشَدْتُ
بِأَلْفِ لَيْلَةٍ سَرِدَ فِيهِ أَيْقُونَةٌ

الشَّعْرُ يَمْضَغُ أَفْلَاكًا مَكْدَسَةً
فِي رَفِّ حُلْمِي؛ لَكِي يَصْطَادَ مَضْمُونَهُ

كَوَاكِبِي - حِينَ قَشَّرْتُ الدُّجَى - عُلْبٌ
فِيهَا الْمَعَانِي لَوْ قَتِ الْجُوعُ مَخْزُونَةٌ

حَتَّى اسْتَحَالَتْ فَرَاشَاتُ الْهَوَى بِيَدِي
نَخْلًا قَدِيمًا، وَمَا خَبَّأَتْ عَرَجُونَهُ

مَا زِلْتُ أَرْقَى عَلَى وَحْيِ الْجَذْوَعِ،
وَفِي نُبُوءَتِي غَيْمَةٌ بِالْعِشْقِ مَفْتُونَةٌ

أَرْقَى عَلَى سُلَّمِ النَّجْوَى فَيُطْرَبُنِي،
وَهَا حُرُوفِي بِصَوْتِ الضَّوءِ مَعْجُونَةٌ

أَجَلٌ، بِبِرْكََةِ رُوحِي تَسْتَحِمْ رُؤْيً،
وَالصُّبْحُ يَحْتَاجُ ضَوْئِي مَدَّ مَاعُونَهُ

حِينَ اعْتَصَرْتُ غَيُومَ النَّعْمِ فِي قَدَحٍ؛
بَنَجْتُ أَعْصَابَهُ؛ فَالْغَيْمُ لَيْمُونَةٌ

وَفَرَطًا مَا اصْطَدْتُ طَيْرَ الْغَيْمِ فِي شَبَكٍ
مِنَ الْمَجَازِ؛ رَأَيْتُ الْغَيْمَ هَارُونَةً

إِخَالَ يُونُسَ شِعْرِ الْحُبِّ نَبْضَ دَمِي..
رَأَى بِأَبْحَرِ فَوْضَى خَاطِرِي نُورَهُ

ضَوْءُ التَّرَاتِيلِ .. عِطْرُ الْغَيْبِ يَمْلَأُنِي..
لَكِنْ بَدَوْتُ كَزَنْدِيقٍ يَلُومُونَهُ..

فِي أَبْحَرِ الظَّلِّ غِيَمَاتِي مَنْقَعَةً..
سَهَرَدْتُهَا حِينَ شَبَّ الْوَعْيُ أَثُونَهُ

وَإِنْ يَغِبْ لَوْ مُوسِيقَاكَ عَنْ مُقْلِي؛
أَعُدُّ كَطْفَلٍ أَضَاعَ الْعِيدُ بِالْوَنَةِ

فَالْأَغْنِيَاتُ الَّتِي ابْيَضَّتْ قِيَاثُهَا
خَلْفَ الرَّمُوشِ هُنَا فِي الْجَفْنِ مَسْجُونَةٌ

غَتَّتْكَ عَيْنَايَ أَنْعَامًا عَلَى وَتَرٍ
مِنَ الْخِيَالِ، وَتَدْرِي الْعَيْنُ مَجْنُونَةٌ

رَأَتْكَ عَيْنِي فِي تَرْتِيلِ غُنُوتِهَا

تِينًا يُغَافِلُ فِي الْبُوسَاتِ زَيْتُونَةٌ

وَفَرَطٌ مَا قِيلَ: شَيْطَانُ الرُّؤْيَى ذَكَرٌ؛
إِحَالٌ مِنْ غُنْجٍ شَعْرٍ فَيْكَ "شَيْطُونَةٌ"!

مَا أَجْمَلَ الْخَطَأَ الْمَفْضُوحَ لِحَظْتَهُ
تَصِيرُ ذَاكِرَةُ الْأَخْطَاءِ مَلْحُونَةٌ!!

مِنْذُ النُّشُوءِ وَأَشْجَارُ الْخَطِيئَةِ فِي
خُطَوَاتِ آدَمَ كَالْإِيْقَاعِ مُوزُونَةٌ

وَإِنْ تَكُونُ طِينُ النَّاسِ مِنْ حِمَاءٍ..
فَطِينَةُ الشَّعْرِ هَيْلٌ غَيْرُ مَسْنُونَةٍ

وَمَنْ يَلْذُ بِخَيَالٍ حِينَ يُرْهِقُهُ
حَفْرُ الْقَصِيدِ؛ يَرِ الْأَوْقَاتَ مَدْفُونَةٌ

لَا وَقْتَ فِي الْوَقْتِ لَوْ نَلَقَى أَحَبَّتَنَا،
غِيَضُ الزَّمَانِ.. وَذِي الْأَوْقَاتِ مَلْعُونَةٌ

أَطْعَمْتَنِي مِنْ حَنِيذِ الشَّعْرِ مَائِدَةً
مِنَ الْمَجَرَّاتِ بِالْأَسْرَارِ مَكْنُونَةٌ

حَرَّكَتَ فِيَّ أَحَاسِيْسًا مُحَنَّطَةً..
كَنتَ الرِّيَّاحَ لَهَا إِذْ كُنتَ طَاحُونَةٌ



رسالة إلى أبي غيلان

أحمد عبدالله اللويم - السعودية

(بدر شاكر السياب)

ألا إن حقل الشعر ما زال مخضراً
كما كان مذ أجريت من تحته نهرا

لئن غبت يا (سيّاب) تبقى حكايةً
عراقيةً أهدى الخلود لها شطرا

تمردت يوماً فهَيَّ للآن تحتذي
تمرّدك الخلاق تغري به الأسرى

لها من (عراق) المجد عمرٌ خلوده
ومن ثالث الأنهار أطولها عمرا

ستبقى نشيدا في فم الدهر قارعا
من الجيل سمعا ما اشتكت أذنه الوقرا

ومن وحيه في الشعر وحي نبوة
فمن يقفهُ بالشعر لم يرتكب كفرا

يهل على الدنيا هلالاً وإنما





لفرط ضياء فيه تحسبه (بدرا)

وتحسب أفقا هاله منه (بصرة)
وأصدقاءه (جيكور) تحيي له ذكرى

و(جيكور) في (أنشودة المطر) التقت
وروحا طوت للشعر أجنحة صفرا

وقامت على آثاره تنزع الشجى
وتخضد من أحزانها ما بها استشرى

تطل على الديجور حتى تحيله
ضحى يوقظ الإبداع والفن والشعرا

تنقب في الإبداع أين نضاره؟
كأن لم تصل منه إلى الغاية الكبرى

فيا واهب الإبداع لون ابتكاره
ويا ملهم الإبداع ريشته السرا

هنا حيث لا وجه الحقيقة مصحراً
ولا طارق ليلاً بدا يأمل الفجرا

هنا حيرة تقنات منها مواهب
وتحمل زادا لم تجد بينه الفكر

سوى ما تلظى في رمادٍ تركته
وبالكاد يوري شاعرٌ جسَّهُ جمر

ألا يا (أبا غيلان) وأسفي على
نوارس لم تكسب على صمتها فخرا

تتمتم حتى يشرئب لفهمها
أبونا (امرؤ القيس) الذي انتظر البرّا

يقولون: هذا الشعر، قلنا: تواضعوا

فقالوا: نرى في القيد ما أسر الحرّا

هو الشعر يقضي لو تصعدّ شاعر
إلى نجمة حتى إذا اقتحم الخدرا

له أسلمت فودين من ألق ومن
جموح ابتكار لم يزل يشحذ الصبرا

فينظمها في عقد إبداعه الذي
غلا ثمننا كيما يزين به بكرا

تظلّ القوافي مثل أبكار (عُدرة)
تماطل في وصل وقد أتقنت هجرا

تساقط وعدا في فناجين يقظة
وبالكاد في الأحلام تعصرها عصرا

وقامت على باب القصيدة حرة
تجادل حتى وجهها احمر واصفرا

وحتى سمعنا آهة مستقلة
تج أسى من قلبها لم يزل يضرى

وأرخى على عينيه نظرة عاتب
وكاد يشيح الوجه مما بدا خُسرا

كأنى به قد قال هلا تركتها
جدالا عقيما لن يورثكم نصرا

ألا إن (بدرًا) قد كسا الشعر حلة
وحاك له من قلبه عمة حمرا

ستبقى دليل المبدعين وإن وعوا
صدى من ركام النقد ألفوا به سحرا

سيكتشفون الشعر ثم مغايرا
وما المدعي بالمدعى منهم أدرى

كفى النقد فخرا أن يظل شعاره
فما الشعر إلا ما أحاط به خُبرا

لتفعيلة أفضى ابتداع (ابن شاعر)
فما اجتاز منها الموج أو جاوز البحرا

فلم يرم مجدافا ولم يغرزورقا
وأجدر أن يخشى من الموجة الغدرا



أدلجة الجراح

عقيل اللواتي - سلطنة عمان

من إصدار (أ ل م ذلك الأمل المؤؤود)

ماذا أقول ودرب الآه ملحمة
تُغري الصراعَ بأناتٍ تُودِجُني

ماذا أقولُ وهمُّ القلبِ سوسنة
من الجراحِ وبعضِ الكربِ يعصرني

مازلتُ أنزفُ ، أشلائي مبشرة
حدَّ اعتصارِ الجوى من ذا يللمني ؟

ماذا أقولُ لجرحِ القلبِ من ألمٍ ؟
ولي جراحٌ تحدتْ غُصَّةَ الحنِّ

نزفي ابتكارُ دموعٍ في رؤى لغتي
وهل أرومُ وصالاً وهي تلسعني ؟

آهاتِ رُوحِي أنفاسي التي يبستُ
ولستُ أدركُ منْ كانت تُبلِّلني

لا يُدركُ الجُرحَ إلا من يُكابدهُ
في روعةٍ يتسلَّى وهو يُدركني

تبكي الهُمومُ وأشجاني تصارحُني
تستعذبُ الدَّمعَ والآلامُ تنزفُني

أنا الجراحُ / المآسي في فضا قَدَري
ولا أراني سوى من عاش في حَزَنٍ

أنا السَّهامُ التي تأتي مُصَوَّبَةً
نحوي فأحضنها كي يفتحوا مُدني

أوجاعُنا أبداً تنحى لوجهتنا
كأنَّنا لجواها توأما شَجَنٍ

كأنَّنا بسماها ، أجتني سَهَرًا
وفي الصَّبَّاحِ أراني أرَتي كَفَنِي



تجريد

ياسين البكالي - اليمن

فَقَدْتَ جَمِيعَ أَشْيَائِكَ
لِتَصْعَدَ نَحْوَ أَخْطَائِكَ

وَمِنْ قَلْبِي غَرَفْتَ الْغَيْمَ
بَحْثًا فِيهِ عَنْ مَائِكَ

أَيَا يَاسِينَ مَا هَذَا
لِذِي دَوَّى بِأَجْوَائِكَ ؟

إِلَى سُفْنٍ تُشِيرُ الْآنَ
رُغْمَ غِيَابِ مِينَائِكَ !

لَأَنَّ مُكَدَّسًا بِالتِّيهِ
يَعْدُو خَلْفَ أَصْدَائِكَ

أَرْقَيْتَ غُبارَ أَسْئَلَتِي
لِتُغْرِينِي بِصَحْرَائِكَ

إِذَا فِي الْبَالِ مَا يَقْضِي
عَلَى الْأَسْبَابِ فِي دَائِكَ

فَعُذْ مِنْ قَبْضَةِ الشَّكْوَى
بِضَرَّائِي وَسَرَّائِكَ

تَكْوَرَتِ الْحَقِيقَةُ لَمْ
تَحِطْ مَعْنَى لَأَسْمَائِكَ

فَكُنْتَ كَصَفْحَةٍ رَفَّتْ
عَلَى شُبَّانِكَ أَنْبَاءُكَ

فَلَا هِيَ أَمْسَكَتْ بِيَدِي
وَلَا طَارَتْ لِقُرَائِكَ

مَشَيْتَ عَلَى ذِرَاعِ الرِّيحِ
مُكْتَظًّا بِأَنْوَائِكَ

وَعُودَتْ ؛ وَهِيَ أَنَا أَمْضِي
بِكُلِّي نَحْوَ أَجْزَائِكَ

أَنَا أَلْفُ تُعَلَّقُهَا
ابْتِسَامَتُهَا عَلَى يَائِكَ

وَفَعَلَ مُضَارِعِ يَسْعِي
بَلَا جَزْمٍ لِإِغْوَائِكَ

أَزْلَنِي الْآنَ مِنْ وَجْعِي
لِتُكْمِلَ غَيْظَ أَوْلَائِكَ



رحلة العمر

مصطفى الكحلوي- مصر - السعودية

ماذا يفيد العمر بعد هوان
بعد انكسار القلب والخذلان
عشرون عاماً والجراح تشدني
تمحو بقايا النبض في شرياني
راحت بالحلم الجميل على المدى
ورجعت أحمل في الطريق حصاني
عشرون عاماً في السباق أعاني
طال الطريق وقد خسرت رهاني
سفني على بحر الحياة تحطمت
والأرض قد ضاقت بكل مكان
حلمي تشرد في الدروب ولم أعد
أقوى على حمل الجراح ثواني..
ضاعت أماني العمر في الترحال
وظللت أحمل خيبتني وهواني
ضاقت بي الطرق في درب الهوى
ما عدت أعزف في المدى ألحاني
من ذا يعيد العمر بعد ضياعه
أو يستعيد براءة الأزمان
بعد ارتحال العمر والخلان
لم يبق غير الدمع والأحزان



شجرة الجوز وعري الشتاء

وليد حرفوش - لبنان - السعودية

ما أعذبَ الروحَ التي ذُهِلتْ بها
فَصَفَوْتُ روحاً فوقَ أرضٍ صافيةٍ
هامت هنا في صخرةٍ في نبعةٍ
في أغصنِ الأشجارِ عندَ الرابيةِ
بينَ التلالِ الناهداتِ ، تعتقتُ
والناسُ في كنفِ الطبيعةِ ظاميةٍ
كانت تناجي لهفةَ الطفلِ الذي
عَشِقَ التُّرابَ وكُلَّ أرضٍ غاليةٍ
أشجارُها روحَ الجمالِ بلونها
وتجودُ من كفِ العطاءِ الناميةِ
تتنفسُ الأيامُ من أوراقِها
وتردُّ أفراحَ الوجودِ الداويةِ
جمعت بها الأغصانُ عمراً هارباً
وتفيضُ من ماءِ الحياةِ ، الساقيةِ
نَتَحَتْ مياهُ الوجدِ من أعماقِها
فعواصفُ الأيامِ كانت عاتيةٍ
عصفَ الشتاءِ بلونها وردائها
فأتت عليها كُلُّ ريحٍ عاويةٍ
تتطايرُ الأوراقُ من أغصانها
فإذا بأغصانِ المواسمِ عاريةٍ
ما عادتِ الأثمارُ تُثْقِلُ غُصْنَهَا
ويمينُها الخضراءُ صارت خاويةٍ
كم أغدقتُ من جوزها فسخاؤها

رُوحٌ تُحَدِّثُ عَنْ يَمِينٍ عَاطِيَهُ
 يَا جُوزِي أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي
 سِرَّ الوجودِ بِرَقَّةٍ مُتَنَاهِيَهُ
 عَلَّمْتَنِي مَعْنَى التَّجَدُّدِ كُلِّهَا
 تَاهَتْ بِأَوْرَاقِ الحَيَاةِ الزَّاهِيَهُ
 أَغْصَانُ عَرِيٍّ تَرْتَدِي مِنْ خُضْرَةٍ
 ثُوبَ الحَيَاةِ بَعِزَّةٍ مُتَبَاهِيَهُ
 فَكَأَنَّمَا عَصَفُ الشِّتَاءِ أَعَادَهَا
 بِبَهَاءِ حَسَنَاءِ الغَوَى ، مُتَصَابِيَهُ
 أَهْدَيْتَنِي خَيْرَ الغُصُونِ مَحَبَّةً
 وَلَهَوْتُ طِفْلاً فِي ظِلَالِ حَانِيَهُ
 كَانَ الْمَكَانُ مَعْتَقاً بِجَمَاهَا
 وَالْأَرْضُ لِلوَلَدِ الْمُبَشِّرِ صَاحِيَهُ
 تَلَقَّاهُ فِي عُرْسِ الْجَمَالِ بِدُوحَةٍ
 تَرَكَّتْ عَلَى خَدَيْهِ شَمْساً غَاوِيَهُ
 وَعَلَى الصَّخُورِ يَضْجُ فِي ضَوْضَائِهِ
 وَمَنْ الْكُرُومِ يَذُوقُ حُلُوَ الدَّالِيهِ
 يَا كَرَمَةَ الْأَيَّامِ صُبِّي خَمْرِي
 طَابَ الْعَتِيقُ عَلَى السَّنِينَ الْمَاضِيَهُ
 وَجْهُ الرِّيحِ مُحَدِّقٌ بِفُرُوعِهَا
 وَتَهْزُ كُفَّ الرِّيحِ رُوحاً رَاضِيَهُ
 وَجَذُورُهَا الْخُرْسَاءُ فِي عَمَقِ الثَّرَى
 زَادَتْ ثَبَاتَ الْجَذَعِ رَغَمَ الْقَاضِيَهُ
 صَمَدَتْ وَعَاشَتْ كِي تَجُودَ بِمَوْسَمِ
 وَتَقُولُ بِالْخَيْرَاتِ ، إِنَّهَا بَاقِيَهُ
 مَا بَالُ جَذَعِ الْجُوزِ يَبْقَى صَابِراً
 أَيْدٌ لِفَصْلِ ، بَعْدَ عُرِيٍّ . كَاسِيَهُ !



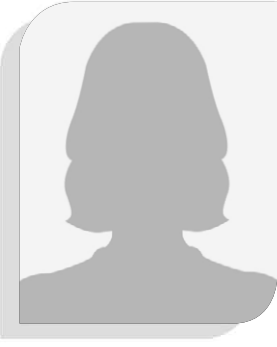
إلى عينين تغترفان الرقة

هناء مهتاب - الأهواز - إيران

من مجموعة هُدنة مع الروح

أمضي بين الصمت والخريف
غزلٌ يمشطُ أسئلتِي إن حيرتني الجواب ..
وعينان تغترفان الرقة
لهما المجدُ ولهما المعنى والبراءة
لهما فحيح الجوارح وطعمُ الشروق - إن أوقفوا الأرضَ ولها داروا -
لهما الجدائلُ إن طوقتني المنافي والقوافي
واسنباحتي الكوامنُ
لهما تجلياتُ خشوعي المصلوبةُ على أفواه جوعي
وغربةٌ تنطلقُ من مدافعِ رسوبي
لهما من اسمِ عبورٍ واندثارٍ وانصهار
هما القصيدةُ والنبعُ ودمعةٌ شنتت نفسها على حافةِ الهدب
هما الفواصلُ والرأسبُ وقطوفُ العنب عند بزوغ النجم .
هما الليالي الراقصةُ على أطلالِ الصخرِ .. تشقُ الصدرَ
وتزرعُ الفصلَ تلو الفصل
تترقبان الفجرَ ولحنَ الرمل
وشدو الياسمين على خد طفلةٍ آمنت أخيراً
بصرِهما مع القدرِ وأن الصقيعَ ليس هايةَ العمرِ





ذات وجع

سوسن تركي - السعودية

هي شهقةٌ
والموت يحدو في قرى قلبي يحاصر أضلعي،
أمّاه ما هذي الضغائن؟

قطعوا جناحي الهشّ،
فاض الحزن أجساداً مشيعةً،
والدمع في قلبي يغسل أضلعي،
عجنوا خضابي من دماء طفولتي
تلك الشموع الذائبات على الثرى..
باتت تثير بحزنها خوف المدائن

هذي قبور بابتسامة طفلة،
لم تلبس الثوب المزيّن بالبياض لعيدها الزهريّ،
لم تختار بملئ الحبّ حلواها..
تسافر في فضاء اليتيم أدمعها وتنعى فقد أحباباً..
فتبّاً للذي اغتال الورود من الجنائن





لاتقولي

سعود عبد الكريم الفرج - السعودية

لا تقولي باريس يحلو البديلُ

لم يعد لي سوى القطيف النزولُ

بدموعي فارقتها ملء عيني

كم لنا من ربي بها تستطيلُ

فعلى تربها نعيشُ و نربي

وعلى إثرها تصلي النخيلُ

و رواياتُها ازدهت بجمال

و ليال بها الوصالِ فصولُ

تلك (يوشِّي)، (سالي) و (هالا) وشاحُ

نبت ماء على الرمالِ جميلُ

ليس باريِس من ربى الخط تدنو

هدني العشق والفراق الطويل

يا زمان الصبا ألا من رجوع

يملو فيه من الوفاء الخليل

حيث أرضي كماء عين بلادي

ترتدنا ويستريح المقيـل

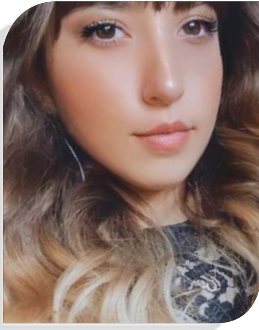
هي مثل السنا إذا ما تهادت

يشرق الفجر حولها ويقول

انت سحر المروج هذا جمال

ينتشي حولك النسيم العليل..





مقتطفات

سيرينا روبين - الأردن

أنا ابن أمسٍ لن يلدَه غدي
شريد على عتبة ذاكرة..
لي اسم يلازمني
منذ وُلِدْتُ أوَّل مرة
وأنا لاسمي سراب..
أبلغ من العمر خمس أشتية
وخيبة كبرى..
أنا توأم الغياب..
.....

وكففت دموعي وجلستُ
أنتظر حضورك فلتأتِ
لن يُشفي الوقت فما غبتَ
فصدقت ولو أني كذبتُ
.....

ونحن..
نختلس الحديث على ضفاف المساء..
هو.. يسرق وجه نجمةٍ ليقول
كم هي جميلة "أنتِ"..
وأنا.. أشتت فراشتي..
كي لا يقتفي أثري..
وأقول..
كم هو جميل هذا المساء..



أسئلة الطريق

عدنان المناوس - السعودية

يسألني الطريق..

عن خطوة ضائعة من قدمي
عن ظلي الهارب من اسمي
وعن بحرٍ بأعماقي غريق

يسألني الطريق..

عن فوج أشجارٍ عرايا في دمي
عن لغةٍ مخنوقةٍ في الحلم
عن إيقاع خطو ناشزٍ
عن قفصٍ غادر عن طائرهِ حراً طليق

يسألني الطريق..

عن من يصب الليل في رأسي
وعن كونٍ بأحشائي يضيق

يسألني الطريق..

عن جنة مفقودة

عن جثة مولودة

عن رغبة موؤودة

عن نجمة في دمعها ذاب البريق

يسألني الطريق

عن رحلة ينقصها الزاد على هذا الطريق

يسألني الطريق...!!

وليس يدري أن جواباً واحداً يكفي لأن يلتهم الكونَ

حريق...!!

.





مَسَافَاتٌ

شمسة العنزي - الكويت

مَسَافَاتٌ نُسَلِّمُهَا أَنْفُسَنَا
لِتُمَزَّقَنَا كُلَّمَا طَالَ الْغِيَابُ
وَنُتَابِعُ الْمَسِيرَ إِلَى أَنْ نَتَلَاشَى .
وَهُنَاكَ عَلَى بُعْدِ عُمْرٍ مَضَى وَعُمْرٍ آتٍ
نَنْظُرُ لِلْبُعِيدِ...

لِنَرَى أَشْلَاءَنَا هُنَا وَهُنَاكَ .. مُبَعَثَرَةً .
وَأَرْوَاحَنَا تَطُوفُ وَتَطُوفُ وَتَطُوفُ .
وَهَذِهِ الْآهُ الْمُوجَعَةُ ... لَا تَنْفَكُ
مُسَبِّحَةً حَامِدَةً مُسْتَغْفِرَةً...

وَجُوعُ الْمَسَافَاتِ كَافِرٌ ..
لَا يَعْنِيهِ كَمَ قَلْبًا أَكَلَ وَكَمَ رُوحًا أَزْهَقَ !
سُعْدَاءُ بِالْوَهْمِ الَّذِي يَبِيعُ بِنَا وَيَشْتَرِي .
وَعَلَى مَرْمَى أَبْصَارِنَا جَنَائِزُنَا صَادِرَاتٌ وَارِدَاتٌ ...
نَهَارٌ يَتَّبِعُهُ لَيْلٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقُهُ نَهَارٌ
وَنَحْنُ نَزْدَادُ بُعْدًا وَاغْتِرَابًا...

نُجَدِّفُ فِي بَحْرِ مُتَلَاطِمٍ
أَوْهَامٍ وَأَحْلَامٍ وَذِكْرِيَّاتٍ وَخَيَّاتٍ ...

نَتَشَتُّ بَيْنَ آمَالٍ تَحْبُو وَآمَالٍ تَنْمُو
وَنَظْلُ مُعَلِّقِينَ بَيْنَ مَوْجَاتِ السِّنِينَ
هَبُوطًا وَصُعُودًا..

وَالْمَسَافَاتُ بَيْنَنَا تَطُولُ وَتَطُولُ...
يَا مَنْ سَكَنَتْهُمُ الطَّرَفَ الْبَعِيدَ
لَقَدْ أَضَعْتُ خَارِطَةَ الطَّرِيقِ ...

فَلَا تَنْتَظِرُونِي
وَإِنْ وَجَدْتُمَهَا يَوْمًا سَتَبْقَى مُبْهِمَةً...
طَلَّاسِمٌ عَصِيَّةٌ تَفُوقُ طَاقَةَ احْتِمَالِي!
وَبِكُلِّ الْأَحْوَالِ... فَقَدْتُ رُوحِي.
أَحْمِلْ حَقِيبةَ سَفَرِي...
جُثَّةٌ؛ لَمْ تَعُدْ تَعْنِيهَا الْجَهَاتُ...
لَكِنَّهَا.. لَا تَلْتَفِتُ لِلْوَرَاءِ.



فاكهة ممنوعة

رولا العمري - الأردن

كل امرأةٍ كَتَبْتُ حرفاً
أنجبت سطراً وترجمت في كلماتها فكرة
مسحت معالم وجهها
واتخذت من المجهول هوية

كانت تحجبُ صوتها
ليعلو صوت الكلمة بلا زيف
تختفي بعيداً عن أعين الرجال
تمسح اسمها من نهاية السطر
وتترك القصيدة
تعرف عن نفسها
كلما أشارت الحروف إليها؛
تكشف ثغرها القصيدة..

تتنصلُّ من ادعاء رسمه المعنى
لتُحرر من بطنها طفلاً
لم تعد تطيق بكاءه
متتبعا أثر الأمومة
حين يُردّد الجميع قصيدتها

كانت تئدُ صرختها

و تترك الحروف

بلا هوية ..

بلا ذبذبات تنتمي إلى أحد

تقف خلف القضبان

و تطلقُ للفكرة العنان

تقف بالزُقاق

وتترك السطر .. يُخطط شوارع المدينة

تُحرك المشهد بأصابعها خلف الستار

وتتركهم يراقصون الهاريونيت

تُصلي في الخفاء

و من المآذن .. تصرخُ خطبة عصماء

توحد كلمة القبيلة

لم تترك أثرا لأنوثتها

لم يدرك أحدٌ

بأن القصيدة مولودتها البكر

و أمها امرأة .. هي حواء الشعر

تختبئ من أبنائها الذكور

و تجوعُ لرُجلٍ تتجراً في حضرته

أن تكشف عن رسم حفرة

على حوائط كهفٍ سَطَرَتْ فيه

لواعج عشق أقام عليه الكفر ..



ولكنه صَرَخَ متفاخرا
أعلن مطلع القصيدة
أشهرَ فيها حق النسب
و كُشف وجهها بلا استحياء
وذكر كل مفاتها
وعلا صوته فوق مآذن
قد هتفت قبله للحب
و وُلِدَتْ من محرابها ألف قصيدة خجلى
و عبَدَتْ قبله الشوارع
ورصفت أرض المدينة حرفا حرفا
سهرت تحت قناديل الشتاء
عبأت من جرار النور
وقودا لتدفع ضعفها
تُخفي من عينيها الضوء
كي لا تلمح دمعها القبيلة
ودثرت وجهها بأسام كثيرة
كي لا يعرف قارئها
أين تخبى مفاتيح خلوتها

لم يعرف أبدا ..
أنها كانت ترتب الجنة قبله
وتهدهد الحرف في مهده
قبل أن يقضم من ثغرها الخطيئة
وأعلن أن الأرض ..



ملاذُ للعنات
لم يعرف أبدا
أن الحرف مرسوم قبل الميلاد
وقد خط من عينيها قبل ذلك
تعويذة البقاء
كبرت وربت تفاحة اللهفة
وأشاع أنها كذبة ..
وأن كل امرأة مدينة
تُشدُّ إليها القصيدة
وأنه حين أنجبه العشق
جاعت في فمه القصائد
جرعة جرعة ..
أرضعتهُ الجميلات حليب اللغة
صرخت من حنجرتة
خطيئةُ النساء جميعا ..
وأنه حين اعتلى عرش الشعر
أدرك أنه العزيز
حيث هناك في الحب
منذ الأزل ...
ترقدُ جميع النساء
تَحرسُ قصائدها؛
من أنياب الذئاب!



لهفة الرقص

أحمد فرج الخليفة - مصر

من الناس
وللناس
تخاطبني حداثتها
فأصفعها على السطر
تعود لحجرها المفتوح في حجري
فأكتبها بلا وزن
بلا بحر وقافية
فتلثمني معانيها
أصافح وجهها الجبلي
في أوراك ذائقتي
وتعلن أنها حبلى
بمن لا يحفظ النص
أعيد اللوح للأشجار
يغرس نصله نجما
على أوتاد خيمتنا
فننحر تحت أقدام الهوى عبدا
تجراً لثم مولاتي
ويصرخ شاعر القوم
أفيئوا علي بالمدح

الذي تهدونه دراً بلا تاجٍ
أراها الآن تصطكُ

هي الأحجار يا سادة
مواعيدٌ من الصبر
وفوق التل أرقبه
الفراهيدي

يدحرج صخرة الشعر
تجرجره فيغلبها
وتهزمني إذا حاولت أن أبقى
أرى الصخر الذي صعد
يزاحم بعضه بعضا
لكي يبكي على الأرض

خيام القوم يحرسها الأباعير
تشد حبالها الإبل
ولي جذع يشاكسني
إذا حادثته سرا

يعود الشَّعر للرأس
يباغت لحظة الرقص
ألف الحبل أخنقه
يذوب الحبل في المعنى
أصارع رغبة السغب
أزف النهر للموتى

ولي وطنّ
يحرم متعة الرقص
سفينةنا مغطاة
بأقدام من الشكوى
صراخ ضجه النهر
تلاوات وأنغام
وموسيقا بلا عزف
وعند نهاية السطر
أرى بيتهوفن المنصور بالصوت
وزرياب الذي غنى
لمن لا يسجن الشعر
وشحروّ له رقص
يفوق قصيدة الشع
ويهديكم إذا غني
وإن رقص
احتمالاتٍ بأن تبقوا

ويبقى الشعر في وطني
يقاوم فكرة الموت
ونبقى في سفينةنا
نعانق لهفة الرقص



لِلرَّمْلِ وَجَهَانٍ، أَحَدُهُمَا التَّيَهُ

أمل الشربيني - مصر

إلى أميرٍ لم يرث ولم يُورث - أحمد شوقي

"من أيِّ عهدٍ في "دمي" تتدفقُ؟"
"وبأيِّ كفٍّ في "الحنيا" تُغدقُ؟"
وَأنا المهاجرُ آيساً من جنّتي
مرفوضةٌ نُذري، ودَمّي مُهرقُ
أخطو، ومن خلفي شعابُ الغربةِ
ابتلعتُ سِرائِرَ والمفازة تُسحقُ
بيدي عَصرتُ الصَّبْرَ في سيقانه
خمرُ المُشرّدِ في المَرارِ مُعتقُ
عشرٌ عجافٌ، و"العزيرُ" أذلّني
سَلْ (قَيْسَ) عَن أسبابِهِ، سَيَلْفَقُ!
لَقَنْتُ أَحْرَفَ تَوْبَتِي، وَحَفِظْتُهَا
وَتَلَوْتُهَا لِلرَّمْلِ، بَانَ المنطقُ
الرَّمْلُ أَنْبَتَ زَهْرَةً، تُفَاحَةٌ
نَضَجَتْ بِكْفِي، بُرْعُماً يَتَفَتَّقُ
لَمَّا تَهَدَّتِ السُّهُولُ، فَأَبْصَرْتُ
رُوحِي سَبِيلاً نَحْوَ طُورِكَ يُشْرِقُ

فَرَدْتُ فِي وَاْدِيكَ، أَدْعُو صَيِّبًا،
فَانْسَالَ رَجْعُ الصَّوْتِ جَوْدًا يُبْرِقُ
عَجَبًا! بِمَنْ تَسْرِي؟ لِأَيْنَ؟ فَرُبَّمَا
تَعِبَ "الْبُرَاقُ" وَضَاعَ مِنْهُ الْمَفْرِقُ
الآنَ، دَوْرِي كِي أُعَانِقَ غَيْمَةً
وَتَهْزِنِي الْعَذْرَاءُ، يَسْقُطُ زَنْبَقُ
وَسَاعَتِي رَعْنُ الْقَصِيدِ، وَلَمْ أَزَلْ
يُوحَى إِلَيَّ، وَكُلُّ وَحْيٍ يُرْهِقُ
لَكِنِّي الْأُمِّيُّ دُونَ تَأْدُبِ
وَالْعِلْمِ - رَهْنٌ بِالْفَصَاحَةِ - أَلِيْقُ
(الشَّعْرُ) أَنْتَ، وَكُلُّنَا لَكَ هُجْدُ
صَبُّ الْغَوَايَةِ فِي التَّعَبُّدِ يَمْرِقُ



لأنيق الحرف والروح: جاسم عساكر

يحيى العبد اللطيف

الشعر في شفتيك عاطرُ
فكأنها مأوى الأزاهرُ

يا شاعر جمع السنى
ورقى به أعلى المنائرُ

وأتى بآخر نجمة
ليذيقها أحلى المصائر

هي قد تكون قصيدة
عذراء في خدر الدفاتر

أو قد تكون كتيبة
للضوء في صدر الـ(عساكر)

يا جاسم أزف اللظى
والحرف في عينيك ساعر

وإذا القصيدة أدمنتك
فقد تفك لك الضفائر

وتنام قربك تشتهيك
وأنت فارسها المغامر

وإذا انتهيت من الذي
تُطفئ بآخره السرائر

فاهمس بكل تواضع
مازلت ملتهب المشاعر

قل للقصيدة لم أذق
معنى تهون له المخاطر

أنا كالشوارع ألتقي
مابين عابرة وعابر

كل القوافي غادرت
وأنا إلى حزني أغادر

أنا لا أزال سلافة
للشعر لم تقطف لعاصر

في داخلي سكر المجاز
وكنت أجمل من يسامر

يا جاسم يا بن العساكر
يا شاعر ملاً النواظر

ولئن مدحت فما ذكرت
سوى النزير من المآثر

يلقى المساء بسمه
تكفيه إذ ما قيل : ساحر

ورث الصفات النيرات
من المحبين الأكابر

إن قلت آخر عاشق
فلذاك فضل لآواخر

أو قلت أبدع شاعر
سيكون وصفي فيه قاصر

لله يا (جفر الحسا)
أهديت للدنيا عباقر

فلك بأن تهني بهم
ولنا على الدنيا نفاخر



وشاح من نجوم

جاسم عساکر - السعودية

إلى ينبوع المحبة الدافئ الصديق الشاعر:
يحيى العبد اللطيف، جواباً لتحيته التي
قلدني بها وشاحاً من نجوم:

من أين تشربك المحابرُ
لتسيل في مهج الدفاترُ

وتضيء من وهج السنا
روحى وتشرق في الدياجرُ

لولاك يا (يحيى) الهوى
العمُرُ، أوشك أن يُغادرُ

هبطت علي، رسالةٌ
تهبُّ الربيعَ إلى المقابرُ

أحيث موات حشاشتي
بهوى أتى كالغيمِ ماطرُ

من راحتيك، تزفُّها
نحوي، المسرَّةُ والبشائرُ

الصدقُ يلهبُ ذيلها
والشوقُ يشعلُها مجامرُ

حلقتُ فوقَ متونها
شوقاً، إلى عينيك طائرُ

فرأيتُ روحَكَ تصطفي
روحي كـ (أغنيةِ المسافرِ)

وشممتُ رائحةَ الهوى
ورداً تَؤرجهُ المشاعرُ

آنستُ عطركَ لفني
في ثوبه، والعطرُ أسرُ

ورأيتُ غيركَ لم يعد
للحبِّ في الزمنِ المعاصرِ

وكانَّ فيك قريحتي
عادتُ من الأشعارِ عاقرُ

وبأنَّ روحَكَ أعجزتُ
شعري، فليستُ أنا بشاعرُ

فاقبلُ تحيةَ عاجزٍ
عن أن يوفِّي الحبَّ قاصرُ



خارج المدينة الفاضلة

ياسر آل غريب - السعودية

ما قاله آخر الشعراء الذين طردهم أفلاطون من
المدينة الفاضلة :

سأرحلُ خارجَ سورِ المدينة..
لي خفقة العنفوان
ولي شعلةٌ في دمائي تضيءُ الطريقَ

أتحسبني خنتُ سرَّ الطبيعةِ ؟
كلا..

فمازلتُ أتلو المسافةَ بين الشذا والرحيقَ

أتزعمُ أني توهمتُ ؟
ماحيلتي حينما يبصرُ القلبُ في النجمِ كينونةً غيرَ ذاكَ البريقِ ؟

تلقيتُ برقيةَ الغيبِ :

كن شاعرا
واختفى فجأةً طيفُ ساعي البريدِ

ومن ذلك اليوم ألفتُ ذاتي
تغربلُ تاريخها
رؤيةً رؤيةً
حيث تولدُ ثانيةً من جديدِ

أترجرُ قافيتي كلما شرعتُ بالغناء؟
لماذا تميزُ ما بين عقلي وقلبي؟
وهبني رأيت الذي لا تراه
أطعنني في القصيد؟
أطعنني في الوريد؟

تمرأى وجودي..
وأعلمُ أن المرايا ستغرقني
غير أنني انتبهتُ لها باكرا
فامتحنْتُ (الأنا) بانبعاث الضمير

سأمضي بعيدا..
وحرיתי المشتهاة / الفراشة تعتنق الضوء في لحظاتِ المصير

أجر الحقيقة .. أعني الحقيقة
والعاصفاتُ تشاغبني
والقصيدةُ تنشقُّ أسرارها
في الوداع الأخير



عبودية الحب

شاكِر أبوطالب - السعودية

السيرة الذاتية

شاكِر بن محمد أبوطالب،

مواليد ١٩٧٧م بمنطقة جازان

الماجستير في الإعلام من جامعة الملك سعود

كاتب أسبوعي في صحيفة "مكة"

أخصائي محتوى إعلامي في شركة

(سابق).

من وحي روحكِ ..

يتلو عاشقُ شَغَفَهُ !

كُلُّ التَّوَّاشِيحِ ..

مذْهاجَرَتْ .. مُرْتَجِفَهُ !

يَبِيتُ .. مُشْتَبِكُ النِّجْوَى !

يُرَدِّدُ فِي جَنَحِ الظَّلامِ ..

ابْتِهَالاً .. طَالَ مُعْتَكِفَهُ !

يهذي بها .. خَرَّ مَغْشِيّاً ..

إِذَا حَطَرَتْ .. أَتَتْ مَلَامِحُهَا

بِالْوَجْدِ مُؤْتَلِفَهُ !

يُذَاكِرُ اللَّيْلَ .. مِنْ هَجَرِ الْغِيَابِ

وَكَمْ يَعْتَلُّ بِالْبُعْدِ .. صَبُّ ..

غَابَ مَنْ أَلِفَهُ !

والوصلُ يُزهرُ قلباً ..
بعدَ وحشته ..
كالأرضِ تبهج ..
نجدو الغيث .. مُزْدلفه !

الحبُّ يسلُب ..
عقلُ المرء .. حكمته
يشلُّ قدرته ..
ينسيه .. ما عرفه !

يغزو خيالك ..
تشكو ضيقَ فسحته
حتى أغانيك ..
باتت عنك مُنصرفه !

وعاذل .. يعشقُ التَّكدير ..
غايته .. إلّا يُنغص ..
بئسَ الفعل .. ما اقترفه !

أكرم فؤادك ..
حبُّ الغائبين .. سُدى
تشق وحيداً ..
إذا عشتَ الحياة .. سَفَه !

سيضطفي روحك السلوان ..



إِنْ عَزَفْتُ عَنْكَ الدَّرُوبُ ..
وَيَهْدِيكَ الْمَدَى .. صُدَفَهُ !

لَا تَدَّخِرْ ثَمَنًا ..
إِنَّ الْحَيَاةَ لَمَنْ شَرَى ..
وَشَدَّ عَلَى أَحْوَالِهَا الصَّلِيفَةَ !

فَإِنْ سَمُمْتَ ..
وَلَمْ تَقْهَرْ نَوَائِبَهَا
فَعِشْ كَفَافًا عَفِيفًا ..
مُكْرِمًا شَرَفَهُ !



إِنِّي قَدْ نَسِيتُ

سيد مؤيد الجراش - السعودية

إِنِّي أَشْكُو، وَهَلْ
يُسْمَعُ صَوْتِي إِنْ شَكَّوتُ؟

إِنِّي أَبْكِي، وَهَلْ
يُرْحَمُ حَالِي إِنْ بَكَيْتُ؟

إِنِّي أَنْدِبُ حَظِّي
حِينَما مَالٌ؛ مُنِيتُ

فَبِكَائِي لِديارٍ قَدْ
خَوَتْ، وَالرَّبْعُ مَوْتُ

رَحَلَ الْأَحْبَابُ عَنْهَا
-مَيْتاً يَحْذُوهُ مَيْتٌ -

وَعَلَا -لِلْعَنَكَبُوتِ- الْكَهْلُ
فِي الْأَعْتَابِ يَبْتُ

وَحَلَا فِي الْعُتْمَةِ

الدَّهْمَاءُ، لِلْجِرْدَانِ قُوْتُ

إِنهَا الدَّارُ، الَّتِي مِنْهَا

إِلَى الدُّنْيَا أَتَيْتُ

وَبِهَا أَطِيفُ أُمِّي،

وَأَبِي، لَا مَا نَسِيتُ

دَارُ مَنْ أَرْضَعَنِي،

أَطْعَمَنِي، حَتَّى اسْتَوَيْتُ

وَبِهَا كُلُّ حَنَانٍ،

كُلُّ إِحْسَانٍ، رَأَيْتُ

لَا تُزَانُ الدَّارُ إِلَّا؛

حِينَما الدَّفْعُ يَبِيتُ

هَلْ يُنَارُ الشَّمْعُ إِلَّا،

بعدما يعطِفُ زيتُصَمَّني يا والدي ،
 ها أنا جذلانَ ، طَوِي ت
 خُذ فؤادي ، مهجتي ،
 عمري ، رَجَوْتُ
 إنه قب ر ، حوى الروح ،
 - بروحي - قد دَنَوْتُ
 أترى؟ أَصْبِحُ 'ذا النون'؟
 - وذا التابوتُ حُوت - !
 أم تُرى؟ يُسْتَرَقُّ السَّمْعُ
 - حديثًا - ؛ إن حَكَيْتُ !
 ربما يَقْتَلِعُ السَّيْلُ
 فؤادي ؛ - إن سَلَوْتُ -
 وإذا ناديتُ: مَسْلُوبًا ؛
 فهل يُسْمَعُ صوتُ؟
 آه يا أُمَاهُ، قد جِئْتُ كُ
 صَبًّا؛ ما وَنَيْتُ
 بعدما أَشْبَعَنِي الدهرُ
 جُرَاحَات ؛ هَوَيْتُ
 جِئْتُ كي أَمْسَحَ عَيْنَيَّ،
 وتُرَبًّا، قد حَثَوْتُ
 فتهاوَتْ كُلُّ أَحْلَامِي
 جَذَلِي، وَعُمِيَّتُ
 كَيْفَ لِلْحُلْمِ بَأَن يَنْمُو !
 - إني قد بُلِيتُ -
 هل يُداوي القلبَ نوح؟
 بعدما ذاب ؛ فُنَيْتُ
 نَكْسِ الْأَعْلَامِ يا
 صَاحِبُ ؛ إني قد نُعِيتُ
 وانثُرِ الْأَزْهَارَ فِي
 ذِكْرَايَ ؛ إني قد نُسِيتُ '



يا ابنة الشعر

أحمد علي أبو السعود رحمه الله - السعودية

يا ابنة الشعر انظري كيف نضا
ثوبُ رق عاشه فيما مضى
فر من أسرٍ مذلٍ مؤلمٍ
عاش فيه ضائقاً حتى قضى
كُسر القيد وطارت روحه
حرّةً تجتاح آفاق الفضا
حيث تغذو زهرةً قدسيةً
يتغشاها شعورٌ بالرضا

يا ابنة الشعر ارقبيه في عل
هانئاً ينهل خمر السلسل
من كؤوسٍ نكهة العطر بها
زنجبيل جنيها من عسل
حوله كوكبة قدسية
من كعاب الحسن نجل المقل
فاتنات اللحظ يجلو حسنهما
لوعة الشوق بأشهى القبل

توفي: ١٣/١٠/١٤٣٩ - ٢٧/٦/٢٠١٨ م



أَبَانَا أَيُّهَا الشَّعْرُ

علي جدعان - السعودية

سَيْشَرُبْنِي الصَّدَى قَلَقًا وَمَنْفَى
فَأُولَدُ فِي اللُّغَاتِ رُؤَى وَحَرَفَا
لِأَمَلًا أَبْجَدِيَّةَ كُلِّ صَمْتٍ
جَنُونًا أَحْمَرًا وَهَوًى مُقَفًى
وَأَقْبَسُ مِنْ سَنَا الضَّلِيلِ مُلْكًا
"قَفَا" (١) نَزْتِي عَلَى الْأَطْلَالِ الْفَا
وَأَهْتِفُ يَا لَبِيدُ أَعِزَّ جَنَاحِي
"مَرَابِيعَ النُّجُومِ" (٢) مُنَى وَحَتَفَا
أَسِيرٌ وَفِي دَمِي الْأَوْتَارُ تَشْدُو
وَلَحْنٌ يَغْرِبُ الرُّوحَ رَفَا
فِيَا "رَيْمُ عَلَى الْقَاعِ" (٣) أَنْثُرْنِي
دَمًا مِنْ فَرْطِ مَا يَهْوَاكَ شَفَّ
وَكِدْتُ أَذُوبُ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِي
عَلَى وَتَرِ الرَّبَابَةِ نَاحَ وَكُفَا
وَقُلْتُ لِسَيِّدِ الْبَيْدِ (٤) اسْقِ رُوحِي
وَصُبِّ لِنَبْضَتِي وَطَنًا وَمَرْفَا
فَمُهْجَةً صُبْحِكَ الْبَيْضَاءُ ذَابَتْ
وَبُنُّ الشَّاذِلِيَّةِ عَزَّ قُطْفَا
فَكُنْ وَجْهِي وَذَاكَرَتِي وَلَحْنِي
إِذَا مَا الْحَرْفُ فِي شَفَتِي جَفَّ
أَطَالِ السَّاكُتُونَ بَنَا وَقُوفَا
عَلَى دَمَنِ الْهَوَى حَزْنَا وَلَهْفَى

وكاد لصمتنا الممتدّ يذوي
جَنَانٌ طَالَمَا لِلشَّعْرِ وَفَى
هُنَاكَ عَلَى شَفِيرِ الْوَقْتِ نَائِي
بَكَى وَاغْتَالَهُ شَجَنٌ فَأَغْفَى
صَدِيقَيَّ اخْلَعَا الْأَحْزَانَ إِنَّا
سَنَدْخُلُ لِلْخَلِيلِ طُوى وَزُلْفَى
سَنَشْكُوهُ الشَّفَاهَ أَبَتْ تُغْنِي
وَقَلْبًا مِنْ رُقَادِ الصَّبِّ أَجْفَى
وَقَالَ مُبَلَّلٌ بِالْحُبِّ غَنِّي
وَطَوَّفْنَا عَلَى الْأَنْغَامِ أَلْفَا
وَأَسْكِرْنَا بِلَا كَأْسٍ سَوَانَا
فَنَحْنُ الْكَأْسُ وَالْخَمْرُ الْمُصَفَّى
وَقُلْ لِلْعَابِرِينَ إِلَى رُؤَانَا
هُنَا السِّيَابُ فِي الْمَعْنَى تَحَقَّى
أَعَارَتْهُ "الشَّناشِيلُ" الْأَغَانِي
فَذَابَ قَصِيدَةً وَانْهَلَّ لُطْفَا
هُنَا وَقَفُوا هُنَا رَقِصُوا وَحَنُّوا
هُنَا زَفُّوا الْمَجَازَ الرُّوحَ زَفَّا
فَوَانِيسُ الْمَسَافَةِ بَعْضُ شَعْرٍ
تَكْثِفُ ثُمَّ صَارَ هَوًى فَخَفَّ
مَتَى نَأْوِي إِلَى الْمَعْنَى مَجَازًا
لِنَنْهَلَ مَاءَهُ الْقُدْسِيَّ صِرْفَا
أَبَانَا أَيُّهَا الشَّعْرُ اخْتَضْنَا
وَأَوَيْنَا إِلَيْكَ وَشَدَّ نَزْفَا
فَكَمْ طَالَ الْعُقُوقُ بِنَا فَتُّهَنَا
وَوَظَلْتُ تُرَاوِدُ الْأَحْلَامَ طَيْفَا
فَضَلَّ بِنَا الطَّرِيقُ فَخَابَ رَكْبُ
فَلَيْسَ نُجَيْدٌ غَيْرَ "مَتَى" وَ "سَوْفَ"

وَكَاَنَ ضَجِجُنَا كَذِبًا وَجَهْلًا
وَكَاَنَ سُكُوتُنَا طَمَعًا وَخَوْفًا

١. اشارة إلى معلة امرئ القيس:
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢. اشارة إلى بيت لبید في معلقته:
رُزِقْتُ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا
وَذُقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْدَهَا فَرَهَاْمُهَا

٣. اشارة إلى نهج البردة لأحمد شوقي

٤. إشارة إلى الشاعر محمد الشبتي



ليلة رهيبة

السيد حسن السيد علوي أبو الرحي رحمه الله - السعودية

يا ليلة ضاق بها صَدْرِي
وَحَارَ فِي آفَاقِهَا فِكْرِي
حُصَّ جَنَاحِي فَوْقَ أَنْقَاضِهَا
فَلَمْ أَطِرْ حُرًّا إِلَى وَكْرِي
النُّورُ فِي أَجْوَائِهَا ظُلْمَةٌ
وَالْمَنْزِلُ الْمَأْلُوفُ كَالْقَبْرِ
وَالْحُسْنُ فِيهَا شَبَحٌ وَاجِمٌ
تَرْمُقُنِي عَيْنَاهُ بِالشَّرْزِ
وَالنَّخْلُ يَبْدُو عَسْكَرًا زَاحِفًا
يَزْخَرُ بِالْإِرْهَابِ وَالْكَفْرِ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْبَحْرِ لَكِنَّا
أَمْوَاجُهُ مَدْبُورٌ بِجَزْرِ

يا لَيْلَةً بَتُّ بِهَا سَاهِرًا
كَأَنَّنِي لَحْمٌ عَلَى جَمْرٍ
تُعَوِّلُ فِي أَذْنِي رِيَّاحُ الْهَوَى
وَتُخَفِّقُ الْأَشْوَاقُ فِي صَدْرِي
وَلَيْسَ لِي مِنْ مُؤَنَسٍ فِي الدُّجَى
إِلَّا بَقَايَا أَنْجُمٍ تَسْرِي
أَشْكَو جِرَاحَاتِي وَنَائِي الْأَسَى
يَزْفِرُ بِالْآهَاتِ فِي ثَغْرِي

سوف أنساك

سَوْفَ أَنْسَاكَ يَا حَبِيبِي وَأَنْسَى الْ
حُبَّ وَالْوَجْدَ وَالْهَوَى وَالتَّصَابِي
سَوْفَ أَنْسَى مَا سَطَّرَتْهُ يَدُ الْحِرِّ
مَانَ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا وَالشَّبَابِ
وَالْمُودَّاتِ كُلِّهَا سَوْفَ تَنْهَى
رُ عَلَى صَخْرَةِ النَّوَى وَالْعِتَابِ
وَاللَّذَاذَاتِ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ وَهْمٍ
كَاذِبِ الْوَقْعِ خَادِعِ كَالسَّرَابِ
وَالطُّمُوحَاتِ يَا لَتِلْكَ الطُّمُوحَا
ت!! تَهَاوَتْ مِثْلَ الشُّمُوسِ الْخَوَابِي
أَقْبَلْتُ ثُمَّ وَدَّعْتُ بَاكِيَاتِ
ذِكْرِيَّاتٍ مَرَّتْ كَمَرِ السَّحَابِ
أَيْنَ مِنِّي تِلْكَ الرُّؤَى تَسْحَرُ الْأَلْ
بَابَ؟ أَيْنَ الْمُنَى وَحُلُو الرِّغَابِ؟!
أَيْنَ لَحْنُ الشَّرُوقِ وَالْحُلُمِ الْمَعِ
سُولُ؟ أَيْنَ اللَّمَى وَعَذْبُ الرُّضَابِ؟!
أَيْنَ لَطْفُ النَّسِيمِ وَالْبَلْبَلُ الصَّدُ؟!
دَاخِ؟ أَيْنَ الشَّدَى وَسِحْرُ الرُّوَابِي؟!

*

*

*

أَيْنَ مِنِّي عَرَائِسُ الْبَحْرِ تَطْفُو
بِالزَّغَارِيدِ فَوْقَ زَاهِي الْعُبَابِ؟!
وَالْمَوَاوِيلُ فِي الشَّوَاطِئِ تَنْدَا
ح كَمَا أَنْدَاخَ عَابِقُ الْأَطْيَابِ
أَيْنَ مِنِّي عَرَائِسُ النَّخْلِ تَزْهُو
بِاسِقَاتِ وَالطَّلْعِ غَضُّ الْإِهَابِ؟!
كَالصَّبَايَا الْمِلَاحِ فِي زَهْرَةِ الْعُمِ

مرتبهاى بحسنها الخلاب
والينابيع دافقات كلون الـ
فجر بين النخيل والأعنان
ماؤها السلسبيل يجري رخاءً
يتهادى في سحر تلك الرّحاب
بين كرمٍ مخضوضٍ وزهور
يانعاتٍ وطائرٍ وثّاب
في هدوء ينسابُ إثر هدوءٍ
وحباب ينثالُ إثر حباب

*

*

*

سوف أنساكَ لم أعدُ أحفلُ اليو
مَ بماضٍ يعُجُّ بالأوصاب
ليسَ غيرُ النسيانِ يحجب عن عي
ني ظلام الأسي وظلم الصحاب
أي ذنب جنيت حتى أرى الدنـ
يا جحيماً ملفّعاً بالعذاب؟!
أي ذنب جنيت في السر أو في الـ
جَهر حتى أنال أقسى عقاب؟!
مجد نفسي يهده معول الحق
د وأغدو فريسة للذئاب
أيُّ حبِّ هذا الذي ندّعيه؟!
أيُّ قبرٍ هذا وشرُّ مآب؟!
إنه لعنة السّماءِ تدلّت
قاب قوسين فوق تلك الرّقاب

أعشق عينيك

يا أدعج العينين يا أحورُ
يا ساحر الأحاظ يا أشقرُ
أعشق عينيك وأهواهما
والعشق يُغوي والهوى يُسكر
عذبتني في الحب يافاتني
لمن عسى أشكو؟! ومَن ينصر؟!
ماذب صبّ ذاق طعم النوى
ألا يلاقي فيه من يعذر؟!
الشوق يدعوني إلى وصله
والعقل ينهاني فما أبصر
كم أشتهي لقياه لكنني
أحذر فيه كل ما أحذر

انتقل الشاعر إلى رحمة الله تعالى يوم السبت

١٤٤٢/٧/٧ الموافق ٢٠٢١/٢/٢٠



قد تشكّل أحلامنا على هيئة بشر! نظنّهم أكثر وعيًا
بقُدرتنا على قولبة الحياة في تفاصيلهم... ثم نختر
لأنفسنا زاويةً لانتظارهم على ناصية الأمل... وإذا بهم
مجرد كذبةٍ ساذجة!!

انتظرتك ولم تأتِ

فهل كان قدري الانتظارَ وقدرك الغياب!!

مجرد خيبة... لكذبة الأحلام

وما زال الانتظارُ حلمي وقدري ونُبوءات العرافة في
فنجاني

وما زال غيابك وجعي وانطفائي وذُبولي

كيف للغيمات أن تزرعني وردًا في فيافي بياضها!!

وكلي بعضك الغائب في رَدحاتِ روحي السابحة في
ملكوتِ العشق المؤبّد..

على نافذة الغيم.... أراقبُ أنفاس الأمل

انتظرتك ولم تأتِ

على شُرَفات السماء أطلّت أمنيّاتي المُتسرّبة منك!

تراقبُ في وَلَهٍ حُضورَكَ... ابتسامتك... وصوتي

لعلها منك على وعدٍ بأنْ لا يطولَ غيابك
انتظرتك

كان صوتي يعيده الصدى

تهيم به روعي....

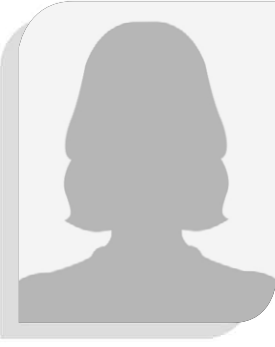
يعود لأحضانِي... أجرُّ بعض خيَّاتي وأمضي

والوراء... سرابٌ.... هل حقًّا نَجْرُؤُ على النظرِ

للوراء!!

هكذا يُعيد الصدى صوتي....

انتظرتك ولم تأتِ.....



نبضة قلبي

خولة الموسوي - السعودية

* ومن خلجات صدري أقول *

"يجب أن أصوم عن كل مشاعري... وأن لا أحدث
ضجة داخل اوردتي... وأن لا أجرح كل عرق صائم
في جسدي..."

وأن ابقى على عادتي، لا أتحدث وأن أمارس إتقان
فنون الصمت،...

الصمت الذي كثيرا ما كان يعتريني في طياته الخوف
وخليط من التوتر والهلع ...

،وأنا في حالة الانكماش علي نفسي.. أذهبُ مسرعةً إلى
حضن الأرض الدافئة ..

وبين الأرض والسماء عاكفة على سجادتي....

والصمت يسدُّ غرفتي،...

وبين خشوعي وتذلي لخالق الأكوان...

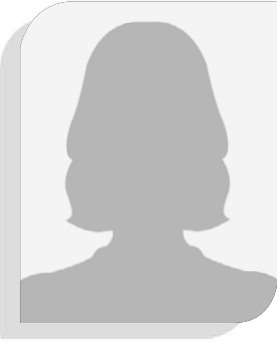
تتحرر دموعي من قيودها....

ومع أسمى لحظات وصال إنقطاعي في درب الهوى مع
الإله....

تهب علي نسمات قدسية ذائبة بين سجدة وركوع
للمعبود....

ومع بزوغ خيوط الشمس....
كأن جسدي البالي في إشراقة يوم جديد...
يسقط هذا النور المجلل على قلبي... وابتسامة الشمس
البريداء، معلنة ذهاب الظلمة في دجاها، خالعة رداءات
الليل...

ترفرف بنورها المتأجج، لتفترش وتنبت خيوطها في
قلوبنا الورد....
وتمتص برحيقها أحلامنا....
وتحملنا على أجنحة الأمل الجميل...



حرب الشوق

أنوار الفرس - الكويت

أيدري الشوق كم دمعا أراقا
وأي هزيمة في العشق لاقى
أسائله وفي الأعماق حزن
رعى قلبا فأضناه اشتياقا
فكل كتية ألقاها وحدي
أعانقها وما أقسى العناقا
ودارت في ديار الحزن عيني
تطالع أنجما تهوي احتراقا
فوا أسفا ربيع العمر يزوي
ووا أسفا فسيح الكون ضاقا
أيا قلبي متى يلقاك لطفٌ
فيرويك الهوى كأسا دهاقا
وتلتئم الجروح بإذن ربي
وينساق النعيم لك أنسياقا



رجل من ضوء الحب

فريد النمر - السعودية

في رثاء الحاج الخطيب والأب الصديق الحاج
سعيد الخاطر "أبي ناصر" رحمه الله وأسكنه
فسيح الجنان

لا أدري كيف يبوح بي موالِي
والموت أدرك منية الخيال
لا أدري كيف أذيع همسة أحرفٍ
تنساب من أفق الصدى المتعالي
وأجيء وردك مفردا صوب الردى
متحررا من سطوة الأغلال
وأنا وجدتك ربّ خلّق مولعا
بالحب حيث أصالة الصلصال
تشدو به نحو الفضيلة عارفا
بجماله نحو اكتمال خصال
وكأن عينيك التي هي ضحكة
تهب الحنان على تهيبّ حال
تسمو على شرف المكان جلالة
تحدو النشيد تحية لظلال
ورسمت للمعنى الجميل مداركا
أعليتها في صحة استهلال
وردفت صحو الحب روحك كيفما



الحاج سعيد الخاطر

كان الكتاب حقيقة الأعمال
فلما استبقت الموت تلك منازل
أحييتها تمتدّ جبل وصال
ولما ارتحلت فربّ بعض معارج
لك في المدى ضوئية الأقوال
فبأيّ كنه قصيدة أرثي هنا
البلد القطيف "الثرّ" حال مآل
مازلت أسئل عن سناء تعلق
باسم "القديح" ولم يجبني سؤالي
أدري بأنك لن تجيبَ مسائلي
مهما مزجت محبتي بخيالي
إيه أبا "الدكتور ناصر" لو تشأ
سميتَ كل العالمين .. "عيالي"
ولأنك الحاني بصوت أبوة
كنت الندى على كريم فعال
يا عين كل مودة أوردتها
وشرحتها بالعطف شرح موالي
كانت رسائلك المحبة كلها
للجيل نحو محبة الأجيال
واليوم هذي الناس فيك حزينة
حدّ اغتراب الموت والترحال
فاخلد بقلب الناس نبضة صادق

ومثقف يحدو على الأمثال
فلکم تقلدك الولاء منابرا
تعلوا بها للفكر عند نوال
هذا عزائي حيث آل محمد
ذكر تبوح به بكل مقال
فلک الفراديس الفسيحة وجهة
المأوى بذات يمينها وشمال
ولك الحسين شفاعة مضمونة
في الغيب حيث محطة الآمال
فغدا لك العقبي بكل فضيلة
بيّتها من سيرة الأبطال
فانعم بظلّ محمد وبآله
بين الجنان مُكوثراً بزلال



صوت الضمير

عيسى قطاوي - السعودية

أنا شاعر عشق الكرامة جوهرها
لا أرتضي المدح الرخيص المفترى
فأنا الكرامة نبعها وصفاءها
لا عاش من ألف الخنوع مخيرا
يابى الكريم بأن يهان كرامة
فالموت من أجل الكرامة يزدري
لا عاش من ألف المذلة والخنأ
بئس الحياة إذا تباع وتشترى
أتيك مرفوع الجبين تخالني
ملكا ، ويرسل بالجنود مظفرا
يسعى له الشرفاء من كل الفجاج
تراه رأس القوم تاجا أزهرأ
قد طهر الرب الحياة له فيأ
لله ما أحلى الحياة تطهرا
إني عشقت المجد في تاريخنا
فقرأت تاريخا يفوح معطرا
فابذل لأجل المجد كل نفيسة
ودع الصغائر للصغير ليحقرا
إن الحياة تهون من أجل العلا
فعل يعانق فضله كل القرى
أنا شاعر يهوى الفخار بأمة
عاشت لأجل المجد ، خاضت أبحرا
وإذا الشموخ الفذ داعب خاطري
بدمي أسطر سفر مجد مزهرا
أنا شاعر خضت الصعاب لأنني

أجد الصعاب طريق عيش في الذرا
ونظمت شعري في المعالي راغبا
كيما أرى وطني يعيش محررا
من أجله عشت الحياة منافحا
سأظل أمشي للمعالي مبحرا
لم ترتشف شفتاي أقوال الخنا
طال الطريق وما أزال مطهرا
تتغير الأحوال عند ضعيفنا
ويظل أمري ثابتا متجذرا
شهد الأفاضل كم تعبت لأجله
وسعيت في طلب الصعاب مشمرا
أنا شاعر هام الفراش بشعره
فاستل حسن العاشقين وما درى
بالشعر غنيت الحمام شجونه
تسعى له الدنيا ويغبطه الورى
أبدو هنالك للجميع قصيدة
ألقيتها فوق الغمام معطرا
حتى إذا فوق الغمام تساءلت
أصداء جمع من بعيد من ترى
هل أنت من نثر الفضاء عليه برد
ته، فأخرج للقصيد الأشعرا
هل أنت من بلغ السمو كماله
حتى نظمت من القصيد الأنضرا
أنا شاعر يسمو إليه الفخرى
خذه إلى نبع الصفا ليفجرا
وشروقي الأمل الحبيب إلى النفو
س، غروبي الموت البغيض إذا طرا
أزجي النسائم كي تروح وأن تحيب
بين الجفون وبين أهذاب الكرى
وأعانق القمر الوضيء صباة
تدنو النجوم إليّ في ليل السرى

وأنا المروءة توجت أفعالها
يسعى حوالها الرجال تحررا
حتى إذا هام الأنام بليهم
ألفيت ضوءاً ساطعاً قد أبهر
وأنا الشهامة إذ تنير دروبنا
بدر أطل من السماء منورا
ويروقني منها العظيم معانيا
ترقى به الدنيا ويبتهج الثرى
ويسهلُ المجد العظيم لنا فيا
لله ما أبهى الشهامة مظهرها
وأقول من شعري قصيد محاسن
قد قدم المجد الأنام وأخرا
فأنا أراني الدهر صعب قياده
والصعب في الدنيا يريك الجوهر
لولا ما عرف الكفاح مناضل
يعطيك إقداماً وجهداً مثمرا
فيصوغ منك الدهر خير رجاله
عقلاً سليماً والفؤاد غضنفر
ما أجمل الدنيا إذا ما قد رعى
صوت الضمير لديك قلباً مبصراً
قد عاشها عمر العظيم زمانه
فأقام دولته بعدل أثمرا
دانت له كل البلاد مطيعة
بالقدس توجهاً ومن أسد الشرى
الكل يلهج بالثناء معطرا
والكل يهتف بالفخار معنبرا
هذا أبو حفص يظل نموذجاً
يهدي إلينا عدله متجزراً
فاحرص على خبر الصفات وكن لها
رجل المعالي عاش عُمرًا مقمرا



القصة





وما زالت تبكي

أحلام علي عبدالله - البحرين

مشاعر وردية مُتدفقة بين محمد وحنين، طالبان يدرسان في الجامعة معًا، يملكان روح الطيف، الحب الدافئ، كانت دائمًا حنين تقول له أحبك، ولا أرضى بهذا الحلم أن يُسرق. محمد يرد عليها بكل أمل، وانتشاء اللحظة الخضراء في عينيها: سأركب معك البحر، سأكون البحر، والبحار، والزورق، سكون الظل، الذي لا يُفارق نبضاتك. حنين: إياك أحبك، معك لا الأمواج، تُزهق، ولا القدر يُقلق، ولا الشُّرفة، تُزاحمها شمس حارقة. كانا يلتقيان يوميًا عند البحر قبل الذهاب للجامعة، خيوط الشمس، تعانق العشاق ظلاً، الأمواج لحنها، يُنظم أشعار قلبيهما، شفاه في السماء تُخلق، عيون وهج الشوق، يحجب الزهور، ورمال الشاطئ، كان حُلماً سماوياً، جُنوناً، مراهقاً، يُريد أن يُشرق. حكاية قلب، ينبض، كشعلة لا تنطفئ، مع قُبلات الهوى، يعشقها مع عباؤها البنفسجية، وأصابعه تُداعب خُصلاتها السوداء المتمايلة، كأنه يعزف أجمل معزوفة على ملمس شفيتها. لم يكن يرى الشاطئ أو سماءه، كان يُحدق في ضحكتها، وروح الشفاه، وجنتيها الحمراوتين، كأن أصابعها لؤلؤاً مُتناثرًا على

الرمال. رواية فصولها لا تنتهي إلا بوقت المحاضرة،
قد حان، فعليهم مغادرة البحر، وفي أغلب الأحيان،
تكون المحاضرة نزهة بحرية، وأخذ الملاحظات من
الزملاء تخرجوا معًا من كلية الهندسة، رجع محمد
بشهادته، ليريها والده ووالدته، فرحوا كثيرًا، إنه ابنهما
البكر، قال له والده أريدك في موضوع يا بُنيّ. محمد:
تفضل يا أبي. الوالد: لقد تحدثت إلى عمك، لنخطب
لك ابنته مريم، كنا ننتظر يوم تخرجك، لنفرح بك،
وتكون الفرحة فرحتين. محمد: لا يا أبي.. أريد اختار
شريكة حياتي بنفسي، لا أريد الزواج التقليدي. الوالد
مُتشنجًا: ماذا تقول؟!، هذه المرة الأولى، التي تعارض
فيها كلامي، كنت نعم الابن البار، إذا عصيت كلامي
سوف أغضب عليك للأبد. محمد نزلت دموعه،
ارتعش جسده، كيف يوافق، ولقد أعطى حنين ميثاقًا،
وعهدًا، أن يبقى معها للأبد، ويفتح والدته بموضوع
رغبته بالزواج منها، إلا أن والده سبقه، إنها الصاعقة،
التي نزلت على رأسه، جعلته لا يعرف ماذا يفعل، وإلى
أين يُولي طرفه، إن قلبه، يحترق، ولن تطفئه مياه جميع
البحار، ولا المحيطات، لعله الآن، يشتهي أن تكون
حنين بقربه، تربت على كتفه، وتمسح حبيبات الدمع
من وجنتيه. قالت له والدته لا تخسر والدك يا بُنيّ، وإن
الليلة موعدنا، مع عمك الساعة الثامنة مساءً بعد صلاة
العشاء، اذهب و قبل رأس أبيك، وأخبره بأنك موافق،
ذهب معهم، وتم تحديد موعد الخطبة بعد أسبوعين،

إنه لا يفقه ما يجري، وما هو الواجب عليه القيام به، جسده، يتصرف بما يريده والديه، وقلبه، بعيداً عن كل هذه التصرفات، ما أتعس أن تكون في موقف، تُمارسه، وقلبك، تُشرحه سكين الأسي والألم إرباً، فلا تعد تشعر إلا به مُتألماً. أغمض عينيه، كان يفكر كيف يُخبر حنين بالموضوع، تُهاتفه، وهو لا يستطيع أن يرد عليها، تخنقه عبرته، وتسقط دمعته، ولا يرد على اتصالها، يكتفي بمسج: أنا بخير، وهي تلح عليه عن سبب ابتعاده فجأة. عندما اقترب موعد الخطبة، أرسل لها بأنه يريد مُقابلتها، ولم تعلم حنين أنها مقابلة الوداع، لقد تزينت وارتدت عباؤها المُفضلة لديه، وصلا الاثنان على الموعد، وبنفس المكان، ولكن قدم محمد لا تقوا على الحركة، اقتربت منه، سألته ما بك، انهمرت دمة من عينيه، وكم صعبة دموع الرجال، إن سقطت، قال لها: سامحيني يا حنين فقد فرضوا عليّ أن أتزوج ابنة عمي، التي اعتبرها مثل أختي. حنين، وروحها ترتعش، كأنها بلغت الحلقوم: وحلمنا، أين وعودك؟ أين رجولتك؟ لماذا لا ترفض؟ محمد: لقد خيروني إما أن أتزوج أو يتبرأوا مني. لم ترد حنين، بل اكتفت بالصمت، أن تكفكف دموعها، وتطلق العنان إلى خطواتها، تُهرول، لتودع الذكريات، كأنها، تقتلع ذاتها من ذاتها. تزوج ابنة عمه مريم، ومرت الأيام، انجبوا سلمان وعدنان، وابنة، كان اسمها حنين. كان محمد أب رائع، في إدارة الأسرة، يحب أبناءه ويرعاهم، لكنه زوج ليس رائعاً،

كانت تتقرب مريم منه كثيرًا، لتكسب وده، تتزين ببساطة، تُغدق عليه كلمات الغزل، تكتب الشعر لأجله، وهو يكتفي بكلمة أحبك، وابتسامة صفراء، تعرف معناها الأنثى بطبيعتها. تشتري له الهدايا لترُضيه، ترتدي له ما يُحب، وتطبخ له ألد الأصناف من الأطعمة، كانت زوجة مثالية، إلا أنه يُبادلها كل هذا بالحب والامتنان، وقلبه بعيدًا عنها، هي شعرت بذلك. تذهب مريم، وتبكي لأختها الكبيرة، تُخبرها أن أبو سلمان لا يُحبها، فهي تشعر بذلك، تُهدأها أختها بأن ما تشعر به وهم، وهذا نتيجة ضغوطاته في العمل، فهو لم يُقصر في أمور المنزل، ورعاية أبناءه، تصبر مريم، وتُغدق عليه من حبها مُجددًا. كتبت له ورقة مشتريات، أصرت ابنته حنين، التي عمرها سنتين أن تذهب معه للسوق، بينما كان يتخار الأغراض، افتقد حنين، فذهب يبحث عنها، ويُنادي: حنين حنين... . أبصر شابة على الجهة اليمنى، قالت له: نعم، هل هذه ابنتك؟، إنها حنين حُبُّ الأول، دق قلبه وحن مُجددًا، أحس بارتعاشته، فتح عينيه بعمق، إنها من وجدت حنين ابنته، سألها على استحياء عن أحوالها، فأجابته بأنها تزوجت وتطلقت، طلب منها أن يتواصل معها، في البداية رفضت، لكنه الشوق غلاب. تواصلًا معًا، ومع الأيام، اشتعل الحب بينهما، اشتعالًا لا سبيل إلى احتوائه سوى الزواج، اتفقا على الزواج في السر، أخبر زوجته بأنه سيُسافر لمدة أسبوع في مهمة كُلف

بها من عمله، وكانت هذه أول مرة، يُفارق فيها محمد أسرته. عاد محمد إلى ظله بعد الغياب، ليقراً أحرف الشوق، ويُعانقها، فهو لم يُبصر الأشياء سوى طعم الألم بكل أشكاله وألوانه، حنين كانت هي الحنين، الخيالات واللحظات، يقرأ من خلال عينيها، يكتب عبر أبجديتها، وشفيتها، يرتشف قهوته الصباحية على نغم رمشيها، يُداعب نظراتها بين كل النظرات. حنين تُشاغبه بنبض قلب أتعبه البُعد، وأضناه الاشتياق: على الرغم من الجرح، الذي سببته لي إلا أنك كنت، ولازلت الحُب، واللحظة الأولى، كنت انحناء الوله، مازلت اختزل في ذاتي صوتك، كزخات المطر، ويدك المُناسبة على رمشيّ، تُداعبني، لتمنحني الحياة. ليلة الزفاف، جاءت، وكل شخص يترقب هذه الليلة، إنها حلم بالنسبة لهما، لم يتوقعا أن يجمعهما القدر مرة أخرى. ذهبت حنين لصالون نسائي، تزينت، وارتدت الفستان الأبيض، مع العقد الفضي، جعلت شعرها، ينساب على كتفها، الباقة كانت بنفسجية لونه المفضل. كان محمد، ينتظرها في السيارة بفارغ الصبر، وبعد أن جهزت انطلقا إلى شقة الزوجية. حنين، تمشي خطوات، جهزت الشموع، ونثرت على السرير الورد الأحمر وأعدت طاولة الطعام و الكعك، يحتضنها، كقلبها. تهمس في داخلها، آه، ليلة الحُلم الوردي أخيراً تحققت، اجتمعا معاً بعد غياب دام أكثر من عشر سنوات. الآن تعشقه أكثر، تُبصره بعينيها، اشتهاه اللحظة المُنتظر،

تبحث عن ملامحه، تنسجّه على حروفها، تُراقصه
برائحة وجهه الضحوك، الذي رجعت له الحياة من
جديد. على أنغام الموسيقى الهادئة رقصا معًا، تُجاذبه
خصرها، وشفتيها، وتبعثرت الكلمات على صدره،
كأصابعها، تُدغدغه، يُحْدق في سواد عينيها، جمال
لحنه القُرْمزي، يلمسها، نغم حروفها صداه، شعرها
المتّموّج على كتفيها العاريين، وبعض من صدرها،
يسبح بين يديه، يخطفها بين أحضانها، يغرسها في جفنيه
قُبَلات خفيفة المنحنى، مهووسًا بها، لم يُصدق، هل هو
في حُلْم، أم ماذا؟، تشعر به يُلامس اشتياقها بحاجبيه،
عيونه بياضها بياض الياسمين، كفستانها، المسك الذي
يُعطّر جيدها، حنانها مع رشقات عشق الراج الأحر،
يُكلله، فما العشق إلا بريق عينيها، وما السبيل إلا نظرة
عشقها، حضنها، الآن، يشعل كيانه، نبضاته تتسارع،
وتمتزج مع روحه، فرحته تعبر جسر روحها، ليترجم
غنجها، قاموس مشاعرها. حنين : أحبك، وأغمضت
عينيها. رن هاتفه، كان والده يُريده أن يرجع، فقد
استخبر بزواجه، أمره مُجددًا أن يرجع إلى أسرته، ويُطلق
حنين فورًا. تجمدت أنفاسه، نزل مسرعًا إلى السيارة،
لا يعلم ماذا يفعل؟، إنه يترك حبيبته وعشقه، لتكون
ضحية مرة أخرى. تُحْدق حنين في خطواته، لازالت
على فراشها، تستكشف مفاتنها في غصة، وألم..، إنها
تبكي...



مجرد رسالة من عجوز

حسين السنونة - السعودية

لا أعلم، هل ستصل رسالتي لك أم لا؟ إن وصلت
اذهبي في الصباح الباكر جدا إلى غرفتي، وافتحي
النافذة، وانظري إلى السماء، وقولي: صباح الخير يا خالق
الجمال، ثم اطلقي نظرك إلى الأمام، إذا كانت الأرض كما
هي خضراء وطيور تغني بصوت خفيف قولي: سبحان
الخالق، ثم اذهبي للدولاب الأزرق وافتحي الدرج
الأسفل سترين صوراً لي من بينها صورة لي وجدتك
أيام الشباب كنا في حديقة تتوهج بالورد، وكانت أجمل
وردة فيها هي جدتك، عودي بعد ذلك إلى النافذة
وانظري إلى الأمام، إلى البيوت التي في مواجهتك
مباشرة، ثم ابدأي العدّ من اليمين ثلاثة بيوت، البيت
الثالث صاحبه هو من أبلغ عني الأمن المركزي، كنت
على وشك الاعتقال بتهمة الخيانة العظمى، ولكن
صاحب المنزل الرابع أخبرني قبل وصولهم، فكان أن
هربت، وعلمت بعد سنوات أن الذي بلغ عني اعتقل
ومات بعد خروجه من السجن بأيام. انظري إلى البيت
الذي على اليسار؛ في ذلك البيت فتاة هي الآن عجوز

مثل جدك، كنت أحبها من طرف واحد، بكيت عندما تزوجت، علمت فيما بعد أن الشعور نفسه كان موجودا لديها، ولكن لم تكن هناك خطوة من أي طرف، سلمي عليها جدا، وانظري إلى عينيها إن رأيت بريقا، فاعلمي أن هناك آهات قلبية مكلومة من زمن ماض.

صغيرتي مريم التي لم أرها إلا عبر صورة رسالة، انظري إلى الشارع الذي يفصل ما بين البيت الذي أنت فيه والبيوت التي أمامك، هذا الشارع كنا نجتمع فيه نحن شباب المدينة نلعب ونرقص ونسمع موسيقى ليست صاحبة، كانت مجموعة من الألعاب نمارسها دون توقف حتى يتسلل الليل خانقا النهار ونعود إلى المنازل. كانت أجمل الأيام عندما تمطر أو تقترب الامتحانات، يزداد اللعب جمالا ولذة، لكن نصائح وإرشادات الكبار التي محل التقدير كانت تحول دون استمرارنا، كنا نعتقد أن أي شيء يقوله الكبار هو علم ومعرفة، وصواب ينبغي سماعه وتنفيذه، ولكن عندما كبرنا وتعلمنا اكتشفنا أنه ليس كل ما يقولونه وينصحون به صوابا وأحيانا نكتشف أنهم كانوا مجرد تماثيل صنعت بأيدينا.

من بين الصور هناك صورة شاب وسيم جدا وأنيق جدا، أعتقد يلبس كرفته حمراء، وقميصا أبيض، كان يقول إنه شيوعي، فكنت أناديه "شيوعي" وهو يناديني

"قومي عربي"، ونضحك. كان الشعار هو الاحترام والتقدير، سمعت فيما بعد أنه مات تحت أقدام ضابط لم يحصل على الشهادة الابتدائية، كانوا يريدون منه معلومات عن اللون الأحمر وأسباب ارتدائه لربطة عنق الحمراء، هل تعلمين أنه أوصى أحد زملائه في السجن أن يبلغني سلامه، "بلغ سلامي للقومي العربي مجيد، وقل له أخوك الشيوعي الأحمر مات دون أن".

لو خرجت خارج البيت وجعلت ظهرك للباب، اختاري المشي على اليمين حيث سترين بعد مائتي متر عمارة، أعتقد أنها من خمسة طوابق، كان ممنوعاً البناء أكثر من خمسة طوابق وقت بنائها، حيث كان المسؤولون يخشون أن يصعد الفقراء إلى الأسطح ويشتكون لله ما يتعرضون له من أذى بني البشر، هذه العمارة يسكنها مدرس من إحدى الدول العربية كان يحدثنا دائماً عن فلسطين، وحروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦، وعبد الناصر، العيون الوقحة بلغت عنه وتم طرده من البلد، وتحت العمارة هناك بقالة أعتقد أنها تبيع الصحف والمجلات، كنا نحجز عندها مجلات العربي والحدث والمستقبل وغيرها من المسموح ببيعها، كنت أسرق مبلغاً من جيب أبي واشتري هذه المجلات وأقوم بقراءة بعض الأخبار له، وبعدها كان يعطيني مبلغاً تشجيعاً ولكني أعتذر منه، فينظر لي نظرة أعلم ويعلم أنه يعلم من أين

حصلت على المبلغ لشراء الصحف والمجلات.
في مقابل حينا فيما يطلق عليه الآن الحي الجديد الذي
أقيم للأسف على أنقاض بيوت قديمة كانت تعد
جزءا من آثارنا، ولكن نحن في عالم لا يحترم الماضي
ولا آثاره ولا تراثه، تم بيعها بثمن بخس، المضحك أن
بعض التجار كان يعلم "بالقص" لتوسيع الطريق فقام
واشترى من الفقراء بيوتهم، ثم باعها هو على أصحاب
"القص"، المضحك أكثر أن بعض هؤلاء يتكلم عن
الفساد والإنسانية، وكيف أنه عصامي قام ببناء نفسه
من الصفر، ولا أعرف أي صفر يعني، وسمعت أنه
قبل أشهر قام بتأليف كتاب ضم مذكراته، ولكن
للأسف لم يذكر قصة "القص" لربما خاف من الحسد.
أعلم أنك تفكرين باستغراب وأنت عائدة إلى المنزل،
أني لم أحدثك عن المنزل الكبير المتميز في آخر الشارع،
هو منزل عائلة تسمى عائلة "الكهرباء"، وهي تتوارث
المناصب والمسؤولية في المدينة، حتى أن جدهم يقال
أن مؤخرته ضخمة جدا بسبب جلوسه لسنوات طويلة
على كرسي المسؤولية، لدرجة أنه عندما تقاعد وحل
ابنه محله؛ يقال إن الكرسي تنفس.. وقد اقترح أخيرا
أحد أبناء العائلة تغيير اسم العائلة من "الكهرباء" إلى
"كرسي".

خلف البيت هناك حديقة صغيرة في آخر الشارع،

وفيهما شجرة وارفة الظلال تتميز بطولها وقربها إلى الأرض بشكل قريب من الدائرة، بجانبها شجرة صغيرة وأرض شاسعة؛ لا أعلم هل الأرض مازالت موجودة أم أن مسؤولا سرقها وقسمها لبيعها على عبايد الأرض، الشجرة مكتوب على جذعها كلمات وأشعار وأسماء لمجموعة من الشباب، هل تصدقين حفيدتي مريم، مكتوب أيضا أسماء من أحببناهم ونحن صغار، ومكتوب حوار بيني وبين أعز إنسان وصديق لي، كنت أقول له وهو يحيب، هل تتمنى أن تكون ضابط مخبرات؟

لا

لماذا؟

لربما أعذب بشرا مثلي أو أرفض فأكون مفعولاً به.
إذن لتكون عضوا في البرلمان

لا

لماذا؟

أخاف أن يشتمني الجيران ويسخر مني كبار السن أو
أكون محترف تطيل...!
إذن ماذا تريد أن تكون؟
أريد أن أكون إنسانا.



قص قصيرة جداً

محمد المبارك - السعودية

* حلاوة

زاره في مقر عمله على حسب الميعاد ، أدخله على مديره
المباشر
تم قبول طلبه ، باشر عمله وتغيب في اليوم التالي

* وصول

وعدها بالسفر ، حزمت أمتعتها ، وصلا إلى محطتها ،
ابتسم في وجهها
قالت اشعر بالملل

* نرف

خرج من عنده بعد محادثة ومشادة كلامية
بعد دقائق تبعه ليراه ينرف عند باب مكتبه

* إقناع

حاول إقناعه أن ما يفعله صحيحاً
أقنع ، فخالفه في السلوك والاتجاه

* خيانة

تسلق الجبل ساعده صاحبه ليصل ، وصل قبله للقمّة
مد يده ليأخذ بها ، فمد له رجله ليلقي به في مكان
سحيق

* توبة

لا يكل ولا يمل من ارتكاب جرائمه وموبقاته ، تزوج
فصار يقلد إمام المسجد في إلقاء خطبة الجمعة

* مديح

مدحه مراراً ، تأخر مرة عن عمله
وجد ورقة على مكتبه ، وقد كُتب عليها لا توقع في هذه
الدائرة مجدداً

* رسالة

كثير ما يدعي النزاهة والصلاح ، بعث له أحد أصحابه
رسالة أنثوية فوقع في الفخ..



أستثمار جيد

ليلى الحسين - سوريا

كل شيء مرتب ومدرّس بشكل لا يدعو للشك فيه
بأن الإنسان محدد له عمره ومكانه وزمانه وما يجب أن
يكون عليه مدة بقائه على الأرض

كان عمي نيشان..

في كل سنة على مدار عدة أعوام كان يتردد إلى دار
الايّام في القرية المجاورة لقريتنا هو وزوجته ساروا..
يحضران معهما طفلاً صغيراً...

ما يزل حديث الولادة أو عمره أقل من عام..
ظل عمي جاك وزوجته على هذه الحالة قرابة اثنا عشر
سنة حتى أصبح لديه إحدى عشرة ولد بين الإناث
والذكور، كان من الذكور ستة ومن الإناث خمسة..
أصبح حديث الجميع في قريتنا وجميع القرى المجاورة
لنا ...

لم نعلم في البداية ما سر تبنيه لكل هؤلاء الأطفال
واهتمامه بهم على الرغم من وجود طفلين من صلبه أبنه

إلياس وابنته جاكين ومعهما أصبح لديه ثلاث عشر
ولد يلعبون حوله، يهتم بهم ويرعاهم أحسن رعاية
حتى أنهم نالوا أعلى الشهادات العلمية والتخصصات
الجامعية ...

كان دائماً عمي نيشان يقول إن تربية طفل والاهتمام به
أفضل من صلاتك يوم الجمعة بين الجماعة في المسجد
أو ذهابك إلى الكنيسة يوم الأحد أو زيارة دور العبادة
دون نفع من حياتك كبشر وأنت تعلم في قرارة نفسك
أنك منافق، تدعي الحب والإنسانية ...

كان جميع أولاد عمي نيشان، يشبهون آلة في مصنع
أو كساعة إلكترونية، يستيقظون في الصباح الباكر
يذهبون إلى المدرسة أو الجامعة ثم يأتون من بعد الظهر
يتناولون الطعام، ليذهبون معه إلى البستان للعمل معه
في الأرض وعند المساء يكملون ما تبقى من واجباتهم
الدراسية ..

كان إشتهاً جيداً بالنسبة لرجل مثل عمي نيشان غير
متعلم، لا يعرف القراءة أو الكتابة ولم يتخرج يوماً من
أي جامعة أو حتى أنه لم يخرج يوماً خارج محيط عائلته
أو المنطقة التي يقطن بها ولكن كان خياله واسع وذكائه
يفوق ألف عقل مفكر أو محافظ في مدينتنا



شذرات افتراضية

صالح الخنيزي - السعودية

من فرط ما يضيء الهاتفُ المتنقِلُ في يده
خلتُ أنَّه أحدُ أعضائه

**

وَضَعَ شاعرٌ ما قصيدته البيضاء
يقول: "أن أحد الملائكة هبطت الأرض".
مرَّ الشعراء من هناك
متهافتين في تشييد الهراء.
بحث بعضهم عن لايكات بيضاء
فلم يجدوها!

**

الحياة شاشة لوثتها الأصابع.

**

بوصفه الذات الوحيدة في الكون
لم ير انعكاس نفسه في السماء
ولا في المرأة، بل اكتفى

باستبطان ذاته بذاته
حتى تحنط في صورة محاق.

يُخْرِجُ الشعراء قصائدهم المبللة
من آلات غسيلهم الأوتوماتيكية،
ينشرونها على حبال الغسيل
ولكنها لا تجف!

فضاء لطخ بالزرقة والبياض
فراغ يتسع للقليل من الفوضى
وطائر ليس له فم!

الشعراء في دوائرهم المغلقة
يَقْرَعُونَ أَصْدَاءَ طَبُولِهِمْ
تَصَدَّعَتْ الْجُدْرَانُ مِنْ وَرَائِهِمْ
ولم يلتفت أحد

ماذا يسمى الفائض من الذات؟
العزلة وهي تتقاطر من نسغ الأفكار
أم القصائد اليتيمة لشعراء

في صراعهم مع الأسلاف؟

بالقليل من فتنها
ينصهر جليد النظرات،
بنصف فتنها
تتدفق الدماء لأحاسيس التخوم،
بكامل فتنها
"يتفجّر الاحترار"

المرأة الجميلة
شأنها شأن أي لوحة واقعية،
ما ينقص الرجل "خفة الروح"
تُشَفُّ في الحركات والسكنات.

ذاكرتك قصيرة جدا
ليست بسبب تلوث إشعاعي
أو خلل في أحد الجينات.
ذاكرتك تتقلص
لأنها أُجْبِرَتْ أن تختزل ما ستقول

وفق رغبتهم.

مساحات الكتابة في الشبكة
مقابر جماعية
تُشيعُ فيها الأبجدية كل حين.

الزواج سوء تفاهم
بين القمر والبحر.
دائماً ما يفضل القمر الغياب
خوفاً من تَكشُّف
المزيد من التفاصيل.

في كل مرة أوشك أن أنهي
فكرة متشائمة، تنمحي،
لأنك تطرئين فجأة
في المخيلة



ظلّ امرأةٌ

هبة أحمد غصن - لبنان

دخان سيجارتها اختلط مع ذلك المتصاعد من فنجان قهوتها
ليحدثا معا غيمة من الذكريات كان قد ولى عليها الزّمن..
رجع إلى الوراء إلى وقت لا يريد حتّى كشف معاملته في ذاكرته
الضعيفة.. نعم لا أريد، ابتعدي عني، اذهبي من حيث أتيت،
ما الذي أتى بك بعد كل تلك السنين؟
نظرت إليه ببرود تام ولم تنطق بكلمة. حدّث نفسه: ما جرى
لك يا رجل؟ كنت في أحسن حال، ما الذي غير أحوالك؟
التفت يمينا ويسارا ليتأكّد أنّ لا أحدا قد لاحظ حماقته معها!
ولكن الجميع كانوا يملقون فيه ببلاهة جعلته يضحك
بشكل هستيري.. أتظنّون أنّي فقدت لباقتي مع النساء؟ أنتم
لا تعلمون ما فعلت بي هذه المرأة، لقد تلاعبت بي مرارا وفي
كل مرّة أنوي هجرانها، بإشارة من دخانها الذي يحتلّ رئتيّ
ترجعني من حيث ذهبت. نعم تملكك كل جوارحي، حتّى
عقلي أخذته ولم أعد أعي ليلي من نهاري. كفّوا عن النّظر
إليّ أيّها الحمقى فلستُ بمجنون، إنّما عاشق أفقدته عنجهيّة
معشوقته عقله..

ذهل جميع الحاضرين بما حدث، وخرجوا من المشفى وهم
يضربون كفّاً بكفٍ ويقولون لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ
العظيم!!

دراسات
قراءات
متفرقات





علامة فارقة في تاريخ الدماغ

د. سلام نصر الله - السعودية - كندا

ولد العلم الحديث في الغرب المهيمن بعد أن خرج من ثوراته وولج عصر النهضة الموسوم بالتجريبية التي شكلت نقطة انطلاق قوية للعلم الحديث. نما هذا العلم وتطور حتى صار باستمرار يغير أنماط حياة البشر بدءاً بالثورة البخارية حتى ثورة الاتصالات التي نعيشها في هذا العصر. كنت أظن أن العلم محكوم بتراكم المعلومات الناتجة عن التجارب، حتى اطلعت على نظرية مؤرخ العلوم الأمريكي توماس كون أن الملمح الأساسي لتطور العلوم الحديثة هو تغير النموذج (البراداييم). صرت بعد ذلك أكثر اهتماماً بسيرورة العلم.

على إثر هذا الاهتمام لاحظت ظاهرة بدأت تتشكل في العصر الحديث في مجال العلوم الطبية، وهي وجود أعلام المرضى في خارطة العلم التي لا تزال تتسع. فمن ينظر لخارطة تاريخ العلوم الطبية العصبية حتى بدايات القرن العشرين، سيلاحظ أنها متشكلة بأعلامها العلماء. سيجد أعلاماً مثل الزهراوي، ابن سينا، ويلييس، وبروكا، وكاهال، وبرودمان، ويرنيكي وهلم جرا. فكل هؤلاء لهم اكتشافات محورية أثرت وأثرت في هذا المجال العلمي. فصاروا فهرساً لتاريخ هذا العلم. لكن في القرن العشرين، بدأنا نلاحظ أسماء المرضى تأخذ مكانها في هذا الفهرس. أذكر هنا مثالين:

في قرية من قرى ولاية فيرمونت وفي عام ١٨٤٨م، في العصر التي كانت فيه الولايات المتحدة مشغولة بوصول الولايات ببعضها عبر سكك الحديد بعد الثورة "الاستقلال" وقبل الحرب الأهلية ما بين الجنوب والشمال، كان هناك عامل اسمه فينيس قيج، يعمل على

تفجير الصخور لتمهيد الأرض لتكون أهلة لسكك الحديد. لكن في شهر أيلول من تلك السنة، حصل خطأ بسيط أدى لأن تخرق أنبوبة حديد صلب رأس صاحبنا على إثر الانفجار، دخلت رأسه من فكه العلوي وخرجت من أعلى رأسه حتى سقطت على الأرض مخضبة بالدم والدماغ، وسقط صاحبنا ثم اهتزت أطرافه في نوبة لم تدم سوى بضعة دقائق، ذهل جميع من حوله، وقبل أن يشعروا بالفجعة من فقدانه في ريعان شبابه بهذه الطريقة المفجعة، أصابهم ذهول أشد حين تفاجؤوا به يصحو ويحدثهم ثم يذهب للطبيب، ففي أذهانهم أن الحادث الذي للتو شهدوه لا يمكن ألا يكون الموت نتيجته. عاش صاحبنا اثنتي عشرة سنة بعد ذلك، مصابا بالصرع وبتغيرات في الشخصية والسلوك لم تكن مألوفة كعرض مرضي آنذاك. وصار فينيس مثار نقاش أطباء كثر منذ ذلك الحين حتى اليوم. فاستخدمت حالته لدحض النظرية التي كانت قوية آنذاك وكانت تنص على أن الدماغ وحدة واحدة تنتج جميع وظائف الدماغ كوحدة واحدة. فبحسب هذه النظرية أن اللغة نتيجة للدماغ ككل ولا يمكن تحديد مناطق دماغية معينة مسؤولة عن اللغة، وهذا ينسحب على الذاكرة والحركة والإحساس وهلم جرا. كذلك استخدمت حالته في الربط بين الشخصية والدماغ والإشارة إلى أن الدماغ هو مصدر هذه الشخصية. لا زالت حالته محل نزاع بين علماء الأعصاب في يومنا هذا، فطبيب الأعصاب أنتونيو داماسيو، التي ترجمت له مجلة حكمة مشكورة عدة نصوص، يستهد به ليدل على نظريته الأهم "نظرية العلامة الجسدية". حيث استخدم التقنية لتحديد مواضع الضرر في الدماغ بناء على قياسات جمجمة فينيس التي لا تزال موجودة في متحف جامعة هارفرد بعد أن أهداها طبيبه للجامعة!

مئة عام بعد هذا الحادث، في عام ١٩٥٧م أجرى جراح الدماغ ويليام سكوفيل عملية جراحية تاريخية وجريئة أظنه ندم على إجرائها. كان اسم مريضه هنري مولايزن، مصاب بصرع شرس

لم تستطيع الأدوية التحكم به، رغم أن نوباته بدأت وهو في عمر السادسة عشر، إلا أنها ازدادت شراسة وعددا في السنوات العشر التالية حتى صار لا يستطيع ممارسة أي عمل. فأرسل على إثر ذلك إلى سكوفيل الذي قرر بدوره أن مناطق الصرع هي في فص الدماغ الصدغي في كلا الجهتين. فقرر إجراء عملية فريدة وهي إزالة هذه المناطق جراحيا! لوحظ بعد الجراحة أن العملية نجحت إلى حد كبير في التحكم بنوبات الصرع، لكنها أدت إلى فقدان هنري إلى حد كبير، القدرة على تكوين ذاكرة جديدة. عاش هنري بعدها حتى بلغ الثانية والثمانين. شكلت هذه الحالة بطبيعة الحال بؤرة لاهتمام علماء الأعصاب، وغيرهم! وعرف هنري بينهم بـ H.M. اختصارا. فاثارت النقاش وفضلت نظريات ودحضت نظريات بخصوص الذاكرة والدماغ، بل وأجرى فحوصات على هنري سواء كانت إكلينيكية أو حتى إشعاعية أثناء حياته لكسب معرفة أكبر عن حالته وعن مناطق الدماغ المتضررة ووظائفها المفقودة! وهو بالمناسبة من ألهم صناع فيلم "مومنتو" الشهير الذي أنتج أثناء حياته، وإن كان لن يعلق في ذاكرته إذا شاهده! شرح دماغه، كما شرح دماغ آينشتاين بع سرقة، في جامعة كاليفورنيا سان دييغو بكل تفاصيله ودرس ولا تزال شرائح الدماغ محفوظة في تلك الجامعة.

فبالنسبة لعالم الأعصاب، حين يسمع اسم فينيس قيج أو H.M يستحضر في ذهنه هذا المدلول الهائل الذي يتخطى شخصي فينيس أو هنري إلى كل هذا التداعيات العلمية التي ارتبطا بها، كما يستحضر الفيزيائي نظرية النسبية بتداعياتها حين يسمع اسم



ربما السفر في المحطة القادم

ناهد الحيراني - السعودية

كل طرق الروح مؤدية إليك

إلا أن ذاك السور المنيع يبعد خطاي عنك ...

فتأخذ ركنا قصيا، أمارس طقس الصمت والاعتراب مع وطن
بتر أذنيه وفقاً عيني قلبه .. فما بقي منه سوى جسدٍ تحركه الريح ..
تعبث بما تبقى منه . تشاغب شعره المتشابك ولحيته الكثة ويتكئ على
تشققات شفثيه أغبرة الريح وينبج على أطراف الكلام البائد سلماً ..
على مرفأ الانتظار كتبت قصاصتي .. وأنا أضع رجلاً على رجل ،
مسافرة مع موسيقى الرتابة ، تركت فراغاً متصلاً .

. حين مددت مقصاً بارداً قاسياً قطع أوتار الصوت لديّ .

فركنت للصمت وعكفت مجدداً على صنمي .. أقدم فروضاً وثينة ،
لوحدي .. نعم لوحدي .. لا أملك يديك ولا عينيك التي أحببت
منك .. ما تبقى منك سوى ماذكرت في القصاصة المرفقة مع أشياءك ..
وكم تمنيت لو بقيت صنماً ، وأنا العاكفة على تمجيدك .. بيد أن
بشريتنا غالبت فينا الانقطاع الكلي ذاك الذي كناه .. فهبت رياح
رغبة القمة .. فتهاوينا وكنا جبلاً دكها العشق دكا وكنا ناراً عابثة
ترسل في العالم البارد دفناً .. وكم حرقنا بخوراً عطر أجواء الجوى ..
فنظم الليل شعراً وسكب الصبح نداً نداً على بتلات العمر الخصب
والصخب ..

هل تشعر بمرارة الخيبة ؟! أم زنخة الخذلان تزكم أنفاسك .. حتى
تكاد لا ترى الدرب ..

موجعة هي الحقيقة .. !

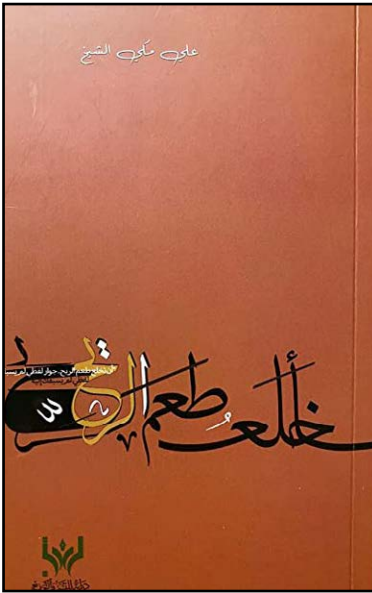
مطمئناً وضع الروح والقلب ما عايد يطلب من العقل أن يسكت ..
فاهو متكوم كطفل راقه أن يناظر الهامة بصمت حكيم .. يرسم على
محياء ابتسامة عائمة .. ربما السفر في المحطة القادمة .



"الانزياح والتأويل في ديوان "سأخلع طعم الريح

محمد الحميدي - السعودية

ينهاه عليك كالمطر، ولا تستطيع الإفلات من انحناءاته،
فالمصور متلاحقة، والأفكار مبتكرة، والنسيج وحده من
يضع يدك على الصفحة التالية، لتكمل القراءة، ويكتمل
المجاز في رأسك، وينمو المعنى بداخلك. مجموعة "سأخلع
طعم الريح" للشاعر: علي مكي الشيخ، والصادرة عن دار



دراية للنشر والتوزيع، تقدم
وجبة رمزية بامتياز، معتمدة
على مفردتي الانزياح والتأويل
(ص ١٧١: على أي حال):
"وإن غاب من أقصى الكلام
انزياحه ففي آخر التأويل
رؤياك تعصمك"

الانزياح انتقال وتبدل للدلالة
مع بقاء اللفظ، والتأويل
اشتغال فكري، واكتشاف

مجاهل قصية، بعيدة كل البعد، عن عالم المباشرة، وهنا تلتقي
المفردتان، فالانزياح يستدعي التأويل، والتأويل ينتج المعنى
الجديد للفظ، فيتشكل البيت الشعري حينئذ، وباكتمال
القصيدة، يترسخ حضور المعنى المخترع (ص ١٧٧: قليلاً
من النسيان):

"قليلاً .. من النسيان فوق شفافنا

سيمنحنا التأويل رغوة فهمه"

لا يخفي الشاعر أوراقه، بل يثرها داخل الديوان، ولا يضع ترتيباً محدداً لمقاربتها، وإنما يترك للقارئ هذه المهمة، معتمداً على ذائقته، وما يحمله من "مجاز"، هذا المجاز الذي يعيد تشكيل الدلالة، ويفجر المعنى الجديد، ومن هنا ندرك سرها، وكثرة ورودها بين الأبيات والعناوين، فلا انزياح وتأويل إلا بالمجاز.

من عناوين المجموعة: (سهر يزرره المجاز - على سهر المجاز - بهو المجاز - أسئلة المجاز)، أما الأبيات التي اعتمدت على "المجاز" في تركيبها فكثيرة، منها (ص ٢١: على سهر المجاز):

"على سهر المجاز حكى وحين رشفته .. التفتا"

ومنها (ص ٤٦: إصغاء):

"ما زلت غصنا في حقول قصيدي

ينمو المجاز كما يشاء ويحرث"

الهالة التي يصنعها الشاعر، وهو يخاتل اللغة، ليوقد شمعة القصيدة، تضيء سماء العتمة، وتصغي لصدى النغمات القادمة من بعيد، فالمجاز في حاجة للضوء، والشمعة وظيفتها تمكين القارئ من العبور إليه، فالمجاز رهين بعين القارئ، ومعتمد عليه في الظهور، ولذا كثرت ألفاظ السهر والمساء والصمت، إذ هي ملازمات التأمل والاكتشاف.

رحلة يقوم بها الشاعر والقارئ معاً، الشاعر أولاً؛ حيث يثر مجازاته، ويختارها في المساءات، و"يسهر جرأها" إلى أن تكتمل داخل القصيدة، والقارئ وهو يستنير بالضوء، ليتمكن من رؤية الانزياحات الدلالية، التي عمل الشاعر

على بثها وتفريقها داخل الديوان (ص ١١: سفر يمارس إيقاعه):

"والليل لص الأمنيات

وسارق .. شفة الصبايا ..

وهي ترقص ذاكرة"

ويقول في مطلع قصيدة "ترقُب" (ص ١٣):

"خلف المساء وضحكة المنفى

ضيعت عن إغرائي الرّشفا"

العملية لا تكتمل إلا بمعرفة العنوان، ف"سأخلع طعم

الريح" ليست عبارة كاشفة بشكل مباشر، إنما هي في حاجة

إلى تأويل انزياحاتها، فعن أي (ريح) يتحدث الشاعر؟ وعن

أي (طعم) يتواجد في فمه؟ الديوان يجيب، ويشرح المخفي،

فالـ(ريح) تشير إلى الكلمات التي ينطقها، والـ(طعم) يشير

إلى اللذة التي يجدها داخله بنطقها، فلماذا والحال هكذا يود

خلعها؟

لا يود خلع الكلمات وإلغائها، فما حدث قد حدث،

والحكاية هنا بين عاشق، وعاشقة، يتستران بالظلمة،

ويتلذذان بالمناجاة، ولا يرغبان البوح بأسرارهما إلى أحد من

البشر، ولذا يعمد الشاعر إلى استخدام مفردة "سأخلع" التي

تشير إلى القوة والإجبار في محاولة منع الكلمات من الظهور

والانسراب إلى الخارج (٥٢: أنحت الصمت):

"أنحت الصمت

كي أرى

ضحكة اللحن في القصب ..

أخلع

الصوت من فمي

وأغني بلا سبب"

يضع الصمت في مرتبة عليا، ويستهلّ الديوان بتمجيده عبر
العنوان، وإن لم يذكره صراحة، فاللغة التي يمارسها تعتمد
الانزياح والتأويل، أما الكشف المباشر والبوح، فليسا في
قاموسه، وبصنيعه هذا يؤكد منهجية قراءة الديوان ومقاربة
قصائده، عبر هاتين المفردتين، فالصمت هو الذي يصنع
المعنى، وليس كما يظن البعض، بأن المعنى تولّده الكلمات
(ص ٣٣: انكشاف):

"للماء ..

في طبعه .. صمت

يدربه على الصهيل

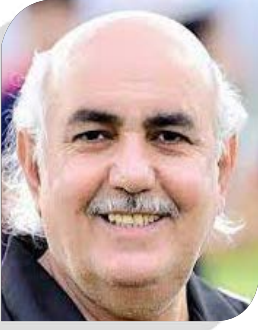
كحرف ذاب .. في اللغة"

أو مثل قوله في قصيدة "إصغاء" (ص ٤٦):

"أصغي لصمتك

وهو عنك يحدث

إن الكلام بصمته يتأثّر"



فلسفة سرّ القبلات

حسين الذكر - العراق

سألته يوماً .. أي الألوان تحبين .. ؟ إبتسمت وولت هاربة
جذلة متمائلة ، مع أن سؤالي لا مدعاة للحياء فيه ، ثم أومأت
بحركات لسانية شهية .. : إنه لون الشمس .. عند ذاك
أدركت أنها طاووسية الذوق والحلم والمخمل .. فنشرت
تفكيري نحو الأفق البعيد .. أحاول إختلاس عمق الإجابة
وماهيتها .. من تكون تلك التي أعجبها لون حبيتي .. ؟
ما زالت الأسئلة تطرح على دفاتر العشاقين ..

لمن ذلك السحر الذي ألهب حماس .. ؟ من لم أستطع تحريك
حماسها حتى الآن .. ؟

فكرت طويلاً حد الارتواء في لجة صمتي .. استلقيت نعساً
على ظهري ، أطالع طبقات زرقاء ارتسمت منذ الأزل فوق
رأسي ، كلما رفعته وجدتها وكلما فتحت عيني أجبرت على
مطالعتها .. وقد ازدان سحر مسائي بعيد الكواكب السيارة
المضيئة باتجاهات مبعثرة هندسياً ، كأنها بذور سحر نثرت
بغاية الدقة ، لتسجم مع روعة وجمال عفوية التبعر ، التي
تعلمنا منها فلسفة تلقائية النثر الهادف ، بعد أن تاهت من
رؤوسنا لذة لخبطة التنظيم .. وبدا سيل الجمل ينسل من حبر
قلمي ، يحاول الرد على تلك الابتسامة والأجابة اللاهبة ..
بعد ليل أليل ، صحوت مبكراً ، مهرولاً بصحة مندهشة
على شواطئ الالتقاء ، أحمل وروداً حمراء وزرقاء وصفراء

وخضراء ... بل بيضاء وسوداء وبنفسجية ورمادية ورصاصية
.... حتى تتسق كل المذاقات على قياسها .. وضعتها بين يدي
حبييتي ، فقلت لها ، أي لون منها تحبين .. ضحكت متطلعة
نحو أفق بعيد ، إنك لا تجيد صناعة الألوان ، بل ربما لا تملك
قدرة الاختيار إلا حينما تحسن التغلغل بأعماق عيني ، تسبر
غور فلسفة الألوان التي ستبقى عصية عليك ، ما لم تتعلم
الإجابة على عبق شفتي .. دون أن تقترب منها ..



"طهارة" الحب تقاوم "التردد" في "بيت المشعوذ"

سلمان العيّد - السعودية

"في بيت المشعوذ" ذلك هو عنوان القصة أو الرواية التي أنجزها الأديب السعودي جعفر بن أحمد البحراني عام ٢٠١١ عن دار الكفاح للنشر والتوزيع.

والبحراني هو من الأدباء المعاصرين، ممن اشتغلوا في وقت ما في الإعلام بمختلف أشكاله (المقروء، والمسموع، والمرئي)، وذلك من أجل لقمة العيش، لكن بداية حياته الثقافية كانت من البوابة الأدبية، وتحديدًا في القصة القصيرة.

وقد أثير جدل طويل حيال القصة، التي هي أقرب إلى الذكريات، كون العنوان (في بيت المشعوذ) لم يكن إلّا حدثًا ضمن أحداث القصة العديدة، ولكنّ هذا الحدث أخذ الأفضلية في عنوان القصة، وهذا إذا سلّمنا. بأنه خطأ. فهو خطأ فنيّ، لا يلغي القيمة الأدبية، وما تحتويه القصة من معان، وإثارات جديرة بالقراءة والتمعّن والدراسة.

ويحدث أن العديد من المجموعات القصصية، أو حتى المجموعات الشعرية (الدواوين) يتمّ عنوانها بعنوان جزء من المجموعة، فيكون عنوان قصة أو قصيدة عنوانًا للمنتج (الكتاب) كلّ، بالتالي فلا يمنع أن يكون عنوان هذا المنتج مقتبسًا من أحد الأحداث المهمة في الرواية، ولا أظن أننا بحاجة إلى سرد أسماء العديد من الكتب والدواوين والمجموعات القصصية وحتى الخواطر والمقالات التي تمتّ عنوانها بعنوان فصل أو جزء من المنتج.



جعفر البحراني

كما أن المؤلف (جعفر البحراني) كان دقيقاً في العنوان حينما قال: "في بيت المشعوز"، ولم يقل: "بيت المشعوز"، ليقول بأن التسلسل الحدّثي للقصة مرّ من هنا، أو مرّ بيت المشعوز، فلو أطلق العنوان الثاني على الكتاب لكان لزاماً عليه أن تكون كافة الأحداث (أو أغلبها) قد تمّت في هذا

البيت، وارتأى العنوان الأول ليقول بأن ثمة حدثاً ما صار في هذه البيت، لا أكثر ولا أقل.

وأظن بأن الأديب البحراني لو لم يطلق على هذا المنتج هذا العنوان لما قرأه أحد، ذلك لأن العنوان جاذباً، ويعد هذا نجاحاً من الأديب أن يضع عنواناً جاذباً للقارئ، فيؤثر فيه، ولا يمنع أن يقوم المتلقي بتقديم اعتراض على الكاتب فيما بعد، فلم يقفل المؤلف باباً أمام الانتقاد والاعتراض من أي كان.

تدور القصة حول شاب يملك العديد من الموصفات الإنسانية، كـ "الشهامة، والرجولة، والتدين، والثقافة، والوسامة ... وغير ذلك"، ويدعى "كمال" قادته الأقدار لأن يقع في حب واحدة من بنات وطنه تدعى "حوراء"، بسبب العلاقة القائمة بينه وبين عائلتها، وبين والدته ووالدتها فعقد قرانها، فنشأت الحالة الغرامية القوية لدى الطرفين، وهو لم يرها ولم يعقد علاقة معها قبل أن يعقد قرانها، بمعنى أن علاقته بها، وهيامه فيها كان مشروعاً، ولم يخرج عن الإطار الشرعي والاجتماعي، ومن خلال الحب تعلّق قلبه بها، بصورة لافتة، حتى تفجرت لديه طاقات أدبية كالشعر والخاطرة.

وكان هذا الهيام متبادلاً، فهي قالت له بأنها تحمد الله ان اقترنت بفتى يملك صفات تتمناها كل فتاة من قبل طيبة القلب، ودفع



المشاعر، وجاذبية الشخصية،
وخفة الظل، والتسامح،
والعطف. (ص ١٠).

وبعد فترة من اللقاءات التي تتم
بينهما، وتتخللها كلمات الحب،
وجملة التصرفات التي تحدث
في مثل هذا الوضع، يفاجأ كمال
بأن هذه العشيقة وبلهجة لا تخلو
من غضب أنها لا تريد الاقتران
به، فقالت له في البداية أنها ترى

نفسها غير مناسبة له، ولا تستحق هذا الزواج ولا هذا الحب،
لأنها ليست بكرًا، فلم يقبل بهذه المقولة، وأخبرها بأنه ليس
متسرعًا كي يخطو خطوة الطلاق، لمجرد سماع هذه المقولة، فقال
لها بأن الطلاق سوف يكون في غير صالحها فالمجتمع لا يرحم.
ومن هذا الموقف أراد أن يتأكد ما إذا كان مرغمة على الزواج
منه، فأكدت له بأنها لم تتعرض لأي نوع من الضغط من قبل
الأهل، فكانت هذه المقولة أولى المبررات التي قدّمتها له من
أجل فسخ العقد وإيقاف العلاقة.

بعد هذا الموقف دخل في حيرة ما بعدها حيرة، فهو في حالة
يأس وعناء طويلين، ولا يعلم ماذا يعمل، تجاه نفسه وتجاه أهله،
خصوصًا والدته التي كانت السبب في هذا الاقتران، خاصة وأن
الكثير من الناس يحسدونه على هذه الخطبة، هذه الفتاة المعروفة
بجمالها وحسن بهائها.

بعد خمسة أيام من إعلانها هذا الموقف التقى "كمال" المطعون
في مشاعره بأحد بزواج اخت "حوراء" ويدعى "علاء"، وهو
ابن عمته في الوقت نفسه، وهو شاب متنور ومثقف يولي عناية

فائقة بالتاريخ والتراث جلس معه جلسة طويلة عريضة، تناولا العديد من الموضوعات، أبرزها كيف كانت طقوس الزواج في الزمن الماضي، وأمضيا وقتا طويلا دون أن يدخلوا في الموضوع الرئيس الذي من أجله صار اللقاء. (انظر: ص ٣٦. ٣٨).

بعد ذلك دخلا في الموضوع، ولم يشأ كمال أن يخبره بالمبرر الذي أوردته، من كونها ليست بكرا والتي تعني العديد من المضامين غير النزيهة، فأخبره بأنه كان متفاجئا حتى هذه اللحظة، إذ يبدو أن الجميع لا يعلم سرّ هذا التحوّل لدى الفتاة، فأخبره علاء بقوله: "بنت خالي مدللة كثيرا..... وبها شيء من الغرور، ولكنّي أعرف كيف أجعلها تتراجع عن هذا القرار" (ص ٤٠).. فطلب منه كمال عدم إرغامها على الزواج، فهو لا يريد زواجا بهذه الطريقة.

عادت العلاقة بين الطرفين، وأخبرته بأنها رجعت عن قرار الانفصال، وأن هذا القرار جاء من تلقاء نفسها، ولم تتعرض لأي ضغط من أي طرف، ولم يضغط عليها أحد (ص ٤٤)، تفاءل صاحبنا خيرا، وتخلّى عن رزائته وجدّيته ومثاليته، فصار يبالغ في كلام الحب إلى من أحبّها وصارت أمله في هذه الحياة، فقلبه "الذي كان خاليا من كل شيء، يفيض الآن بالعشق والهيام، الذي استولى على كل كيانه، ولا يجد له تفسيراً للسلوك الذي انتابه بعد ارتباطه بها" ص ٤٨

لم يستمر التفاؤل لترجع مرة ثانية لتقول له بكل صراحة أنها لا تستطيع أن تمتزج معه، ولا تستطيع أن تتقبّله، مع اعترافها التام بأنه إنسان لطيف جدا، وفي غاية الرفق والطيبة، ووسيم تتمناه أي فتاة، ولا ترى فيه عيبا أو نقصا، إنما هي لا تستطيع ان تساير هذا الحب. ص ٥٥

فماذا يفعل هذا المسكين، هذا العاشق الولهان، راح يحاورها

ومجادلها، ويعيد أمامها الأيام الماضية وكلمات الحب، ويسعى لأن يثنيها عن عزمها، وألا تلعب بأعصابه أكثر من اللازم، لكنّها في هذه المرّة بدت أكثر إصراراً لتقول له: "حاولت أن أتقبّلك وأن انسجم معك لكنني فشلت، لم أستطع، أصابني اليأس، أعرف مقدار حبك وانجذابك وغرامك وهواك وعشقك لي، وأعرف كم تحسدني الكثيرات على ذلك، لكنني لا أستطيع أن أبادلك نفس المشاعر الأحاسيس....". لتضيف قائلة: "أعرف بأنني قاسية، وقد حطّمت قلبك قبل أحلامك وطموحاتك، بل ربما صدمتك عاطفياً، لكنه الواقع، أهما الحقيقة المرة التي لا تريد أن تسمعها". ص ٥٦

أخبرها بأن الحب والانسجام قد يأتي بعد الزواج، فرفضت المقولة، التقى بوالدها واطلعه على الموقف الذي تتخذه حوراء فلم يقبل بهذا الأمر، بل رفض النقاش حوله. ص ٦١

قصد اخته فأخبرته بأن ثمة عملاً سحرياً جرى له، فعليه أن يقصد واحداً من المتخصصين في هذا الشأن، ممن يقرأون الطالع، وهو في غمرة حيرته وتعبه النفسي رأى أن "لا مناص من زيارة المشعوذ وقراءة الطالع، فليكن مادامت الحياة أجبرته على ذلك، فلعلّه يجد لدى المنجمين شيئاً يريح نفسه، ليهدأ خاطره ويجبر قلبه المتصدع، لعل حوراء تتغير أحوالها لصالحه". ص ٧٤

خرج مع أخته وصديقة لها نحو واحدة من المشعوذات التي أكدت لهما بأن ثمة عملاً جرى لتلك الفتاة، ولكنّها سوف تعود إلى رشدها، وإن عليه أن يقوم ببعض الأعمال خلال ليلة الزفاف التي سوف تتم، من قبيل ركوب فرس بيضاء، والطلب من أم حوراء بأن تطبخ الأرز بالسكر (العدرة حسب المصطلح المحلي)، ورفع علم أخضر يقصد به أحد المساجد المعروفة بقديسيّتها وما شابه ذلك. ص ٧٥

وبدون سابق إنذار عادت المياه لمجاريها، بعد بضعة أشهر من القطيعة، فلا اتصالات ولا مراسلات، رغم حرصه الشديد على التواجد في منزل والدها واللقاء مع إخوانها، وذلك بعد أن استمع لنصيحة أحد رجال الدين الذي أخبره بضرورة أن تحل المشكلة، وأن يرسي الطرفان على بر، فأرسل لها رسالة تجاوبت معه، وقالت له: "أريد أن نرجع، ويمكنك الاتصال بي والخروج معا". فتفاءل خيرا للمرة الثالثة.

لكن الوضع لم يستمر، فحاولت أن تقول له أشياء تجعله ينفر منها، وينهي العلاقة، ويوقف سيل الحب والهيام، فقالت له بأنها كانت في سنوات شبابها قد ارتبطت بعلاقة حب مع أحدهم، وتقدم للزواج منها، فتم رفضه من قبل أهلها، وأنها هامت به وأحبته لدرجة أنها قامت بمحاولة الانتحار من أجله، لكنه.. بسبب ذلك الرفض.. نسي كل شيء وتزوج..

ولم يكن كمال ليتخذ موقفا حادا، بل أعلن لها بأن الماضي راح وانتهى وعلينا نسيانه، فـ "ما فات قد مات، ونحن أبناء اليوم، ولا يهمني الماضي، بقدر ما يهمني أن تخلصي لي، يهمني أن يتوجه حبك وعشقك وغرامك وهواك نحوي أنا"، فلم تجد هذه المحاولة في ثنيه عن التعلق بها، فطلبت التأجيل من أجل المزيد من الانسجام، وكان كلما يفتح الموضوع لها تؤكد على مسألة التأجيل، وكان يوافق من أجل رضاها وودّها.

لم يكن منها بعد زيادة مدد التأجيل إلا وضع اشتراطات كثيرة من قبيل حفلة للخطوبة، بمصاريف طائلة، وستان للزفاف وغير ذلك، وكان في كل موقف تحت الطلب، ولم يرفض أي شيء، رغم أن أهله لاموه على ذلك، لكنه في سبيل السعادة والعشق يضحّي بالمال وكانت كل اشتراطاتها موضع التنفيذ، وبدون رفض، بل أنه ومن أجل حبه لها تنازل عن بعض المسلمات لديه، مثل حرمة

الغناء، فلم يرفضه من أجلها. ص ١١٦

وتم تحديد موعد الزواج، وجرى الاستعداد لكل ذلك، ونفذ كمال كافة اشتراطات المشعوذة، وفي يوم زفافه في العصر، تم استدعاؤه الى الشرطة للتحقيق، في جريمة انتحار زوجته، ليفاجأ بأن والده وأحد إخوانه مع عمه (والد زوجته) وأحد أبنائه أيضا كانا موجودين في مركز الشرطة، ليتم توقيفه على ذمة التحقيق، فتظهر الحقيقة فيما بعد أن زوجته قد انتحرت ووجدوا ورقة بقرب جثمانها تقول: "لن تستطيع ان تنال من جسدي بعد الآن، هذه هي النهاية لكنني لن اسامحك أبدا"، وكان هو المتهم أو السبب في انتحارها، ولكن تبين أن شخصا آخر كان وراء ذلك. تلك هي . باختصار . قصة "في بيت المشعوذ" لکاتبها جعفر البحراني، والتي يمكن الخلوص منها بالنتائج التالية:

أولا: فكرة القصة:

- أصيلة، وليست مقتبسة من خارج الإطار المحلي، وتكمن أصالتها أنها لم تكن خارج الإطار الشرعي والاجتماعي، فقصة الحب بين كمال وحوراء بدأت بعد عقد القران، وهذا هو النمط السائد في مجتمعنا المحلي، دون أن ننفي وجود علاقات خارج هذا النسق.

- الموضوع الذي تناوله اجتماعي بحت، يتوقع حدوثه في أي وقت، إذ يحدث أن واحدا يهيم بفتاة، وهي تعيش حالة التردد والرفض، أو أن فتاة يميل قلبها نحو شخص آخر غير حبيبها وخطيبها.

- والمجتمع له موقف من كافة تفاصيل القصة، فله موقف من رفض الفتاة للزواج بعد الموافقة، لا يجبّذ مثل هذا الموقف، وفي الوقت نفسه إذا كان ثمة إصرار لدى الفتاة فهو لا يعتمد إلى الفرض، في الوقت المعاصر على الأقل.. كما أن فئات من المجتمع

ترفض اللجوء للمشعوذ، وتميل للجوء لرجال الدين، ولأقارب الزوج والزوجة في حل مثل هذه المشاكل، كما أن المجتمع لا يجد غضاضة في التوجه لمن يملكون القدرة على الدراسات السلوكية وتفسيرها علميا، كما جرى لكمال الذي انفتح على صديقه على الخير في مثل هذه المسائل.

. اللجوء إلى المولى جلّ شأنه في العديد من الأزمات هي حالة طبيعية، جرت مع كمال حتى أنه قام بالتضرّع إلى الله في أكثر من موقع في القصة (انظر ص ٢٠، و ص ١٠٦)

- تعرض القصة ظاهرة تأثير الحب على سلوك الإنسان، فالحب جعل من كمال يتحمّل الكثير من زوجته، فحين قالت إنها ليست بكرا، وحينما قالت بأنها كانت على علاقة غرامية مع آخر، وحينما بالغت في الشروط، كل ذلك لم يثن من عزيمته، لا لسبب سوى الحب، فالحب صانع المعجزات، فهو الذي يخلق التسامح والعطف والرأفة والعفو وغير ذلك، هذا المحور كان أساسا في تفاصيل هذه القصة.

. إن عاطفة الكاتب "إنسانية" بالدرجة الأساس، تتمثل في الرغبة في الوصول إلى واقع أفضل، فكل كيان يقوم على الحب، تتضاءل أمامه كافة المشكلات، لكنّ دخول طرف يفسد هذا المشروع، فحينما دخل عنصر خارجي في حياة حوراء، أدّى إلى انتحارها أولا، وفشل مشروع زواجها ثانيا، وسوء علاقة زوجها مع أهلها ثالثا، ومن ثم كانت الأمراض الأخرى التي تمّت، وكل ذلك بسبب العلاقات غير الشرعية، التي تتم في المجتمع، هذه العلاقات لا تنجب إلا مثل هذه النتائج.

. وأخيرا تعد الفكرة معاصرة، وليست ماضية، بمعنى أنها من مشاكل العصر الحديث، فلم تكن مثل هذه الأوضاع تجري في أزمنة سابقة، وقد تمت الإشارة إلى هذا الأمر بوضوح حينما

تداول كمال مع علاء حول طقوس الزواج في الأزمنة السابقة.
ثانياً: شكل القصة

١. جرت القصة بصيغة "أنا المتكلم"، فـ "كمال" يسرد قصته مع حبيبته "حوراء"، التي كانت زوجة له شرعاً، ويعرض فيها المواقف التي جرت له معها، ولهذا النمط من العرض مضامينه، ونكهته، فالتعبير عن الحب يكون أقوى بصيغة المتكلم، أقوى منه من أي صيغة أخرى، خاصة وأن الحكاية كلها بين اثنين، مع ملاحظة لم تغب "حوراء" في عملية السرد، بل كانت حاضرة في حوارات عدة في القصة.

٢. لقد جرى العرض كله، والحوارات في أغلبها باللغة العربية الفصحى، ولم تكن اللهجة العامية موجودة، وهنا تكمن مهارة الكاتب التي لم تشعر القاريء بأن المتحاورين هم من بيئة محلية تتحدث بلهجة شعبية، لا تتكلم باللغة الفصحى، ولكن اعتماد اللغة الفصحى الوسطى تجعل من بيئة القصة وحواراتها صالحة للقراءة من قبل أي قادر على اللغة العربية الفصحى، دون أي تعقيد لغوي غريب.

٣. تقنيات عرض القصة تمت بضمير المتكلم، فكانت العبارات قوية، كونها تحكي ما يجول في النفس من خلجات ومشاعر، وأجد أن أفضل للتعبير عن الحب هو بالضمير المتكلم.
فعلى سبيل المثال يقول: "عشقتها وانجذبت إليها منذ أن رأيته لأول مرة، بعد أن تم عقد قراني عليها، أنا الذي لم اشترط في فتاة احلامي غير أنوثتها، يأسرني سحرها، تجذبني أنوثتها المدللة.. لم أكن في موضع يسمح لي أن أقاوم دلالها، إن كان تلقائياً أو كان مصطنعاً، فهذا لا يهم، مادام يثيرني، بصوتها الطفولي، وصورتها الأخاذة، فهي ذات وجه مدور، وبشرة بيضاء، صافية، مشربة بالحمرة، كستنائية الشعر، تحت جبينها العريض، تنحني حواجبها

الفاحشة فوق عينين واسعتين، يزيدهما النضوع تألقا خلف فصين فيروزين" ص ٧.

٤. يوجد مستوى معين من الموازنة بين الوصف والحوار، فالوصف يغلب عليه تسليط الضوء على ما يجري في أعماق الشعور، ورصد التقلبات النفسية لأن كل الحكاية تدور حول الحب والرغبة في الاقتران، ومن ثم يأتي الحوار مع الشخص المحيطة بالقضية، وأبرزها حوراء

٥. الأسلوب كان واقعياً، اعتمد الصيغة الخبرية التقريرية (الجملة الفعلية، أو الأسمية) في غالب الأحيان، وإذا اعتمد الصيغ الإنشائية (مثل الاستفهام والتعجب، والنداء، والأمر، والنهي) فهو لأجل تقرير الحالة ليعود إلى المسألة الخبرية التقريرية. يقول:

"كانت مشاعرنا تنساب، وعواطفنا تحلق في جو من الرومانسية، عندما نتبادل هيامنا بعد منتصف الليل، في الفناء الخارجي لبيت والدها، تحت سقف أسود مرصع بنقاط فضية، صغيرة لامعة، بينها قرص رصاصي يميل الى البياض ينشر ضوءاً خافتاً محبباً للنفوس" ص ٩

وفي مكان آخر، وبصيغة إنشائية يقول:

"ما هذا الحب؟ ما هذا الغرام؟ وما هذا العشق؟ وما هذا الهيام؟ الذي انتابني لحظة رأيته لأول مرة، هل هو ما ينتاب كل من يرى زوجته للمرة الأولى؟ ... آه يا لقساوة الحياة، كيف سأعيش بدونها أن تركتني.. آه يا إلهي، هل أحببت أم أن قلبي لا يعرف الكره؟ أم أنني واهم بالدروب المرة؟ وهل إعلام المحب لمن أحب كفر؟" ص ٢٠

٦. حفل النص بصور وصيغ متعارف عليها في البلاغة العربية، بل أن القصة كلها سارت وفق المنهج البلاغي العربي.

وأمثلة ذلك قوله:

- "آه يا إلهي، كيف يمكنني أن أعيش بدونها، وقد أدمنت حبّها،
أدمنت وجهها الجميل، أدمنت سماع صوتها الرخيم، أدمنت
رؤية قوامها الفتان، أدمنت رائحتها العطرة، أكتتها بكل ما
فيها". ص ٢٠

ورغم تكرار كلمة "أدمنت" لكن المتلقي يشعر بأن ثمة فرقا
بين إدمان الرؤية وبين إدمان السمع والشم، والتكرار هنا لم يخلل
بالمعنى، بل كان داعما لها، فهو "الإسهاب" النافع غير المتكلف.
. طال بنا الحديث بين نكات وضحكات، كنت أشعر

خلالها كطفل رضع وجد دفء أمه" ص ٤٤
نجد هنا التشبيه واضحا بأداة التشبيه "الكاف"، إذ أن
العاشق في هذا الوضع عاجزا مثل الطفل الذي ينتظر والدته
تمنحه الدفء، وهذا الدفء ليس ماديا بالطبع، بل يمكن أن
يكون معنويا أيضا

- لقد تعثرت، وتعثرت سفيني، وما عادت تقوى على الموج
طاقتي، فالرياح هنا شديدة يا أخوتي، تساءلت كرات ومرّات في
وحدتي، هل بهذه الطريقة تنتهي رحلتي ص ١٩
وفي هذا المقطع نجد حالة من "السجع" الذي اتسم بالتنوع
والبعد عن تكرار اللفظ، ليؤكد حقيقة المعنى.

. هكذا كنا نلتقي كل ليلة لننفخ ناي العشق، ونعزف قيثارة
الغزل، ونطرق دفوف الأحاسيس المرهفة، ونؤجج وهج
المشاعر الملتهبة، ونثير أمور الحب المتوثبة... ص ٨

هنا عدد من الصور الفنية التي تؤكد عمق الحب والعشق بين
الطرفين، فللعشق ناي، وللغزل قيثارة، وللأحاسيس دفوف،
وللمشاعر نار، والحب بات اشبه بحصان متوثب

ولو شئنا التفصيل لطال بنا المقام، نكتفي بالقول بأن القصة مليئة

بالصور الفنية (ذات المنشأ البلاغي العربي)، زادت المعنى عمقا ووضوحا، واستطاع البحراي أن يوصل الفكرة بهذه الصور
ثالثا: شخصيات القصة

الشخصيات في هذه القصة متنوعة هي:

. كمال: فهو العاشق الوهّان، الرقم الأول في القصة، أبرز سماته هو سيطرة الجوانب الإنسانية على تفكيره ومن ثم سلوكه، بمعنى أن الحالة الإنسانية باتت لديه سلوكا يمارسه، وليست فكرة يتفوّه بها ويتجادل، بدليل أنه تعامل بـ "إنسانية" مع التي أحبّها، فعفا وسامح وتناسى وبذل من أجل الحب، وكان على استعداد للتخليّ عن حبه لو أن الطرف الآخر أعتذر وقرّر الابتعاد.

والحب منحه صفات عدة، منها الوسامة، والشخصية القوية، فضلا عن المواهب الأدبية كالشعر والنثر، رغم أنه شديد البأس، يحمل جموحا نفسيا قويا بحيث لم يمارس الحب ولم يتحدث بمصطلحاته قبل أن يلتقي بمعشوقته حوراء.

. حوراء: فهي الفتاة المغرورة بجمالها، والتي لم يحسن أهلها تربيتها بشكل جيّد، بدليل تقلّبها الكثير في أكبر مشروع حياتي الذي لا يقبل التردد والمماطلة، وهي تتقن اللعب بمشاعر الغير، وفي غالب الأحيان لا تعرف مصلحة نفسها، ففي لحظات التهور تطلب الفراق، وفي لحظات تعود إلى نفسها فتعيد الوصل والقربى، وكانت النهاية من هذا القلب هو الانتحار، وهو خيار لا يلجأ إليه أحد إلا نتيجة الشعور بعدم جدوى الحياة

. علاء: شاب مثقف، مهتم بالتراث، لكن هذا المثقف لم تؤثر عليه ثقافته ولم تمنعه من أن يتنازع بالألقاب، ولم يرتفع ويرتق بنفسه عن الخلافات الهامشية التي يمارسها رعا ع الناس.

. والدة كمال: هي من النساء الصالحات، التي بلغ بها التقوى والإيمان أن أنهت ولدها "كمال" بأن لا يأخذ قطعة نقود وجدها

مرمية في الشارع، وأمرته بأن يعيدها
والد حوراء: رجل ذو شخصية قوية، بدليل رفضه لقرار ابنته
حوراء في إنهاء عقد الزواج.
رابعاً: مكان وزمان القصة:
من الواضح أنها قصة معاصرة، جرت في جزيرة تاروت، بدليل
حضور أسماء بعض المناطق المعروفة مثل: تاروت، وسنابس،
ومسجد الخضر، وتم عرض طقوس الزواج في الزمن القديم في
هذه الجزيرة التاريخية.
هذا ما حفلت به قصة "في بيت المشعوذ" للأديب السعودي
جعفر البحراني.



قبضة من ضباب

د. عبدالله البطيان - السعودية

صدر في طبعته الأولى عن النادي الأدبي في منطقة الباحة في ١٧٦ صفحة ضم في قائمة محتوياته ٣٩ عنواناً لقصائد فصحي .

سجل إهداءها إلى الأرض التي جئنا منها، ونعود إليها.

بدأها بصيد لا يموت، وختم بفسحة عمر وتم إدراج جدولة سلسلة نشر النادي الأدبي بالباحة والتي اقترنت من ٢٤٠ إصداراً حينها.

تم اختيار جزء من نص ليكون في ظهر الغلاف كتب فيه :
يا زمناً لم أجد في القواميس وصفاً له

فابتكرت حروفاً

ولكنها ليس تكتب

لكنني قد نطق بها

واكتفيت

فأي اللغات تترجم ما يتشظى من القهر؟

أصبر حتى يجيء زمان

يفسرني دون فم.

✱

ظهر في غلاف الديوان الشعري صورة لمقعد تحت شجرة في ذلك الضباب وملامح لشخص يقف في تلك الأجواء كدعوة لكشف تلك القبضة التي قبضها أ. حسن الربيع من ضباب

تلك اللحظة التي وسمها بوسم تنقل رمزيته وتصويره لفهم
ما يمكن فهمه دون فم.

اختار عناوين قصائده بعناية حيث كانت العناوين كالتالي
بعد الإهداء:



حسن الربيع

صيد لا يموت

اجتياز

ورق، وأرق

تورط شعرا

نداءات أبي فراس

مرثية مؤجلة

بلاغة التعري

تعويذة خضراء

قيامه أخرى

محطة الموت

أسئلة إلى آدم

سيده الزمن

مرور

لا تجرحيه

جراة خائفة

سؤال

قبضة من ضباب

فاتنة الأرض

ليس مديحاً

الرصاصة في اللسان العربي

صناع الموت

أعيدوه إلى الأرض

الألوان ملتبسة

حوار زمني
بيان متأخر
البصرة
لغة من الطائف
ذكرى يمامة
المتخفف
سيد البید
الحلبي
سياط الضحك
خبى قطاتك
مل نحو شكك
الترجس الغر
الموزع الذي لا يدري
طائر ضيع صوته
قناصر الوقت
فسحة عمر

حسن الربيع شاعر له ميادين متعددة وخصوصاً في خدمة أدب الناشئة حيث صدر له العديد من الدواوين الشعرية المتخصصة في أدب الأطفال وفاز أحدها بجائزة دولة قطر وله جوانب يهتم بها كالتدقيق والمراجعة والتنسيق للكتب الداخلية للأعمال النوعية كون اللغة العربية رثته التي يتنفس بها ويداً من أياديه التي يطول بها جوانب العطاء الإنساني في التأليف والأعمال الشعرية وهو ناشط خفي يعمل في الظل وخطواته تظهر بعد إتمام الطباعة أو أثناء نشر المادة.



أوراق تأكلها الفئران

السيد أحمد العلوي - البحرين

الكائنات الحية دائمة الحركة ، و هي في بحث مستمر عن قوت يومها. قبل أن يفتح الصباح دكانه تجدد الطيور تغرد فوق الشرفات تبحث عن حبوب القمح و الفراشات تتنقل من زهرة لزهرة تمتص الرحيق و النحل دائماً في معمله يخمر العسل الشهي و الإنسان يأتي بعد أن يفيق من نومه في الظهيرة و يأخذ العسل !

أما الفئران حينما لا تجد ما تأكله ، فتلتصص في الظلام و تقتنص اللحظة المناسبة ثم تباغت أطراف الكتب وتأكل أوراقها .. إنها تأكل العلم و تخون المعرفة من حيث لا تدري !

بعض هذه الفئران في حالات الجوع النادرة - مع عدم توفر الغذاء - تقضم شيئاً من ذيولها لتسد رمق جوعها. فَمَن مِنَّا يأكل أطراف أصابعه حينما يسرق لقمة الفقير أو يقضم شحمة أذنه حين يسمع النكاية بلحوم إخوانه و من منا يقطع لحمه لسانه حين يثرثر كثيراً.

أحصى العلماء ما يربو على الثلاثين نوعاً من الفئران التي تعيش في المنازل و قد اعتادت الفئران أن تعيش قرب البشر لا لأن الإنسان صديق حميم لها و إنما لتأكل فضلات طعامه و تنبش أكياس قمامة منزله .

إنه الاعتياش .. مبدأ قديم لا يستثني أحداً من منظومة

الكائنات. الكل محتاج لغيره ، الفلاح يبذر القمح و المهندس يصمم البيوت و الطبيب يعالج المرضى و المعلم يرفع مستوى الوعي في مجتمعه و هكذا يشترك الجميع في الاستفادة و الاستفادة و قد قال علماء الاجتماع عن الإنسان إنه مدنيٌ بالطبع ، يعيش و يعتاش مع بني جلدته لا يستغني عن الاجتماع و الاندماج و التعالق .

يشرح لنا كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي درس السلسلة الغذائية في الصفحات الأولى بأن هذه الحياة صمّمت على مبدأ تسلسل العلل و المعاليل و بذلك يتحقق التوازن في الحياة.

شمس « نباتات » فئران « ثعابين » ؟
و تنتقل الطاقة الغذائية من كائن لآخر على الدوام و يتبخر كل من لا يعرف قوانين الحياة الصعبة ، هذه هي الحياة !



بلوغ الحقيقة في عدم بلوغها

ليليان عتيقة لزرق - الجزائر

و كم هي عديدة المواقف التي جسدت جوع المرء و عطشه تجاه الأشياء التي تحمل من المقاصد ما يعنيه و يغريه ، فإذا به يركض خلفها سعيا و ينسى من الحياة لذة الحياة في سبيل بلوغها فإذا ما بلغها وجدها لا شيء ! و باتت في نظره لا تستحق السعي إذ أنها من زاوية بعيدة قد بدت كنجمة لامعة في صفحة سماء سوداء ، فلما تمعنتها العيون عن قرب بدت مجرد حشرة مضيئة .

فذهاب قيمتها ليس لأنها في ذاتها بلا قيمة بل لأنها قد أصبحت في متناول يده لا يبعده عنها بعد أو تفكير أو عناء ، و لأنه ولد بغريزة الإستازدة و عدم القناعة بما يملك فلا يرضيه الرضا بحد ذاته و لا يرضيه أنها صارت له ، فإذا به بعد الملل من بلوغها يرمي بها في أحد زوايا النسيان و الإهمال ناظرا لغيرها ، باحثا عن القناعة في انتهاء القناعة . ليبدأ سعيا جديدا نهايته هي بدايته .

فالأشياء في ذاتها و لذاتها إنما هي ثابتة الماهية ، مطلقة الحقيقة و قيمتها إنما هي لا تتغير ، لكنها في ذات الإنسان متغيرة لا تثبت على حال فإذا بلغها مستها يد النسبية و ضبابية البهتان ، فمثلها تلك الحقائق التي يريد المرء بلوغها في عدم بلوغها .

ذلك أن بلوغ الحقيقة في حقيقتها لنقطة انتهاء اللذة و انتهاء شهوة البحث و التفكير ، فكأنما هي كذب في حقيقة و كأنما هي خيبة بعد تأمل و رجاء و سعي ، فإنها إذا ما نالها المرء وقع فيها معنى

موتها و باتت فارغة من قيمتها التي كانت تشيد لها في نفسه سبل بلوغها ، فإنما هو بتفكيره و تدبره في أمور الكون و سعيه إلى بلوغ ماهيتها باحث عن الجمال في الحقيقة فإذا به يفقد الجمال عند بلوغه الحقيقة و يفقد الشغف في تذوق الجمال .

و إنها لتغدو الحقيقة الأولى منطلقا آخر لبلوغ حقيقة أخرى ، فتبدو الأولى و أنها ليست هي الحقيقة التي كان يسعى لبلوغها و ليس فيها غايته و إنما تصبح وسيلة لبلوغ غاية في حقيقة أخرى . فيتجدد البحث و كأنه متاهة لا سبيل للخروج منها .

ثم إن تعطش المرء للبحث و السعي إنما هدفه حقيقة كائنة تنتهي بانتهائه أو حقيقة تؤدي إلى فناءه في دنيا التفكير و البحث أو فناءه الوجودي ، حالها حال الحقائق الإلاهية المجسدة لمعالم الوجود ، فإنما هي كالسما ممتدة في سماءها لا تنتهي بانتهاء نظر الناظر إليها ، فهي مطلقة لا نهائية و أزلية الوجود لا تنتهي مع الإنتهاء . تلك هي العظمة متجسدة في تلك الحقيقة ، ذلك أنها وجدت لنفسها لا غيرها فلو أنها وجدت لتكون غاية الإنسان لانفكت عنها العظمة و لأصبحت مشوهة في ذاتها تشويها خلق في فكر الإنسان و غريزة فضوله ، فكل ما يبلغه المرء و تطأه النفس إنما يغدو بسيطا هينا في متناول العامة من المفكرين .

و زبدة القول أن فلسفة الإمتداد و اللانهاية و الغموض لشهوة غريزية خفية متجذرة في المرء ، تحجل الظهور فتستتر خلف رداء البحث ، فالمرء دائما ما يميل لكل ما هو أزلي و أبدي متواصل مع تواصله الوجودي و الحقيقة من منظوره هي التي لا يمكن الوصول إليها ، ذلك أن لذة الحياة و متعة العيش في السعي و الشقاء لبلوغ الأشياء و الحقائق و ليس في بلوغها لأن لحظة البلوغ هي لحظة الفناء لها .



NIZWA 2021 - 107

107

في عددها (107)

"مجلة نزوى تفتح سؤال "النظرية العربية"

تفرد مجلة نزوى الصادرة عن وزارة الإعلام في عمان والتي يرأس تحريرها الشاعر سيف الرحبي في عددها الـ (١٠٧) ملفاً واسعاً تناول موضوع "النظرية النقدية العربية بين الإمكان

والاستحالة"، قدم فيه الأكاديميون والنقاد رؤاهم وتصوراتهم تجاه واقع النقد العربي اليوم. أعدّ الملف وقدمه الناقد المغربي سعيد يقطين، وشارك فيه جملة من النقاد العرب: إبراهيم السعافين، ومحمد الشحات، وعبدالله إبراهيم، ومحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم، وشرف الدين ماجدولين، ومريم جبر فرحات، ونادية هناوي، وهيثم سرحان، وسلوى السعداوي، وفهد حسين. افتتح الشاعر سيف الرحبي العدد بنصّ عنوانه "رأيت الطائر الذي يعبر العالم في لمح البصر". وفي باب الدراسات، تطالعنا دراسة لمحمد الداهي "الذات بين الاستكراه والتبجيل في سيرة بنسالم حميش"، أما أحمد الفلاحي فيرصد حضور القضية الفلسطينية في الشعر العماني. وفي باب الحوارات؛ نقرأ حواراً مع الشاعر عباس بيضون أجرته ليندا نصار، وآخر مع المترجم والشاعر الخضر شودار أجرته فاتن حمودي، وحوار ثالث مع الكاتبة آمنة الربيع، أجراه محمود قنديل. كما فردت المجلة في عددها الجديد ملفاً خاصاً عن الروائي الأردني غالب هلسا، قدّم فيه باحثون وكتاب دراسات وشهادات حول تجربته وأعماله الإبداعية، أعدّ الملف وقدمه جعفر العقيلي، وشارك فيه كل من: حكمت النوايسة، وخيري الذهبي، وسلوى العمدة، وصدوق نور الدين، ومحمود شقير، ونضال الصالح. يفتتح باب الشعر حسام الدين محمد بنصّ عنوانه "محمدنامه"

كما تكتب سمارة القوتلي " أفلام اليقظة " وليبد العامري " قوت القراطيس " أما الشاعر حميد سعيد فيكتب "ذاكرة مشاكسة" ونبيل منصر " الكلمات التي تزورني في الليل"، وأحمد الدمناتي "مدائح تقضم تفاحة العين"، وجورج ضرغام "سبعة كوايس وشجرة" وعماد الدين موسى "تحت شجرة بعيدة" ومحمد العديني "برزخ". وفي باب النصوص، يترجم أحمد الويزي عن الكاتب الشيلي لويس سيويليدا نصًا بعنوان "موعد غرامي ببلد في حالة حرب"، كما يترجم أحمد عبداللطيف نصًا عن اللغة الإسبانية بعنوان: جواستايينو لأندريس باربا. كما نقرأ قصة لمحمود الرحبي "برتقال مستعمرة الجذام"، وتكتب ليلى جاسر سلامة "في طوابير التعبئة العامة. تطالعنا في مفتتح باب المتابعات والرؤى مراجعة نقدية لحمزة قناوي في رواية الملكة لأمين الزاوي، وتكتب ظبية خميس عن الرواية اليابانية "شرطة الذاكرة" ليوكو أوغاوا، أما محمد مظلوم فيترجم عن ريموند فوي "المطر الذي جلا الحكايات"، كما يترجم ربيع ردمان "موقف إدوارد سعيد من النظرية" لراجاغبوالان راداكريشنا، ويكتب أيمن بكر عن " جليلة" لحمود الشايحي، أما حسونة المصباحي فيكتب عن "شارل بودلير مقدمًا ومترجمًا إدغار ألن بو" ويكتب طارق إمام عن "كفطة تعبر الطريق" لحاتم حافظ. أما حميد عبدالقادر فيكتب عن عالم الروائي المكسيكي خورخي فولبي. وتفتح المجلة في عددها الجديد ملفًا خاصًا عن واقع البحث المعرفي في عمان خلال نصف قرن من الزمان، تتبع فيه الكتاب والباحثون واقع البحث النقدي والمعرفي في مجالات مختلفة، فيكتب خميس العدوي عن "غياب التأريخ العماني للمنجز المعرفي"، وزكريا المحرمي "النقد الديني في عمان" أما فاطمة الشيدية فتكتب "أزمة التلقي أم أزمة المتلقي!" ويتناول علي سليمان الرواحي "تحديات الهويات الجديدة" أما سالم آل الشيخ فيكتب عن "البحث الاقتصادي وتحولات الإنسان"، وتكتب سمية اليعقوبية حول المحلية في وسائل الإعلام العمانية. صدر رفقة العدد كتاب "الأوروبيون في مدونات التراث العماني ١٤٩٨ - ١٩٥٠" لناصر السعدي.



الفن السوداوي وكائن يمرح في العدم

رجاء البوعلي - السعودية



يقدم الكاتب الكويتي فيصل الحبيني كتابه (كائن يمرح في العدم) في أربعة فصول (وجود، غبار، ملل، عدم)، ويعرض نظراته للحياة بصياغة نثرية أدبية رائعة، وبأسلوب ممتع لغويًا، يتوهج فيه الشعور السوداوي تجاه الحياة والوجود البشري، فلا يقدم مخرجًا مُضيئًا في نهاية النفق، وكأنه يقول للإنسان أن مخرجه الوحيد هو بؤرة دخوله الوحيدة إلى هذا



فيصل الحبيني

العالم؛ بؤرة العدم! هكذا يمكننا اعتبار هذا الكتاب من أنواع الأدب السوداوي. فعبر ١٢٨ صفحة، طرح الكاتب رؤاه تجاه موضوعات متعددة تشغل وجود الإنسان، كالحياة والسعادة والنجاح والشقاء والموت وغيرها بشكل متفاني في السلبية والسواد، ويبدو ذلك جليًا في مقاطع كثيرة من الكتاب.

ففي سياق حديثه عن الوجود البشري، يقول: "إن بشرتنا لعنة علينا وفي هذا الكون الهائل ووسط كل هذا الخلق العظيم، الإنسان أقل الكائنات سعادة". هنا يظهر التركيز على الجوانب المظلمة والقاتمة كأسلوب للفن السوداوي، فالقارئ يلاحظ غيابًا تامًا لبصيص الضوء الذي بإمكانه قيادة الإنسان إلى طريق الراحة والسعادة والجمال.

أما العاطفة، فهي ثائرة في وجه الحياة وناقمة على ملاحظتها، هكذا يتمحور الأدب السوداوي ببراعة في المنطقة الغامقة، فيمتع القارئ بمشاعر تشفي غليل المتعبين و تقدم فناً استثنائياً قد لا يروق لكل رواد الأدب، إلا أنه لون قائم بذاته يلامس الإنسان الموحى تحديدًا. وعن الحالة النفسية والعاطفية، فقد جاءت مباشرة كنثر سوريلي، يكشف سر هذه العتمة، فيقول: "لقد عشت حياتي كلها برفقة شعور بالخزي لا يفارقني، خجل من كوني قويًا كفاية لتحمل الأفكار وغموضها".

و حول موضوعات الإنسان الوجودية، يقارب الكاتب فكرة التيه - بلا غاية سوى التيه نفسه - باعتبارها استقرارًا مؤديًا للذة؛ تزهر في الفراغ اللامحدود وتدفع خلف الغواية، فيقول: "لكنني وجدت بأن التائه أكثر البشر استقرارًا، يستوطن المجهول ويسلك التيه لا لغاية إلا للتوهان ذاته، وجدت جمالًا ورعبًا لذيذاً كذلك، في تفرعات الفراغ اللامحدود، تعرفت أخيرًا على السحر غير الموجود إلا بالدروب الغامضة ورحلت أهيمن خلف الغواية".

ولا يغفل عن التطرق للطبيعة الجسدية الكسولة، قائلاً: "أما النشاط الجسدي فهو يرهقني، قد يكون الكسل أكثر صفاتي التي أمقتها وأقدرها في الوقت ذاته"، فيترك القارئ يسأل: هل الكسل البدني داعمٌ للكسل الروحي الذي بإمكانه تجديد المياه في أوردة الحياة؟

لقد قدّم الكاتب نصوصًا ذات طابع مشاعري متخيم بالعاطفة السوداء والانفعال المركز تجاه عدمية الحياة والوجود بتوجه مظلم في سماء الأدب والفن، وهكذا فازت مسرحية "كائن يمرح في العدم" في المهرجان الدولي الجامعي للمونودراما في تونس عام ٢٠٢٠.



حسن غزوي

تبجيل " آل غزوي تحصد المركز الأول "

في دورتها الرابعة من مسابقات واحة الأدب في الكويت في القصة القصيرة جدا، حقق نص تبجيل للقصص حسن عبدالله آل غزوي من المملكة العربية السعودية المركز الأول. وعما قريب تصدر للكاتب نفسه المجموعة القصصية الثامنة " ذات جموح " والتي تشتمل على العديد من القصص القصيرة جدا بما فيها " تبجيل " وانطباعات بعض القاصين والقاصات من عالمنا العربي عن نصوص آل غزوي.

قدم للمجموعة الناقد والأديب السوري المقيم في ألمانيا الأستاذ منذر فالح الغزالي الذي تطرق لنص "تبجيل" الفائز بالمركز الأول في الدورة الرابعة من مسابقات واحة الأدب في الكويت في القصة القصيرة جدا قائلاً: وتبلغ مهارة الكاتب وقدراته الإبداعية في نص تبجيل

تبجيل

الأديب الألمعي المتوج بوسام عالمي، في المطار اشتكى من المحتفين بالفريق الكروي ، قدم جائزته لسائق سيارة الأجرة... علقها بجانب شهادة الدكتوراة.

حيث اغتنى النص بالأدوات الإبداعية المتعددة، من عنوان ساخر يذم من حيث يمدح ، ويعيب من حيث يفخر، ويدمع من حيث يضحك. والمفارقة جاءت على مستوى النص بأكمله من خلال حالتين متوازيتين بأربع جمل . أديب ألمعي بوسام عالمي لا أحد يعرفه، بالمقابل جماهير مكتظة لاستقبال فريق كرة القدم ... مفارقة أولى. سائق سيارة الأجرة يحمل شهادة الدكتوراة... مفارقة ثانية. لتأتي القفلة بدلالة العنوان ، وتعمق السخرية الحارقة، في مفارقة عجيبة، يعيشها مجتمع عربي لا يحتفي برواده وعلمائه ، مضحكة إلى حد البكاء.



عادل خزام يفوز بجائزة «توليو» الإيطالية

أعلن في إيطاليا أمس عن فوز الشاعر عادل خزام أحد أبرز شعراء جيل الحداثة في الإمارات، بجائزة «توليو» الإيطالية الدولية للأدب عن فرع الشعر والتي مُنحت ميدالية التميز الثقافي العالي من قبل الرئيس الإيطالي السابق (جورجيو نابوليتانو).

ونقلت وسائل إعلام إيطالية عن اللجنة المحكمة للجائزة إنها اعتمدت هذا العام على التنافس بصيغة الكتاب مع مساواة غير الإيطالي بالإيطالي، مشيرة إلى أنه تم منح المحكمين الثقة لتحكيم الأعمال مباشرة دون الحاجة لترجمتها ومناقشتها مع هيئة عليا.

ونال الشاعر عادل خزام الجائزة عن مجموعته الشعرية «الربيع العاري»، الصادرة عن منشورات المتوسط في إيطاليا والتي اعتبرها كثيرون من أهم المجموعات الشعرية العربية التي صدرت حديثاً، كما اعتبرها الناقد أنطوان أبوزيد بمثابة (مانيفستو اليباب العربي شعرياً) كونها تقرأ في تحولات الإنسان العربي وتحوض في تفاصيل السؤال الثقافي والفلسفي الذي يؤرق هذا الإنسان مع التمسك بثيمة الحب كجوهر حقيقي لإضاءة حزن العالم.

ملحمة شعرية

تقع قصيدة «الربيع العاري» في نحو ٧٠ صفحة وأكثر من الكتاب بما يجعلها ملحمة شعرية مطولة استطاع خزام أن يرسخ فيها مفهوم البنائية النصية وأن يؤسس لمعمار فني في الأسلوب والشكل والمعنى وبلغة شعرية مشحونة بثرء المفردات

والتركيب والاشتقاقات التي يمتاز بها خزام في جميع كتاباته
النثرية والشعرية.

حيث صدرت له من قبل خمس مجموعات شعرية وروايتان
وثلاث كتب في الحكمة والصوفية ودراسات في الفنون إضافة
إلى ترجمة متميزة لكتاب ﴿سيرة حياة البوذا﴾. ونال خزام
الذي ينتمي إلى جيل الثمانينيات في الإمارات جوائز أدبية مختلفة
وترجمت أعماله إلى لغات عدة، ونالت روايته المترجمة ﴿الحياة
بعين الثالثة﴾ الختم الذهبي للكتب المتميزة وترشحت لجائزة
إيريك هوفر للنشر المستقل في الولايات المتحدة الأمريكية.
إضافة إلى جوائز أخرى نالها في موسيقى مسرح الطفل.

انتصار الشعر

وفي اتصال ل﴿البيان﴾، عبر عادل خزام عن سعادته لانتصار
الشعر اليوم وأخذ المكانة التي يستحقها. مؤكداً أن الإمارات
تضم نخبة من أبرز الشعراء الذين يكتبون القصيدة الحديثة
بروح عالمية.

كما أن هذا الفوز يعد تنويعاً لمسيرة طويلة من الانفتاح الثقافي
الذي عرفته الإمارات بما جعلها أرضاً خصبة للإبداع الأدبي.
مشيراً إلى أنه يستعد حالياً لإصدار مجموعة شعرية جديدة
سيكون موضوعها (الحب) كما انتهى مؤخراً من عمل شعري
فني مشترك مع الفنان التشكيلي الإماراتي محمد كاظم.

وتترأس لجنة تحكيم وتنظيم جائزة ﴿توليو﴾ الشاعرة الإيطالية
كارمن موسكليريو، وتولى تحكيم فرع اللغة العربية هذا العام
الشاعر السعودي رائد الجشي، وبالإضافة إلى فوز عادل خزام
الذي أعلن عنه في موقع الجائزة على الانترنت، فاز أيضاً هذا
العام شعراء من كل لغات العالم، وضمت قائمة الفائزين العرب
كلاً من مناهل السهوي وأمل إسماعيل وميسون الإرياني وأحمد
قران الزهراني.



منزل السيّهاتي يتحول لأجواء ساحرة بالشعر

عبدالواحد محفوظ - خليج الدانة

في أجواء ساحرة ممزوجة بالحب، زار مجموعة من شعراء
منتدى سيّهات الأدبي ﴿عرش البيان﴾ الوجيه الدكتور
عبدالله بن علي السيّهاتي في منزله العامر، وتمّ إلقاء مجموعة
من القصائد هي الأولى من نوعها في سيّهات، وسط تناغم
وتجانس في مدح الوجيه السيّهاتي، التي كانت تداعب آذان
الشعراء.

ودار الشعراء أحداثه حول الحواس الخمس: السمع، اللمس،
الشم، البصر، التذوق، وبدأ الوجيه الدكتور عبدالله بن علي
السيّهاتي بإلقاء كلمته الافتتاحية، التي رحّب فيها بشعراء
مدينة سيّهات، قائلاً: "يسعدني أن أرحب بكم جميعاً،
وسأستمع منكم لقصائد الشعر حيث ستردد صداها بجميع
أشكالها والتنوع وكلاً له وزنه الخاص وهذا ليس بغريب
عنكم، وكل شاعر منكم له قصائده الخاصة من حيث التميز
و الإلقاء والإحساس فإذا كان الشاعر مفكراً فهو يعطي
انطباعاً متميزاً لقصائده من حيث القيمة والمعنى".

وفي ختام كلمته تقدّم السيّهاتي بالشكر لكل الشعراء الذين
تشفروا هذه الليلة بالزيارة والذين سيأثروا بكلماتهم الشعرية،
مقدماً لهم دعماً مادياً بقيمة مائة ألف ريال للمنتدى، لطبع
الدواوين الخاصة بشعراء المنتدى.

وأفتتح الأديب الشاعر عبدالله جعفر آل إبراهيم قصيدته





مدحاً في الوجيه السيهاقي، والتي حازت على إعجاب الحضور، حيث قدم شعراً خاصاً، فيما شارك في الزيارة وإلقاء مجموعة من القصائد كلاً من الشاعر عبدالله الجفال، الشاعر مفضل سهو، الشاعر حسين الشافعي، الشاعر عبدالغني صليل، الشاعر عقيل المسكين، الشاعر حسين التريكي، الشاعر أحمد الرمضان

وفي الختام ثمن الجميع هذه الزيارة الكريمة والاستقبال المثمر بالخير مع الوجيه السيهاقي في أجواء ساحرة، في مجلسه العامر، وبالفعل استفاقت حواس الشعراء الخمس والذين أبدعوا في تلك الأجواء الموحية، والتي صنعت أجواءً عذبة من الحوار الإنساني الراقي عبر كلمات عبرت مشاعرهما إلى الآخرين دون استئذان، وصنعت جسراً ثقافياً امتزج فيه خليط من أنواع الشعر.

شارك بالزيارة الفنان القدير علي السبع، الكاتبة خيرية الحكيم، الإعلامي محمد الضامن.

يذكر أنّ منتدى سيهات الأدبي ﴿عرش البيان﴾ تأسس عام ١٤١٤ من الهجرة، ويمارس نشاطه الأدبي على مستوى المنطقة ولها مشاركة داخل الوطن وخارجه، ويضم مجموعة من شعراء سيهات المميزين، ويكتبون في جميع ألوان الشعر العربي.

قيادة



عبد الله جعفر آل إبراهيم

يا ابن الأكارم مَنْ لها إلّا كا
تبقى بغير قيادةٍ لو لا كا
ما شَرَّفْتَكَ فَأَنْتَ مَنْ شَرَّفَتْهَا
شأناً يذوب بهائه معنا كا
كالعين تَسْقِي مَنْ أَتَى مُسْتَسْقِياً
سبحان مَنْ مِنْ فَضْلِهِ أَعْطَا كا
تَسْقِي فَيَرَوِي مِنْ مَعِينٍ خَالِصٍ
مَنْ جَاءَ يَسْتَسْقِي فَمَا أُرْوَا كا
كالشمس مصدرَ قوّةٍ جذابةٍ
قد كُنْتَ تَجْذِبُ نَحْوَكَ الْأَفْلاكَا
مَنْ رَامَ مِنْهَا عِلْمَ مَعْرِفَةٍ بِكُمْ
مهما يَحَاوِلُ يَفْقَدُ الْإِدْرَاكا
مهما تَضَافَرَتِ الرُّؤْيَى فِي مَوْقِفٍ
تهوي و تعلو فوقها رؤيا كا
لَمْ تَنْحُ فَاقِدَةً لِمَا أُعْطِيَتْهُ
رأياً سديداً ثاقباً منحا كا
لا يستوي روضٌ يفوح عبيره
عطراً و أرضٌ تُنْبِتُ الْأَشْوكَا
مَنْ أَرْجَفُوا فَلْيَنْظُرُوا كَيْ يَعْلَمُوا
لم يحتجب عن ناظر مَرَاكا



بناء المفارقة في قصيدة(بقايا الريح)

كمال عبد الرحمن - العراق

بناء المفارقة في قصيدة(بقايا الريح) للشاعر
أيمن محمد الشمّاسي

المفارقة هي طريقة في الكتابة غايتها تأجيل المغزى واثارة المتلقي عبر صوغ بلاغي يستعمل الكاتب فيه . أي في هذا الصوغ . اللغة بشكل خادع، وهي تشير على الدوام الى انحراف ما ، على مستوى منطق الفكر، أو على المستوى اللغوي، وهذا الانحراف هو الذي يحدث المفاجئة لدى القارئ (١)، ويجعله يدرك انه يتعامل مع لغة خاصة، لقد صدق غوته عندما وصف المفارقة بأنها ((ذرة الملح التي وحدها تجعل الطعام مقبول المذاق)) (٢) كما ان المفارقة في النص ليست ومضات تتشكل في التناقض العفوي من حالات تضادية يراد بها الأدهاش وحسب، بل هي وعي كتابي خاص يتحول الى ابتكار له القدرة على تقديم تشكيلات (صورية/ لغوية) تصل احيانا الى حد الصدمة الفكرية لدى المتلقي وينطوي فكر المفارقة على ((تفاعل جدلي دائم بين الحقيقة الذاتية، وبين الحرية والضرورة، بين مظهر الحياة وحقيقة الفن، بين وجود المؤلف في كل جزء من عمله عنصرا مبدعا منعشا وبين ارتفاعه فوق عمله بوصفه (المتقدم) الموضوعي)) (٣).

تشتغل الفاتحة النصية في قصيدة الشاعر أيمن محمد الشمّاسي (بقايا الريح) على مفارقة (الهدم) و(اعادة البناء) من اجل خلق فضاء انساني جديد لايقوم الا بالأفتراق، واعادة تنظيم الاشياء على أساس المفارقة التي تشي بقدرة الحرف على جمع

امم شعرية تعجز عن جمعها الدماء (اي ابناء الحرف الواحد)
اكثر قرابة واشد التصاقا من (ابناء الدم الواحد) وهذا الكلام
يذهب عميقا في الانسانية باتجاه المقولة التي تؤكد ان (الشعراء
مشرعو العصر):



أيمن الشماسي

سَأَشْرَبُ مِنْ بَقَايَا الرِّيحِ مَحَوًّا
وَأَمْرِجُ لَكِنَّةَ الْكُهَّانِ سَهَوًّا، .. !!
وَتُوْنُسُنِي عَلَى لُجْجِ لَيَالٍ
كَتَبْتُ الْمُرَّ فِي جَنِيكَ حُلَوًّا، ...
وَدَوَّى لَوْنُ حُبِّكَ فِي خَيَالِي، ...
وَلَمْ أَسْمَعْ بِصَمْتِكَ حِينَ دَوَّى، ..

ان المفارقة اللفظية: هي ((خط كلامي، او طريقة من طرائق
التعبير ويكون المعنى المقصود منها مناقضا او مخالفا
للمعنى الظاهر)) (٤) ولعل عقدة المفارقة وجماليتها تتجلى
في كونها تحمل مدلولين لدال واحد، الأول: حرفي ظاهري
وجلي، والثاني: موحى به خفي، والمفارقة اللفظية تشتمل
على علامة توجه انتباه المخاطب نحو التفسير السليم
للقول، لذلك فان حل شفرة المفارقة يستلزم مهارة خاصة
لفهم العلامة، وهي مهارة ثقافية وايدلوجية، يشارك فيها
المتكلم والمخاطب.

في غمرة افتتانه باللغة، يؤكد هيدجر ان تأريخ الكلمات
هو نفسه تأريخ الوجود (٥)، فشعرنا اذن هو تأريخ
وجودنا، هذا الوجود العصي الأشكالي المشتبك بالوجع
والوجد والعنف، فالشعر هو نتاج مخاضات نعيشها ونكتوي
بعذاباتها، ذلك ان الحضارة المعاصرة كذبت على الانسان
كذبتها التاريخية يوم وعدته بالسعادة وفرح المصالحة مع

الذات والآخر، ومع الزمن والعالم لكنها أعطته في الواقع
ما لا يصدق من العذاب والخوف والكوارث يقول الشاعر
الشَّامِسي:

رَسَمْتُ مَعَاقِلَ الْحِنَاءِ خَتْمًا، ..

غِثَاءٌ قَابَلَ الْحِنَاءَ أَحْوَى، ..

غَوَايَةَ رَاهِبٍ الْأَحْزَانِ دَيْرٌ، .. !!

عَزِيفٌ مَرٌّ فِي وَشْمِيكَ أَغْوَى، .. !!

واستنادا الى مقولة فلوبير ((ما يعذبك، يعذب اسلوبك في
الكتابة)) يقرر أدونيس في ثلاثيته (القاهرة التي علمتني)
ان معظم النصوص التي تكتب اليوم احتفاء بالراهن،
العادي، اليومي، تفتقر الى مثل ذلك (العذاب) بما يعني تبنيه
الصريح لموقف (فكري / جمالي) مضاد من راهنية وعادية
وعرضية النصوص الجديدة، في محاولة كما يبدو لفهمة
متوالية (اليومي) واختباره بوصاية ابوية أزاء (الميتا . لغوي)
كما تجدد ايدلوجيا العمود الشعري انبعاثاتها بصيغ مختلفة،
للألتفات على مستوجبات الحدث النثري (٦)، فالشاعر
الذي لانرى في كتاباته عذابا . برأيه . انها يقول ما يقول بشكل
اعلامي اخباري، ولا يكون شاعرا انها مجرد ناقل أو راو، كما
في :

تَعَبْتُ مِنَ الرِّيَّاحِ السُّمْرِ حَتَّى

تَقَمَّصْتُ الْبِحَارَ الدُّكْنَ رَهْوَا !!

رَوَيْتُ حِكَايَةً، ... خَبَّاتُ سِرِّي

شَنَقْتُ الْمَاءَ سِرًّا وَهُوَ يُرَوَّى

ان قصيدة الشاعر أيمن محمد الشَّامِسي هذه، يتدفق الرقص
في شرايينها كرد فعل باعلى انسانية على تاريخ العذاب الذي

يخيم فوق هاماتنا ولا يتركنا إلا لينقُص علينا من جديد، كما
في هذا المقطع:

يُسَوِّي الْقَهْرُ فَأَيَّيْ آدَمِيًّا، ..
وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَدَمَ حِينَ سَوَّى، .. !!
تَعَبْتُ مِنَ الرِّيَّاحِ السُّمْرِ حَتَّى
تَقَمَّصْتُ الْبَحَارَ الدُّكْنَ رَهَوَا !!

ان قصيدة (أَيْمَنَ مُحَمَّدَ الشَّامِي) عامة هي قصيدة (رائية)
غير مرئية، والشعر الرائي او القصيدة الرائية هي وفق الناقد
د. محمد صابر عبيد (٧):

** القصيدة الرائية: متحركة في الاتجاهات كافة، اذ تتمتع
بصفة دورانية ولولبية تذهب فيها الى كل الاماكن المحتملة
لأخضاعها لعملية التشكيل بالقدر الذي يخدم تجربتها
ويستجيب لفروضها، فتبدو القصيدة المرئية قصيدة ساكنة
تكتفي غالبا بما انجزته من إمكانات نصية وهذا ما نلاحظه في
قصيدة (بقايا الريح):

وَدَوَّى لَوْنُ حُبِّكَ فِي خَيَالِي، ...
وَلَمْ أَسْمَعْ بِصَمْتِكَ حِينَ دَوَّى، ..
وَأَسْلَسْتُ الرِّيَّاحَ، ... أَنَا ابْنُ ذَيْبٍ، ..
وَأَرْضُ عُنْ قُدُورِ الرِّيحِ شَكْوَى، .. !!

** القصيدة الرائية هي قصيدة دائبة لا تتوقف في تحولها
وديناميتها وحركتها الشعرية عن حد معين، لغتها دائبة
وايقاعها دائب وصورها دائبة، تسعى دائما الى التعبير عن قوة
داخلية عميقة ترفع مستوى هذا الحراك الى مرتبة الحضور
الفاعل المؤثر، القادر على الفات النظر الى حركية انتاجية

تتكشف في كل قراءة جديدة، وهو ما لا يمكن ان تتصف به
القصيدة المرئية لأنها قصيدة مستقرة آمنت باستقرار حيواتها
وقدمت ما عندها في كينونتها الحاضرة كما في قصيدة الشاعر
الشماسي:

سَأَشْرَبُ مِنْ بَقَايَا الرِّيحِ مَحَوَا
وَأَمْرِجُ لَكِنَّةَ الْكُفَّانِ سَهَوَا، .. !!
وَتُؤَنِّسُنِي عَلَى لُجْجِ لَيْالٍ
كَتَبْتُ الْمُرِّيَّ فِي جَنْبِكَ حُلُوَا، ...
وَدَوَّى لَوْنُ حُبِّكَ فِي خَيَالِي، ...
وَلَمْ أَسْمَعْ بِصَمْتِكَ حِينَ دَوَّى، ..
وَأَسْلَسْتُ الرِّيَّاحَ، ... أَنَا ابْنُ ذَنْبٍ، ..
وَأَرْضَعُ مِنْ قُدُورِ الرِّيحِ شَكْوَى، .. !!
يُسَوِّي الْقَهْرُ فَأَسِي آدَمِيًّا، ..
وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَدَمَ حِينَ سَوَّى، .. !!

** تعمل القصيدة الرائية بواسطة لغتها النوعية المنتقاة
على كشف الرؤية، وكشف المكان، وكشف الزمن المحيط
بها، فدوالها محملة بطاقة جديدة على الكشف والأضاءة والتوق
الى الآتي القادم في فضاء التخيل، في حين تتردد القصيدة
المرئية بين مكان ورؤية وزمن ماضي، تصور فيه وتصف أكثر
من ان تعبر وتنجز وتعطي وتزود وتكشف، حيث تهيمن
الذاكرة على مقدرات الفعل الشعري وتسيّره على وفق
سياستها، فاذا القصيدة المرئية على هذا الاساس هادئة لا تثير
مشاكل كبيرة على أي مستوى، فأن القصيدة الرائية قصيدة
قلقة لا هدوء فيها تعتمز دائما السير في حقل الغام، تنطوي على
حراك منتج وأسئلة لائبة وحائرة تكشف عن توهج داخلي

تتمتع به التجربة، وقلقها هذا قلق ابداعى لا بد منه من اجل
تشيد تفاصيل التجربة باكبر قدر ممكن من الروح والضمير
والرؤيا والفكر والثقافة كما في هذه القصيدة:

رَسَمْتُ مَعَاقِلَ الْحِنَاءِ خَتْمًا، ..

غِثَاءُ قَابَلِ الْحِنَاءِ أَحْوَى، ..

غَوَايَةُ رَاهِبِ الْأَحْزَانِ دَيْرٌ، .. !!

عَزِيفٌ مَرٌّ فِي وَشْمِيكَ أَغْوَى، .. !!

الى هنا نصل الى القول بان هناك ظاهرة مهمة في الادب
العربي وهي (الثورة الشعرية الانسانية الكبرى) والشاعر
أيمن محمد الشَّامسي احد أصواتها، فحرفه ثائر دائما، قصيدته
رائية، وشعره انساني كبير.

الهوامش والإحالات

(١) المفارقة، سي. ميو ميك، ت: عبد الواحد لؤلؤة: ١٢٢

(٢) م.ن: ١٢٣

(٣) م.ن: ١٢٣

(٤) المفارقة والأدب (دراسة في النظرية والتطبيق): د. خالد

سليمان: ٢٦

(٥) الدلالي في الايقاعي، أ.د. بشرى البستاني: ٥

(٦) وردت آراء فلوبيير وأدونيس في كتاب (شعرية الحدث

النثري)، ص ١١، من دون ان يذكر المصادر التي اخذها منها

، وأخذنا نقلا عن هذا الكتاب النقدي المهم.

(٧). القصيدة الرائية، أ.د. محمد صابر عبيد: ٢١



العلاقة مع الآخر

مُحَمَّد محفوظ - السعودية

كثيرة هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الصدام والعنف والصراع في التاريخ الإنساني. إذ أن المشهد الإنساني بكل حقه ومراحله عاش حالة من الصدام بين أممه وشعوبه أو في داخل هذه الأمم والشعوب. ولقد لخص أحد المفكرين الوجود الإنساني بقوله: أنه بالإمكان ومن خلال الاستقراء الموضوعي لهذا الواقع المتأصل انتزاع المعادلة الصعبة والموغلة في الحقيقة في آن، وهي أن الوجود يعادل دائماً نفى الآخر أياً كان هذا الآخر بشر أو حجر أو حياة. ولعل السبب الحقيقي الذي يقود إلى سيادة هذه المعادلة البشرية عبر التاريخ، يعود إلى طبيعة المصالح وتناقضاتها التي تراها المجموعات البشرية حافزاً لتدمير الآخر وإلغاء خصوصيته وإلغائه من الوجود. ويتغذى هذا السبب باستمرار من منظومة فكرية تغرس الاعتقاد لدى المؤمنين بها بأنها تحتكر الحقيقة الوجودية وحدها وتنكر على الآخرين ما عندهم من فكر ومصالح وقناعات.

لذلك نجد أن التاريخ الإنساني مليء بمشهد الحروب والنزاعات والصدامات المفتوحة على كل الاحتمالات، والتي تتغذى من خلال ذهنية العدوان وثقافة إلغاء الآخر كوسيلة لضمان مصالح الذات. بمعنى أن الإنسان الفرد والمجتمع ومن خلال تلك الذهنية والثقافية، يرى أن السبيل الوحيد لضمان مصالح الذات والحفاظ على مكتسبات الأنا، هو النبذ والإقصاء والإلغاء. فذهنية العدوان تؤسس إلى خيار اجتماعي - ثقافي، لا يرى وسيلة للحفاظ على مصالح الذات إلا لإلغاء الآخرين وسفك دمائهم.

ولكن ومن خلال هذه السبيل، فإن التاريخ الإنساني يعلمنا أن إلغاء

الآخر ونبذه، لا يحافظ على مصالح الذات ومكتسباتها، وإنما يدخل الجميع في دورة متواصلة من العنف لا تنتهي أو تتوقف إلا بتدمير الذات والآخر. وعليه نستطيع القول، ومن خلال تجارب الإنسان في هذا الوجود أن إلغاء الآخر لا يحافظ على مصالح الذات، وأن ممارسة العنف والقوة العارية تجاه المختلفين والمغايرين لا ينهي الاختلاف والمغايرة، وإنما يمدها بكل أسباب وشروط التمسك بالذات وقناعاتها وخصوصياتها. لهذا كله نشعر بأهمية أن نؤسس ونبلور رؤية حضارية في طبيعة التعامل مع الآخر، حتى لا ننكر أخطاء التاريخ، أو نؤسس لواقع حروب وصدامات مدمرة لواقعنا الاجتماعي والإنساني.

ولعلنا لا نجانب الصواب حين القول: أن الآية القرآنية التي تقول {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}.. (الحجرات، الآية ١٣). هي التي تبلور نمط العلاقة الحضارية مع الآخر.

فالآية تقرر في بداية الأمر، أن الاختلاف شأن طبيعي وجبلة إنسانية وناموس كوني، وهو موجود وراسخ في حياة الإنسان وفي عصوره المديدة. وبالتالي فإن هذه الآية الكريمة، لا تطلق حكماً قيمياً وسلبياً على هذا الاختلاف اللصيق بحياة الإنسان والأمم الشعوب، وإنما تعتبره حافزاً رئيسياً لأن ينطلق الناس منه لبناء علاقاتهم وتواصلهم على قاعدة التعارف.. وقد قال الشيخ (محمد الطاهر بن عاشور) في تفسيره (التحرير والتنوير): وجلة {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} مستأنفة استئنافاً ابتدائياً وإنما أخرت في النظم عن جملة إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، لتكون تلك الجملة السابقة كالتوطئة لهذه وتنزل منها منزلة المقدمة لأنهم لما تساووا في أصل الخلقة من أب واحد وأم واحدة كان الشأن أن لا يفضل بعضهم بعضاً إلا بالكمال النفساني وهو الكمال الذي يرضاه الله لهم والذي جعل التقوى وسيلته. ولذلك ناط التفاضل في الكرم

بـ(عند الله) إذ لا اعتداد بكرم لا يعبأ الله به.

ومقولة التعارف هنا تؤسس للحقائق والمنهجيات التالية:

١- الاعتراف بالآخر، حيث أنه لا يمكن أن تنطلق في مشروع التعارف مع الآخرين بدون الاعتراف بوجودهم وآرائهم وأفكارهم. فالتعارف يقتضي الاعتراف أن في الوجود أو المجتمع أو الوطن آخرين.

وهذا الاعتراف هو الذي يقود إلى مشروع التعارف على أسس واضحة ومثمرة.

٢- توفر الاستعداد النفسي والاجتماعي والأخلاقي لبناء علاقة تعارف متواصلة مع الآخرين. فالنص القرآني الذي يحث إلى نسج معارف وعلاقات بين القبائل والشعوب يوفر لنا إمكانية القول، أن التعارف مع الآخرين هو مشروع مفتوح على كل المبادرات والخطوات الإنسانية النبيلة، والتي تتغذى باستمرار مع وجود استعداد نفسي وأخلاقي واجتماعي عند جميع الأطراف لبناء علاقة تواصل مستديمة تفسح المجال لبناء علاقة سوية وسليمة بين جميع الأطراف والمكونات.

والتفاضل الذي تؤسس له الآية الكريمة، يتجسد فقط في القيمة التي يحملها كل نوع أو طرف إنساني.

فالأفضلية عند الباري عز وجل هي للأتقى {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} وهذه الأفضلية ليست ذاتية وإنما كسبية. بمعنى أن عمل الإنسان وجهده وسعيه وكسبه في الحياة هو الذي يحدد معيار الأفضلية.

والتعارف هنا ليس محصوراً بين الأتقياء، وإنما هو مع كل الشعوب والقبائل. والآية تضع التعارف بكل شروطه ومستلزماته، هو الصيغة الأفعلى لتلاقى المجموعات الإنسانية.

٣- إن التعارف في مضمونه وآفاقه، ينطوي على دعوة عميقة وجوهرية لمعرفة الآخر من خلال استكشافه وولوج منظوماته



وقراءته كما هو، بعيداً عن الذاتية التي تسقط على هذا الآخر عصبيتها الاجتماعية والفكرية. وهذا يقتضي الحوار المتواصل والمستديم بين جميع الأطراف والمكونات، حتى يتسنى للجميع المعرفة المتبادلة واكتشاف الآخر بعيداً عن المسابقات والقناعات الجاهزة. فالحوار هو الإطار الأمثل لتلاقى فيه الأفكار والقناعات وتتقابل وتتواجه، إنما تحت سقف المحبة الذي لا يجعل من تغايرها وافتراقها سبباً في تأسيس تنازعات، بعدد تنوعها. فالحوار الواعي والصادق يؤسس لاحترام الإنساني بمعزل عن الفكر والقناعات الذاتية. وإن الفهم الإنساني للآخر القائم على الحوار والتواصل، هو الذي يحول دون الصدام والتضارب. وإن وعينا (على حد تعبير أحد المفكرين) لقيمة الآخر ولمغايرته، لا يجب أن تكون أبداً دافعاً لنبذه واستبعاده أو احتقاره ومعاداته، لأن التغاير والتمايز هو سنة الله في الخلق. والتعارف يجب أن يكون الركيزة الأساسية في التعاطي الإنساني المختلف، وهو الرابط في ما بينهم من ضمن منظومة الوشائج الإنسانية، المرتكزة على مبدأ التعايش على قاعدة احترام أفضل تكوين الخليقة الإلهية أي الإنسان. فالتعارف يوفر علينا جميعاً الكثير من النزاعات والصدامات التي لا طائل منها. وبدل أن تصارع من تجهل، تعارف معه لأنك ستجد عنده الكثير من مواطن اللقاء التي تحيل التنوع إلى غنى والتغاير إلى حوافز إضافية لاستكشاف سبل التواصل الجديدة.

والتعارف المتواصل بين مختلف التعبيرات والمكونات، هو الذي يؤكد خيار الاحترام المتبادل، ويجدّر ويعمق حالة الشفافية في العلاقة بين مكونات المجتمع والأمة. فالعلاقة مع الآخر لا تتشكل من جراء نبذه وتهميشه، وإنما من جراء التعامل الحضاري معه على قاعدة التعارف والتواصل والحوار.

لذلك فإن العلاقة مع الآخر المختلف والمغاير في المنظور الإسلامي، هي علاقة التعارف والاعتراف والاحترام والحوار.

وإن التوجهات الإسلامية تحثنا على احترام الآخرين في إنسانيتهم وأفكارهم وخياراتهم. وإن التباين في وجهات النظر والأفكار، ينبغي أن لا يقود إلى الاقتتال والنبد المتبادل، وإنما إلى التعارف والحوار والاحترام. فقد جاء في الحديث الشريف: "المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم".. وحث النص القرآني على نبذ سوء الظن والتطاول والسخرية واللمز والنمز والغيبة إذ قال عز من قائل: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون}.. (الحجرات، الآية ١١).

وإن المجال الإسلامي اليوم، أحوج ما يكون إلى سيادة ثقافة التعارف والحوار بين كل تعبيراته ومكوناته، وذلك لأن أمن الأوطان واستقرار المجتمعات اليوم مرهون إلى حد بعيد على قدرة هذه المجتمعات على إزالة عناصر التوتر الداخلية وتنظيم العلاقات الداخلية بين مختلف المكونات وسيادة ثقافة التسامح والحوار. بدون ذلك سيبقى المجال الإسلامي بأسره عرضة للكثير من الأزمات والتوترات. وعليه فإن العلاقة الإيجابية والحضارية مع الآخر المختلف في الدائرة الفكرية أو الوطنية أو السياسية، هي أحد مداخل الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المجالين الوطني والقومي.

فالتحديات الكبرى التي تواجهنا جميعاً، بحاجة إلى فكر جديد يحترم الآخر ويؤسس الظروف والمناخات المناسبة للتعارف والتواصل بين مختلف التعبيرات والمكونات.. فالآخر ليس شيطاناً، والذات ليست منزهة من الأخطار والثغرات. لذلك فإن المطلوب هو تطوير علاقتنا بالآخر المختلف وذلك لأنه مرآة ذواتنا. حيث أننا لا يمكن أن نستكشف جوهر ذواتنا إلا من خلال معرفة الآخر. فهو بوابة اكتشاف جوهر ذاتنا. فالآخر وفق هذا المنظور هو ضرورة مجتمعية

ومستقبلية لذواتنا. وإن المطلوب هو الانعتاق من نرجسيتنا والتحرر من هواجسنا ومخاوفنا، وننطلق في مشروع علاقة إيجابية وحضارية مع الآخر المختلف سواء في الدائرة الوطنية أو القومية أو الإنسانية. فلتتسع صدورنا للآخر، وفكرنا للمغاير، وثقافتنا للمختلف، وذلك من أجل بناء علاقة سليمة وسوية بين الذات والآخر على قاعدة العدالة والمساواة والاحترام المتبادل. وإن الوفاء للقيم الإسلامية والإنسانية - بصرف النظر عن مزاجنا وأهوائنا وعاداتنا - يقتضي صياغة علاقتنا مع المختلف على قاعدة العدالة والحوار والتواصل. إذ قال تعالى {ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون} (سورة المائدة، الآية ٨).

فالعلاقة مع الآخر ينبغي أن تنطلق من مفهوم العدل وتستهدفه في آن واحد. فمقتضيات العدل هي التي تدفعنا إلى صياغة علاقة إيجابية وحسنة وحضارية مع الآخرين. كما أن هذه العلاقة تتحرك في مفرداتها وآفاقها باتجاه تجسيد قيم العدل في الواقع الاجتماعي والإنساني. ولا بد أن ندرك أن المفهوم الذي أرسى دعائمه الدين الإسلامي ليس خاصاً بفئة أو شريحة دون أخرى، وإنما هو للإنسان بصرف النظر عن أفكاره وآرائه. لذلك من الضروري أن لا نحمل في نفوسنا أو عقولنا عقدة من الآخرين أو تجاههم، ونعمل على أن تكون علاقتنا مع الآخرين وفق مقتضيات ومتطلبات القيم الإسلامية الخالدة، وبعيداً عن الأحن والانحلال والتراكمات التاريخية السيئة. فالإسلام بكل تشريعاته ونظمه دعوة لكي يعيش الإنسان إنسانيته مع نفسه ومع الآخرين.

والعلاقة مع الآخر المختلف، ينبغي أن تكون تعبيراً أميناً عن عدل الإسلام وإنسانيته.

ناجي بن داود الحرز



حكاية النابيع

سيرة منتدى النابيع الفجرية الأدبي
نموذجاً للنجاح والتألق



الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

إصدار: ٢٠٢١م

<https://almoferfy.com>

صدر كتاب

(حكاية النابيع) ..
سيرة (منتدى النابيع
الهجرية)

نموذجاً للنجاح و التألق ..

بعد طول انتظار صدر في
بيروت عن (دار روافد للطباعة و
النشر)

كتاب (حكاية النابيع) للأستاذ

الشاعر ناجي بن داود الحرز مؤسس



ورئيس (منتدى النابيع الهجرية)، وهو
توثيق بالكلمة والصورة لسيرة ومسيرة
المنتدى منذ تأسيسه عام ١٤٠٧هـ بثمانية
من الشعراء الشباب إلى أن تجاوز عدد
شعرائه المئتين، ونال شرف التكريم

كأقدم منتدى أدبي منظم في المنطقة .

و يقع الكتاب في ٧٥٠ صفحة من الحكايات الشيقة و
الأشعار الطريفة والصور النادرة ، مقسمة إلى ثلاثة أبواب:
(قصة التأسيس) و (نماذج مما كان يقدم من دروس أدبية في
جلسات المنتدى و الباب الثالث: (حكايا الشعراء). و ملحقا
للصور المتنوعة.

يقول الأستاذ ناجي بن داود الحرز في معرض الحديث عن
قصة تأسيس المنتدى : (قبل ما يزيد على الأربعين سنة بكل
تأكيد ، و عندما بدأت أكتب محاولاتي الشعرية الأولى ، لم يكن



الشاعر جاسم الصحيح

بالقرب أية مرجعية أدبية يمكن لشاعر مبتدئ أن يتوجه إليها ، في الوقت الذي كنتُ فيه على اطلاع لما كان للصالحون والمنتديات الأدبية في العراق و الشام و مصر من أثر كبير في تنمية و صقل المواهب ، و إثراء المجال الشعري على وجه الخصوص بالشعراء الأفذاذ ، بادرتُ بمجرد التعرف على بعض أترابي من الشعراء الشباب الذين كانوا يُقرّضون محاولاتهم الأولى بادرتُ بدعوتهم للانتظام في لقاء أسبوعي نحاول من خلاله تطوير قدراتنا الإبداعية ، فكان اللقاء الأول نهاية عام ١٤٠٧هـ بمنزلي شمال مدينة (المُبَرَّز) . ثم في بستان اشتريته لهذا الغرض يتوسط مدن و قرى الأحساء . كنا في اللقاءات المبكرة للمنتدى نتبادل النقد والملاحظات على ما كنا نكتبه من شعر والثناء أيضا ، ثم ما لبث أن تحوّل اللقاء إلى مدرسة متكاملة لكل ما يحتاجه الشاعر من علوم ابتداء من تفسير القرآن الكريم إلى الاطلاع على مختارات من الأدب العالمي مروراً بعلم العروض و علم النحو والصرف و البلاغة و تدارس أهم دواوين الشعر العربي و أمهات الكتب الأدبية مثل (الصناعتين) و (العمدة) و (الكامل) وغير ذلك .

و يقول الشاعر الكبير الأستاذ جاسم الصحيح أحد كبار شعراء المنتدى في إضاءة له على غلاف الكتاب :

(كنا نحرس اللحظة الجميلة و نكتب سيرة الضوء في صفحات الزمن ، و أكثر و أكثر ، ربما كنا نحن أنفاس الضوء التي تتسلل إلى رثة المساءات الطويلة كلما التقينا على ضفاف

البساتين التي استعارت هواءها من أنفاسنا ، فأصبحت
لأزهارها رائحةُ الشعر ، تدخل إلينا النسائم حافية النفحات
و تتنزه على وجوهنا في حدائق الفرح الممتدة على الملامح ،
بينما تتدفق القصائد مثل جداول نسمع خريرها يتعالى من
حولنا ، و يصعد على سلالم الموسيقى إلى أعالي النشوة) .
و يقول الشيخ الدكتور يحيى الراضي (سندباد القصيدة
الهجرية) و أحد شعراء المنتدى البارزين في إضاءة له على
الكتاب :

(التحيات الطيبات عبر نسمات السعف الهجري تغدو و
تروح على

(الينابيع الهجرية) ، أقدم منتدى أحسائي و ربما خليجي
مازال حيا غير مرتزق مخلصا لروح الشعر ببهائه الصافي
بسجايا الماء المطلق وأخلاقيات النخيل ، خمس و ثلاثون
سنة والمنجز ماثل في أجيال من الأدباء و الشعراء ، يقال إنها
ثلاثة و المؤكد أنها أربعة ، ألا يكفي أن يُعد (منتدى الينابيع
الهجرية) أحد المعالم الأهم في الأحساء ؟) .

و تأتي أهمية هذا الكتاب من كونه مصدرا رئيسيا يؤرخ
لعصر ذهبي جديد للشعر في الأحساء بأقلام شعراء و
أدباء كبار ابتداء من مؤلفه و مرورا بمن شاركوا في كتابة
حكايهم فيه من شعراء المنتدى ، كالأستاذ جاسم الصحيح
و الشيخ محمد جابر الجاسم و الشيخ يحيى الراضي و الأستاذ
زكي السالم و الأستاذ عبدالوهاب أبو زيد و الأستاذ محمد
حسين الحرز و الأستاذ محمد الجلواح و الدكتور جابر الخلف
و الدكتور ناصر النزر و الأستاذ جاسم عساكر و المهندس
عبدالله الشايب

و العشرات غيرهم .

يؤكدون جميعا على أن (منتدى الينابيع الهجرية) يظل متفردا باستقطاب الشعراء الشباب و تشجيعهم و دعمهم بكل ما يرتقي بمواهبهم وإفساح المجال أمامهم للمشاركة في أهم الفعاليات ، من خلال اللقاء الأسبوعي الذي لم ينقطع منذ تأسيس المنتدى ولن ينقطع إن شاء الله مادام أحفاد طرفة بن العبد و علي بن المقرب و علي بن فايز يتناسلون بين نخيل هجر الباسقة و ينابيع العذبة . والذين ما تزال مواسم حصاد ابداعتهم متواصلة سواء على صعيد إثراء المكتبة العربية بعشرات الدواوين الشعرية المتجاوزة ، أو إثراء سجل المنتدى بعشرات الجوائز الكبرى من أهم المؤسسات الأدبية عبر الوطن العربي .

الجدير بالذكر أن الأستاذ ناجي سبق أن أصدر توأما لهذا الكتاب عام ١٤٣٤هـ بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي للمنتدى وهو كتاب (معجم شعراء منتدى الينابيع الهجرية) ترجم فيه لشعراء المنتدى وأثبت فيه مختارات من روائع قصائدهم . و يمكن اعتباره رديفا لهذا الكتاب الذي لن يستغني عنه أي مهتم ولا أي دارس أو باحث في تاريخ الحركة الشعرية و الأدبية في المنطقة وتاريخ رموزها . ولا أي عاشق للأدب الرفيع .



قراءة في كتاب (المنوال المنهاجي والرهان العرفاني)

الاستعارة التصويرية في أشعار الهذليين أنموذجاً

المؤلف أ.د. عامر الحلواني

عبد العزيز علي آل حرز - السعودية



صدر كتابُ (المنوال
المنهاجيَّ والرهان
العرفاني) عن وحدة
البحث في المناهج
التأويلية بكلية الآداب
والعلوم الإنسانية
بصفافس-تونس،

عام ٢٠٠٩م، لمؤلفه
الأستاذ الدكتور عامر
الحلواني، ويقعُ في ١٦٧
صفحة، وينقسمُ إلى
بابين رئيسيين، تدرج
تحتها فصولٌ عدّة، أمّا

الباب الأول فقد خُصّص للجانب النظريّ، تحت عنوان
(المناويل المنهاجية بين إنشاء المعرفة النظرية وآفاق الممارسة
الإجرائية)، ويتضمن هذا البابُ فصلين، ناقش الباحثُ في
الأول منهما (المناويل المنهاجية) وتطرق إلى إشكاليّة المناويل
المنهاجية الأحاديّة كالمنوال النفسي والمناول الاجتماعي،
المناول البنيوي. وانتهى الباحثُ إلى نتائجٍ مهمّة حتمت عليه
التنكّب عن تلك المناهج إلى المنهاج العرفاني، فتلك المناهج
هي مناهج إقصائيّة، وآليّة، وأحاديّة تدّعي كلاً على حدة



المعرفة الشمولية.

كما ناقش الباحث أيضًا المناويل
المنهاجية التوفيقية، وهي ثلاثة مناهج:
المنهاج السيميائي البنيوي، والمنهاج
السيميائي السردّي، والمنهاج السيميائي
التأويلي، واستنتج الباحث أن هذه

المناويل التوفيقية هي مناويل تلفيقية لا
تفي بأوسع النص من جهة، ولا تصمد أمام النقد من جهة
أخرى، ومن هنا تنزل الرهان على المنهاج العرفاني بوصفه
منهاجًا إدراكيًا عابرا للتخصصات متخطيا الحدود.

وعالج المؤلف في الفصل الثاني القوام الإستمولوجي
للرهان العرفاني، مشيرًا إلى أن المنهاج العرفاني كفيلاً بإعادة
النص إلى حقل التأمل المعرفي والوجداني والجمالي من
منظورات مختلفة. مؤكّدًا أن هذا المنهاج يكتسي وجاهته من
نسبية الحقائق، ومن أبرز خصائص هذا المنهاج أنه يُنمي
معرفة العلاقات الإضماريّة في الأشياء وأساسها الصور
الاستعارية.

فالصور الاستعارية هي ممارسة عرفانية، مما يعني
أن النص يبدو بوصفه استعارةً تصويريةً كبرى ومشفرة،
تحمل بدورها دلالة ومسكونة بقصد الدلالة، وهذه القصد
تصوريٌّ ذهني.

ثم أشار الباحث إلى مُنظري الاستعارة التصويرية
وهما "جورج لايكوف" و "مارك جونسون"، اللذان أكّدا
على كون الاستعارة ليست مظهرًا لغويًا صرفًا، مما يُمثل
ذلك: عزوفًا عن مصادراتها التقليدية، وتنكّبًا عن النظريات
البلاغية الكلاسيكية، وانفتاحًا على آفاق من الفهم تجعل من

الاستعارة نشاطاً ذهنياً.

إذ إنّ جزءاً كبيراً من نسقنا تصوّري قائم على الاستعارة، وقد حدد لايكوف وجونسون ثلاثة أشكالٍ نسقيّةٍ للتصورات الاستعارية، هي: الاستعارات البنيويّة، والاستعارات الانتحائية/الاتجاهية، والاستعارات الأنطولوجيّة.

ولأنّ الباحث عني في كتابه بالجانب الإجرائي أكثر من عنايته بالتنظير وتفصيل القول في النظرية، إذ إنّ الدراسات الحديثة تتجه اليوم نحو الممارسة الإجرائية لاختبار كفاءة المناويل المنهاجية؛ لذلك فإنّ هذا ما يبرر للباحث عدم وقوفه كثيراً - في الفصل الثاني من الباب الأوّل - عند مفهوم "نظريّة الاستعارة تصوّرية"، وتشعّباتها، ولم يأتِ على ذكر التعريفات المفصّلة لتلك الأشكال النسقية للاستعارة كما اقترحها لايكوف وجونسون، ولم يُشر إلى مفهوم الإسقاطات أو التناسبات ما بين المجال المصدر والمجال الهدف.

وأما الباب الثاني فقد حُصّص إلى اختبار الرهان العرفاني، وذلك بتطبيق الجانب النظريّ العرفانيّ على نماذج من أشعار الهذليّين، إذ يُوكّد الباحثُ على أنّ الناظر في أشعار الهذليّين وإنّ نظراً سريعاً يلاحظ أنّها تستقطبها استعارةٌ تصوّريّةٌ كبرى تتناسل منها عديدُ الاستعارات.

فالنسق التصوري الذي يُسير أشعار الهذليّين له طبيعة استعارية بالأساس تجمع بين مجال "مصدر"، ومجال تصوّري "هدف"، وتسعى إلى تعميق جملة من الحقائق والتصورات التي تسير إدراكهم للكون وفهم الوجود.

يُشير الدكتور إلى المدونة التي اعتمدها وهي النشرة التي حقّقها عبدالستار فراج، مبرراً ذلك بشمول متنها

ودقة شروحها وتنوع ملاحقها وطرافة فهارسها.
وقد قسم هذا الباب الإجرائي إلى فصلين، قوامهما
التفاعل بين الاستعارة البنيوية والاستعارة الأنطولوجية من
جهة، والاستعارة الانتحائية والاستعارة الأنطولوجية من
جهة ثانية.

جاء الفصل الأول يحمل عنوان (تفاعل الاستعارة
البنيوية مع الاستعارة الأنطولوجية)، حيث ألقى الباحثُ
أن الاستعارة البنيوية في أشعار الهذليين وُظِّفت متفاعلة
مع الاستعارة الأنطولوجية في تعديل بنية القصيدة القديمة
والخروج على طرازها لتبني تصورا بديلا أساسه تصورات
استعارية كبرى تستقطبها علامة استعارية جامعة (الدهر)
وتؤديها فكرة قاهرة (القدر)، وتتظمها بنية نسقية مائزة
(التضافر النصي)، ويشيدها أنموذج أصلي متكرر (التناهي
إلى المآل المشترك: الموت).

فالتضافر النصي بدا في نصوص الهذليين بوصفه
استعارةً بنيويةً، إذ إن هذه الاستعارة تتخذ مظهرين مختلفين
لكنهما متفاعلان ويهدفان إلى تكثيف التصور الاستعاري،
هما: التضافر النصي الداخلي، والتضافر النصي الخارجي.
أمّا التضافر النصي الداخلي فأساسه تكرار الشاعر نصه
السابق في نصه اللاحق، وهو شكل من التضافر النصي قلما
اهتمَّ به النقاد، والمتأمل في شعر الهذليين يلحظ دقة الربط بين
نصوصهم في تجسيم فكرة القدر المحتوم وكأنها كل لا يتجزأ.
وقد توصل المؤلف إلى أن الشعراء الهذليين -أبا
ذؤيب وأبا خراش نموذجا- تدور أبياتهما على فكرة القدر
المحتوم أنموذجا أصليا، ولا يتعمق هذا الفهم إلا بالنفاذ
إلى الاستعارة التصويرية المحكمة في كليهما في ضوء التضافر

النصي الداخلي أي في إطار الأنساق التي تربط كل بيت بسائر أبيات الشاعر نفسه.

حيث حوّل شعراء هذيل الأنموذج الأصلي للاستعارة البنيوية (التضافر النصي الداخلي) متفاعلةً مع الاستعارة الأنطولوجية (الدهر = قدر محتوم = موت) وشخصوه من مجرّد إلى محسوس، وفق الترسّمة الاستعارية المجسّدة التالية:

الدهر = القاتل

الإنسان + الحيوان = المقتول

القدر المحتوم = سبب القتل

حركة الدهر = أداة القتل

وقد اتخذت الاستعارة البنيوية في ضوء التضافر النصي الخارجي في أشعار الهذليين شكلين أساسيين:

١ - اقتطاع جزء من بيت أو مصراع من النص المصدر وزرعه في النص القابل زرعاً موافقاً لموطن الربط، كقول أبي ذؤيب:

والدهر لا يبقى على حدّثانه
جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

وقول أبي خراش:

أرى الدهر لا يبقى على حدّثانه
أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ

إذ توصل الباحث إلى أنّ الاستعارة البنيوية وأساسها التضافر النصي الخارجي، مدارها على ترديد التركيب نفسه

وعودة المعنى ذاته، كما ألقى النماذج الأصلية تستأثر بالمصراع الأوّل من كل بيت.

٢- استواء النص الغائب في النصّ الحاضر وكأنّه أصل من أصول مبانيه ومعانيه، وغالبا ما ترد الاستعارة البنيوية الأنطولوجية في هذا النوع من أشعار الهذليين ضمينةً. لأنّ الشاعر يُغَيِّب الإحالة على مصادر تلفظهِ، وكأنّه يُعوّل على فطنة القارئ في استحضار تلك الأصول.

وإنّ مدار هذا الضرب من ضروب التصافر النصي الخارجي الضمني في أشعار الهذليين على العلاقة الترصدية بين الصياد من جهة والحُمُر والثيران من جهة ثانية.

وقد توصّل المؤلفُ إلى نتيجة أنّ الاستعارة البنائية الأنطولوجية هي نشاطٌ ذهنيٌّ عرفانيٌّ يسهمُ بدورٍ مهمٍّ في تحديد تصورات الشاعر الهذليّ لنفسه وللكون وحقيقته. فالاستعارة البنائية الأنطولوجية في أشعار الهذليين تخضع لنظامٍ تصوريٍّ مخصوصٍ ينظمه شقّان متفاعلان: شقّ اعتباري وشقّ اختباري. وهذا يعني أنّ الوظيفة العرفانية للاستعارة التصورية في أشعار الهذليين تستند إلى منطلقات تجريبية وأخرى أنطولوجية.

قدّم الباحثُ في هذا الفصل رؤيةً تحليليةً عرفانيةً عميقةً، تتبّع فيها الاستعارات البنيوية والأنطولوجية في أشعار الهذليين، وما تؤوّل إليه من مصادرَ ذهنيةٍ مجسّدة، فالفكرُ اللاواعي لدى الهذليين - كما ألقاه الباحثُ - يبدو مجسّداً.

أمّا الفصل الثاني فقد حمل عنوان (تفاعل الاستعارة الانتحائية مع الاستعارة الأنطولوجية)، واللافتُ للنظر في

بداية هذا الفصل هو اختيار المؤلف مصطلح "الانتحائية" بدلاً عن "الاتجاهية" وقد علّل ذلك بأن مفردة "الانتحائية" تعني بدقة ما يعنيه اللفظ المترجم (Orientational)، وهذا الأمر من الدقة يُحسب للباحث الدكتور، فهو لم يتقبل المصطلحات المترجمة دون إعادة النظر ومزيد من التدقيق، وقلّمًا تجد باحثًا بهذه الدقة العلميّة والمصطلحيّة.

وقد ألقى الباحث أنّ الاستعارة الانتحائيّة في أشعار الهذليين لا تنفصل عن الاستعارة الأنطولوجيّة، حيث إنّ هذه الاستعارات الانتحائية تعطي للتصورات توجّهًا فضائيًا، وهذا التصور الفضائي مُبنٍ على التجسيد الأنطولوجي. فالمرأة في أشعار الهذليين تبدو تصوّرًا فضائيًا يتخذ ملمحين رئيسين: هما الملمح الفيزيائيّ والملمح الذهنيّ، فالملمحُ الفيزيائيّ يكون فيه مجال المستعار له هو الجسد، واللفظُ المستعار فعلٌ يدلُّ على الحركة، من ذلك استعارة الشهدة لرضاب المرأة.

فتغر المحبوبة ورضابها يبرزان في نماذج شعر الهذليين بوصفهما موجّهين حركة المشتار نحو شهدة العسل، مولّدين الاستعارة الانتحائيّة، فالمستوى القاعديّ للاستعارة الانتحائية هو (رضاب المرأة/ الشهدة/ أماكن العسل الشاهقة)، وهي تمثل لديهم ممارسة تجريبية قائمة على العلاقة الجعلية.

وهذا المستوى القاعديّ سمح ب بروز مستويات الاستعارة الفرعية التصورية المكّملة لعناصرها المقوليّة:

- فالمشبه هو ثغر المحبوبة ورضابها
- والمشبه به هو العسل والماء
- والزمان هو الليل

- والمكان هو أماكن العسل ومساكن النحل
 - وأما مشتار العسل فهو غليظ ومغامر.
- إذ إن خطاطة الصورة في النصوص المدروسة تقوم على استعارة فضائية انتحائية ذات اتجاهين متقابلين (فوق / تحت) / (لذة / مغامرة) / (حياة / موت)، وفيها يبدو الشاعر الهذلي يتخذ من الاستعارة الانتحائية مبدأً لتأسيس الوجود وإبداع الكون.

والملمح الثاني/ هو المرأة تصورًا ذهنيًا واستعارة انتحائية عمودية/ ودائرية: حيث لاحظ الباحث أن مجال المستعار له المتعلق بالمرأة تصورًا فضائيًا موجود في الذهن فلا يذكر الشاعر الهذلي الاتجاه ولا يصرح به وإنما يكتفي بالإحالة عليه عن طريق الإيحاء.

وقد استنتج المؤلف أن استعارة المرأة كائنا فضائيا تتحكم في تفكير الهذليين وتوجه طرائق تعاملهم مع الكون ومع المرأة المعشوقة ومع العسل والخمرة في ضوء الاستعارات التالية:

١. استعارة الشهدة للمرأة.
٢. استعارة الطواف للمرأة
٣. استعارة الكعبة للمرأة.
٤. استعارة الطواف للخمرة

ومن الجدير بالذكر أن الباحث توّسل لتوضيح رؤيته بالخطاطات والترسيمات النسقية، مستفيدًا من خطاطة المركز والهامش، وخطاطة الأعلى - الأسفل.

ولم تقتصر الاستعارة الانتحائية على التصور الفضائي
فحسب، بل تمتد لتشتمل على استعارة الطيف للمرأة والربط
بينها وبين الخمرة.

وقد لاحظ الباحث أن هذه الاستعارة الانتحائية
تستقطبها استعارة تصويرية قاعدية جامعة هي المرأة/الحلم،
تتوسع عبر الإسقاط الاستعاري، لتنظم أنساقاً طرازية أكثر
تنوعاً أبرزها:

- المرأة / طيفاً حلمياً.
- المرأة / طيفاً نارياً ونجمياً
- المرأة / طيفاً كونياً شاملاً
- المرأة / طيفاً طليئاً.
- المرأة / طيفاً نوئياً.

واللافت للنظر أن الباحث هنا استطاع أن يبرهن على
ذلك الإسقاط من المستوى القاعدي إلى المستوى الفرعي،
من المقولة العليا إلى المقولة الدنيا، بالقبض على ذلك في
النصوص الشعرية الهذليّة، ودعمها بالخطاطات الترسيميّة
التوضيحيّة، التي يتبدّى فيها إبداع الباحث وسعة أفقه
ونظريته الثاقبة.

وقد استخلص الباحث عدة نتائج:

- (١) أن الاتجاه العمودي الذي يمثل الأساس القاعديّ
للاستعارة الانتحائية يُحيل على دلالة أنطولوجية جوهرية
مفادها أن المرأة والعسل والخمرة من مكونات المقدس.
- (٢) ثمة علاقة تفاعلية بين الاستعارة الانتحائية
والاستعارة الأنطولوجية في أشعار الهذليين المتعلقة بالمرأة
والعسل والخمرة.

- (٣) استعارة الطواف للمرأة هي استعارة انتحائية دائرية.
- (٤) وانتهى الباحث إلى أن خطاطة الطيف تحكم حياة الشاعر الهذلي وتوجه نشاطاته ومعارفه وتحقق توازنه.

انتهج المؤلف الدكتور في كتابه هذا منهجاً علمياً مُحكماً، ابتدأه بالسؤال الإشكالي، حين أثار سؤال المنهج، وهو سؤالٌ جدير بالوقوف عنده، وقد نجح الباحث في اختبار الرهان العرفاني بعد أن أوضح تلك المناويل الأحادية الإقصائية ومشكلاتها، ومن ثمَّ يكون الانحياز إلى المنوال العرفاني انحيازاً مبرراً لما يتضمنه هذا المنوال من اتساع معرفيٍّ، بعيدٍ عن الوثوقية والحقيقة المطلقة، والنمطية النقدية. وانطلق الباحث من النصِّ لأوسع المنهج، فالنص هو الذي يقود المنهج، والمنهج تابعٌ للنصِّ، وقد فرض عليه النص الاستهداء بالمنهج العرفاني، والغوص في أفكار الشعراء الهذليين من خلال استعاراتهم التصورية التي تُبين طريقة تفكيرهم المُجسّد، وكيفية فهمهم للكون والوجود. وإذا كان مُنظراً الاستعارة التصورية (لايكوف و جونسون) قد حدّدا أنواع الاستعارة في ثلاثة: الاستعارة البنيوية، والاستعارة الأنطولوجية، والاستعارة الانتحائية، فإنَّ الباحث بملكته المعرفية وجد أن الفكّك بين هذه الأنواع صعب جداً، وألّفى أن الاستعارة البنيوية تتفاعل مع الأنطولوجية، وأن الاستعارة الانتحائية تتفاعل أيضاً مع الأنطولوجية، وهذه المراجعة لنظرية لايكوف وجونسون تنم عن عقلية غير متقبّلة سلبياً، بل تختبر النظرية في ضوء النصوص، والجدير ذكره أن مُنظري الاستعارة التصورية في

طبعةٍ لاحقةٍ لكتابهما (الاستعارات التي نحيا بها) قد استدركا بعض المراجعات، فذهبا إلى أن كل الاستعارات البنيوية هي أنطولوجيةٌ، والعديد منها اتجاهيةٌ. (يُنظر مقدمة كتاب "الفلسفة في الجسد" للايكوف وجونسون، ص ١١)

ولعلَّ هذا الكتاب - المنوال المنهاجي والرهان العرفاني - لم يَحْتِذِ حَذَوْ كتابِ عرفانيٍّ تطبيقيٍّ سبقه، بل لعلَّه - حسب تتبعي - لم يَسْبِقْهُ باحثٌ تناول النظرية العرفانية بالتطبيق على نصوص شعرية كاملة، وهذا السبق بحدِّ ذاته يُعدُّ فتحًا جديدًا في المكتبة العربية، ومغامرةً علمية جريئة، يُشهد لها بالفضل والنجاح، وإنْ كانتْ بها بعضُ الملاحظات التي لا تقلُّ من شأوها الرفيع، وقيمتها العلمية، وإضافتها المعرفية.

ختامًا يجب القول: إنَّ هذا الكتابَ هو من الكتب العلمية الإجرائية الرائدة في مجال العرفانية والاستعارة التصورية، لا سيما في الجانب التطبيقي والممارسة الإجرائية على نصوص شعرية عربية، وإنَّ أي باحثٍ في الاستعارة التصورية تجدر به مُدَارسة هذا الكتاب؛ لما يحويه من منهجية علمية، وتطبيق سبَّاقٍ للنظرية على نصوص قديمة، ولما يتضمنه من إشارات دقيقة، وآراء نقدية نافعة، ومراجعةٍ للمنهج وفق ما فرضه النص عليه.



الموسيقى الحديثة وتاريخها مقال مترجم عن اللغة الفرنسية histoire la musique moderne et son

للكاتب: Elian Jouglu

ترجمة: د. أماني محمد ناصر / سورية

يوصف بدقة مصطلح الموسيقى الحديثة من الناحية الأكاديمية بالموسيقى المعاصرة. ولذلك يرتبط معظم علماء الموسيقى بملحنين من القرن العشرين كما "ديوسي، ساتي، فوريه، رافال، سترافينسكي. تتزامن المساحات الصوتية الجديدة للموسيقى المعاصرة مع ظهور العديد من التقنيات مثل الكهرباء، و وسائل الاتصال ووسائل النقل وقد أدت الثورة الكبرى في هذه التقنيات إلى تغيير جذري في سلوك العديد من الأفراد بالحياة اليومية لأن ارتفاع استهلاك الكهرباء والهاتف والسكك الحديدية والسيارات خلقت نفساً جديداً وازدهاراً للاقتصاد، والموسيقى في بداياتها في القرن العشرين، تعني قبل كل شيء الموسيقى التجريبية المخالفة لموسيقى الانسجام النغمي التي تتعارض مع الموسيقى التكفيرية، ومن ثم ولادة الموسيقى التسلسلية أو العودة إلى موسيقى الوسائط. تصبح الأعمال الموسيقية سلسلة متعاقبة من ألعاب البناء الصوتي التي يتم بثها على الهواء في كثير من الأحيان من قبل الموسيقيين الذين تم تعلمهم، ولكن لغتهم الموسيقية هذه نادراً ما يتم توجيهها إلى الشخص العادي. وإذا نظرنا بموضوعية إلى هذه الملاحظة الأخيرة، وهي خطوة تتداخل مع الواقع نجد أن الموسيقى المعاصرة تظل سرية في الوقت الذي تُفتح فيه عوالم جديدة موجهة لأشخاص معينين، وليس للأذان التي لا تدرك بعض التنافر في الأعمال الموسيقية. عندما تم الاستماع إلى طقوس الربيع في "سترافينسكي" في عام ١٩١٣، صرخ العديد من الحضور في بعض المقاطع المقدسة. هذه الفجوة بين ما هي إرادة الملحن من جانب وما يراه الناس على

الجانِب الآخر لا تزال كبيرة للغاية. وإن اعتادت غالبية آذان اليوم لسماع بعض أشكال التنافر سننظر إذاً إلى التجانس والكثير من الإيقاعات على أنها ذوق سيء. وقد اعتبر أوائل الملحنين في أوائل القرن العشرين محرضين في مواجهة مجتمع متغير وغير متناقض.

موسيقى الجاز "العرق"

ترتكز المبادئ التعليمية لأوائل القرن العشرين بطريقة عميقة على أساس التعلم الذي ينتمي إلى الماضي، ويتطلب التعليم الشامل التشكيك في أساس ما تم تأسيسه بالفعل، خاصة إذا كان يريد أن يتطور مع عصره، أو حتى التطلع إلى المستقبل. إن تعلم الموسيقى الكلاسيكية، الخاصة بالمؤلفين العظماء، هي الطريقة الرسمية للتعليم الموسيقي، حتى لو كان الملحنون مثل ديبوسي أو رافيل يغازلون التناغم التي يُسمع في موسيقى الجاز والموسيقى العرقية. ومنذ بدايتها اعتُبرت موسيقى الجاز موسيقى بدائية وبريّة، وتُعزف أساسًا من قبل الزنوج. أما بالنسبة للموسيقى العرقية فغالبًا ما يتم تجاهلها إن لم يتم احتقارها. وهكذا، حتى منتصف الستينيات من القرن الماضي وصفت هذه الموسيقى في سطور قليلة في كتب تعليمية المكرسة لتاريخ الموسيقى. إن رفض موسيقى الجاز وما يسمى بالموسيقى "البداية" بالإضافة إلى اعتبارات عنصرية سيستمر لفترة طويلة جدًا. وإذا كانت هذه الموسيقى بمثابة متنفس للشعوب التي تعاني، فلن يتم استخدامها كنموذج تعليمي للبيض. وقبل كل شيء كان من المهم عدم التدخل في لغة موسيقية مبنية على مبادئ تعليمية تم وضعها بالفعل منذ قرون. أول هذه "المبادئ" هي تعلم الكتاب المقدس، الذي لا يزال اليوم هو الطريق الثابت لتعلم جميع أنواع الموسيقى بما فيها الموسيقى المعاصرة، وإنّ استخدام الكتب المقدسة هو وسيلة آمنة وموثوقة للتعلم وتعتبر الكتب المقدسة رمزًا لما يسمى الشعوب "المتقدمة" ومن الواضح أنها توفر للمعلم ضمان توجيه تلامذته إلى وجهته مع الحد الأدنى من المخاطر. موسيقى الجاز هي شعار الموسيقى "الأكاديمية" غير المسجلة،

حيث يعتمد مبدؤها الأساسي إلى حد كبير على الارتجال و إذا ترسخت موسيقى الجاز في الولايات المتحدة وأصبحت بالرغم من الفصل العنصري هدف موسيقي عند البيض، يجب أن تبقى في مكانها ويجب ألا تقاس بموسيقى البيض.

إن موسيقى "جورج جيرشوين" مستوحاة من ذلك، لذا لا وبعض البيض يتحمسون للون الأسود. قد يكون ذلك مسليا في الأمسيات البرجوازية. ولمدة طويلة اعتبرت موسيقى الجاز موسيقى من الدرجة الثانية وموسيقى عرقية مرتبطة بالاستعمار. إن القيم الثقافية والجوهرية التي تنقلها شعوب إفريقيا أو آسيا ليست هي الشاغل الرئيسي للبلدان المتقدمة بالرغم من أنه منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وبفضل نمو السياحة تم سماعها والاعتراف بها من قبل عدد كبير من البيض.

في الولايات المتحدة، حيث تجلب الموسيقى المرتجلة اكتشافاتها ولغاتها الجديدة، فإنها تبرز مكانتها وقيمتها لعدد متزايد من الناس. في البداية أصبحت لغة البؤس والمعاناة ثم أصبحت موسيقى الجاز مرجعاً اجتماعياً ومع ذلك، حتى بعد الحرب العالمية الثانية، لم يكن تعلم الموسيقى المرتجلة جيداً، حتى لو كنت تنادي أو تعتمد على موسيقي جاز لامع ليعلمك أساسيات الارتجال. هذا ما يفسر بشكل جزئي، أنه وباستثناء بعض السود "المحظوظون" لاتباعهم تعليم البيض، فإن معظمهم كانوا يتعلمون بأنفسهم (وفي المقابل، بالنسبة للرجل الأبيض، كان تعلم الجاز يجب أن يتم بكل ثقة). موسيقى "حديثه" في فرنسا

إذا بدأت موسيقى الجاز في الولايات المتحدة، خلال الستينيات، بالتسجيل في الجامعات الأمريكية، فليس هذا هو الحال في أي مكان آخر إذا استثنينا "Quintette of Hot Club de France"، مع St-phane Grappelli و Django Reinhardt، وهما الأوركسترا العظيمة لجاك Helian أو Ray Ventura ففرنسا

في طور الإعداد. اكتشفت البلاد صوت موسيقى الجاز خلال الحرب العالمية الثانية مع وصول فرق الرقص للجيش الأمريكي. أخذت موسيقى الجاز مكانتها أخيرًا في الخمسينيات ، وفي بعض الأحياء الباريسية الشهيرة (حي سان جرمان دي بري الشهير) وفي الأندية التي ستصبح مشهورة ("لو بيتيت جورنال" أو "لو كافو دي لا هوشيتو بالنسبة للفرنسيين العاديين فإن موسيقى الجاز هي في المقام الأول موسيقى إلهاء وللرقص ومجردة بالكامل وصاخبة. موسيقى الجاز في الستينيات لم تعبر جدار المعاهد الموسيقية! موسيقى الجاز لها تاريخها وجذورها في الولايات المتحدة وفي فرنسا، كما هو الحال في كل مكان من أوروبا، حيث تم تأسيس التقليد الكلاسيكي لفترة طويلة لنجد بعدها أن بعض عادات التدريس القديمة "الجيدة" تختفي حتى الآن، إذا طلبت أن تصبح مدرسًا للموسيقى فإن الجواب الذي يطرح نفسه هو: أن يكون لديك أساس موسيقي جيد في الموسيقى الكلاسيكية. من الواضح أنه لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه لما يسمى بالموسيقى "الحديثة" لتصبح شرعية مثل أي شكل آخر من أشكال التعبير الموسيقي. لسنوات عديدة ، من المرجح أن يظل تعليمه من اختصاص بعض المعلمين ، الذين غالباً ما يكونون مؤهلين من قبل بعضهم كمثاليين وغيرهم كمواطنين غير ملتزمين.

الموسيقى الحديثة ... تحد اقتصادي ومن الناحية الاقتصادية نجد أن الموسيقى "الحديثة" لها حق معين. لكن لا يرحب جانبها بـ "الموسيقى الشعبية" إلا عندما تثرى خزائن المنظمات الثقافية الفارغة غالباً. لإحداث انطباع جيد، غالباً ما يكون للإعانات دور جميل، حيث بفضلها، ولدت مشاريع مبتكرة تتطلع إلى المستقبل، لكن الأساس الذي ينسج ويدرب الموسيقيين في المستقبل لا يتغير. يخضع تدريس الموسيقى دائماً إلى رؤية نخبوية للفن. حتى موسيقى الجاز، التي تم رفضها اليوم وأشاد بها من قبل الدوائر "الفكرية" دخلت الجولة وتتبع نفس المسار الذي اتبعته الكلاسيكية. فيما يتعلق بالطلب في سوق العمل، يؤدي هذا الموقف غير المتغير إلى

قلة الموسيقيين الأكفاء المتخصصين في ما يسمى بالموسيقى "الحديثة" ، والتي هي حالة البيانو، وهو أحد أكثر الآلات الموسيقية دراسة هو الكمان الذي لديه الكثير من المتاعب للخروج من التعليم "التقليدي التقليدي". يبرز الجيتار والطبول المدحجة في تاريخ الموسيقى المعاصرة مع مرتبة الشرف و يرتبط تعلمهم مع صورة اجتماعية شعبية قوية جدا. موسيقى الروك قد رسمت الطريق. وبالتالي، فإن استخدام شبكات الوتر أو علامات التبويب في علم التدريس ليست مشكلة. واليوم، يجب أن يؤدي استخدام الإنترنت إلى تغيير كبير في تعلم الموسيقى، ولكن ربما ليس حتى الآن بالنسبة لأولئك الذين يستخدمونه بشكل يومي. لا يزال هناك الكثير من التردد في هذه الطريقة الجديدة للتعلم. أخيراً، تثير عبارة "الموسيقى الحديثة" في معظم الناس، الموسيقى التي تتعارض مع تقاليد كلاسيكية معينة سواء من حيث الأسلوب والوسائل المستخدمة. في اليابان وأماكن أخرى، تعلمت شركة Yamaha الدرس جيداً عن طريق إنشاء تعليم جماعي بمهارة وتم تصميم الأساليب حول القضايا الاقتصادية. عندما يتم بيع الأجهزة أو البرامج بطريقة مناسبة يكون ذلك هو "الجزء الأهم" بالنسبة للشركة المصنعة، كما هو الحال بالنسبة للبائع.



بلاغة السرد في قصة "من العيون قفة"، للكاتبة التونسية زهرة خصخوصي

مندّر فالّح الغزالي - سوريا - ألمانيا

مِنَ العيون قفّةٌ (*)... قصّة قصيرة..
الأديبة زهرة خصخوصي... من تونس
كلّ الأدراج خاوية... ترتطم يدها بالخشب البارد أنّى مدّتْها، فتعود
إليها موجوعة حانقة، ثمّ تعاودها الرّغبة في عناء البحث من جديد
لتغرق في الفراغ...
تجمع أشلاء حيرتها وتتصب واقفة.
"كم أجدني في قصر مداي قد استطلت !
كم أجدني في ضيق مداي قد اتّسعت !
فجأة أضحيت أتسمّر مكاني أخشى بالسّقف ارتطاما، أخشى بالجدار
اصطداما، وتضيق حولي الدّائرة.
تضيق وتضيق وتضيق...
ولا ضلع في الدّائرة يسندني.
لا ضلع في الدّائرة..."
تمدّ يدها بحذر إلى يمينها، تتحسّس الفراغ، تحاول العبور إلى مكتبها
المحشور في الزّاوية، آخر ملجأ لأسرارها الشّحيحة.
يئنّ الدّرج المنخور تحت قبضتها وهي تسحبه إليها، يُشرق وجهها
بابتسامة ظفر، تسحب لفافة قطن، تتحسّسها كأنّها رضيع في قماطه،
تفكّ عقدة صغيرة تلقّاها، ثمّ تضمّ كفّها عليها كأنّها عصفور تخشى
فراره.
ترفع كفّها واللفافة القطنيّة، تقربّها من وجهها، تتشمّها، فيغزو
خديّها توهّج فرح طفوليّ.
تضع في فمها حبة اللّبان المرّ وترتمي على أريكة باهتة الألوان، ألوان
ما اغترفت منها نظراتها منذ الصّعقة والشّهقة وطوفان الشّتات...
حبة اللّبان المرّ شهد يمحو لبرهة من الزّمن علقم الحياة الذي

تكا بده... .

حبة اللبان المرّ حلوى الذاكرة، فاكهة مجلس أمّها الحنون، تائم العرس في كفّ الصبايا، وباقه ورد في قفّة السوق الأسبوعية... . وكم باتت حبة اللبان، في عتمة خطى يقين، مشاعل لمتاهات الحكاية!...

وكم صارت يقين تعشق كؤوس حبات اللبان! طرقات خفيفة على باب الغرفة تنتزعها من تلك الأريكة البالية ومن متاهة الذاكرة.

تتبع صدى الطرقات...

تسوس الطرقات خطاها.

بصوت كالرّجيف تسأل: "من...؟"

صوت هامس رهيف يأتيها من خلف الباب: "يقين...؟" يهتزّ قلبها لصدى الصوت الهامس الرّهيف، تعضّ على شفتها، تشدّ قبضتها على فستانها، وتسند رأسها على الباب كالخدرّة مردّدة: "من...؟ من أنت؟"

ويفتّر ثغرها بالضياء، كأنّها ترى ابتسامته النّضّاحة عذوبة وهو يجيب: "أنا حلمي ... زوجك أيقين، افتحي الباب." تأسرّها رعدة تجتاح كامل جسدها حتّى لكأنّها تسمع أسنانها تصطكّ .

"أواه...كم سنينا مضت تلتهم السنين

وأنا أنتظر معجزة الإياب...

قالوا -مات..."

لم قالوا "قد مات؟"

لم ذريتني لقمة للشتات...؟

أنى ذريتني وعانقت الغياب...؟

كم سنينا مضت...؟ كم ذريتني مضغة في فكّ السنين...!"

تزداد حدّة الطرقات، وحلمي خلف الباب ينادي: "أيقين افتحي

الباب، أيقين..."

يزغرد المفتاح في أكرة الباب، وتفيض أنهار العناق.

ذات الرّائحة الحبيبة تؤوب إليها والصّوت الحبيب، والجسم النّحيل

ذاته، كعهده، في العناق رحيب، وكثير من البكاء الغريب الغريب...
ويقين تسمي ذوبا في كفّ الوصال، ذوبا من حنين كم جمّده بيض
الليالي تعقلها مذ ذاك الخريف.

كان خريف...

والأخبار هلّلت لانتهاه القتال، الحرب ملمت أوزارها، تركت
للرياح أن تكنس أوراق الأزيز، أن تضمّد جراح الغيمات حتّى
تعشق وجه الشتاء...

وكانت الشّمس في خفر تقبّل ثغر الغروب.

كانا معا، تحت جدار البيت يقصّان الخشب قطعاً لمواقد الشّتاء.

والشّتاء مذ ذاك الخريف ما أتى...

كانا يقطعان الخشب المتبيّس، وفي رحم يقين قد شدّ إلى المشيمة بذار
فرح للرّبيع...

قال: "أسمّيه جمالا".

قالت: "أسمّيه ربيعا".

لكنّ قصفا جائرا شوّه ذاك الجمال، أجهض ذاك الرّبيع، وبسط
رداءات الخريف على كلّ الخطى، واستيقظت يقين على جسد يخنقه
البياض، على بصر يخنقه الظّلام، على خبر يقول: "زوجك ضمّه
موكب الأموات..."

تخلّل أصابع يقين شعر زوجها، تبسم، همس: "الحمد لله أن
ظللت حيّا سليما"

يتمتم: "ما أدراك أيقين؟"

ألا ترين جزز الشّيب من هول أنياب الأسى؟

الشّيب راية الألم، راية الوجع الدّفين...

وكم أثخنني مساء ذاك الخريف وجعا! ثمّ ألا ترين سا..."

تلذعه سياط نشيجها، يبتعد عن حضنها قليلا، يمسح بكفّه دموعا
حرّى وهو يهمس بصوت رجيّف: "زال الخريف أيقين... ها قد
عدت، ها نحن نجتمع من جديد..."

مواجعُ الفقد تذبّها ساعة الوصال.

المواجعُ ريح يكسر أمواجها دوامُ الحال من المحال، ولله الحمد أن
ما دامت حال...

يشتدّ النّشيج، يحتضنها حلمي من جديد، لكنّها تسحب نفسها
متنفّضة وهي تصيح: "أعماي ذاك المساء يا حلمي... إني عميت."
يتأمّل الزوج عنين لا تريانه، يشرق فؤاده بالنّحيب، يعقل سيّاف
الفرح لسانه.

"الوجع سيّاف الفرّح يا عبارتي الهائمة...
الوجع، واحرّ قلباه، سيّاف الأوينات الحاملة..."
تكس العينان المعتمتان ابتسامته وإشراقات النظرة المشتاقة.
يتفحص زوجته الصّريرة فلا يرى غير الأسى.
مشارط الآه تنقّص على الفؤادين العليلين بلا رحمة.
يضمّ حلمي زوجته إليه ويمدّ رجله إلى الوراء ليغلق الباب. فجأة
تدوي قرقعة: تاك، تاك: تكككك"
تصرخ يقين: "ما هذا...؟"
يردّد حلمي: "لا تجزعي، هي عصاي أتخذها ساقا وبها أغالب
الوهن..."

تشهق يقين فزعا ممّا سلبتها السنين...
جزعا ممّا يحجبه عنها العمى، تشهق يقين...
تهمس: "لأراه... ربّاه، قفّة عيون*"

زهرة خصخوصي / تونس
(*) إحالة على مثل تونسي ترجمته إلى الفصحى هي: "والأعمى
يتمنّى قفّة عيون"

*

*

*

القراءة بقلم: منذر فالح الغزالي

مدخل إلى البلاغة النوعية:
تنقسم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام:
علم البيان، التشبيه والاستعارة والكناية....

علم المعاني الخبر والإنشاء...

علم البديع: المحسنات اللفظية والمعنوية، السجع، الطباق،
المقابلة....

"الصورة الشعرية ما فتئت تحظى بمكانة كبرى في دراسة النصوص،
في حين أغفل النقد الأدبي دراسة الصور في النصوص السردية...
إن الصورة التي يتناولها د. محمد أنقار، وحلقة تطوان، هي صورة
سردية... بمعنى أن أنقار يؤسس دعائم البلاغة السردية... الصورة
الروائية (السردية) هي صورة لغوية تخيلية وإبداعية وإنشائية
تشكل في رحم السرد، وتتفاعل مع مجموعة من المكونات التي
تشكل الحبكة السردية. ومن ثمّ يمكن الحديث عن صورة الموضوع،
وصورة اللغة، وصورة الفضاء، وصورة الشخصية... وغيرها من
الصور التي تستنبط من داخل النص السردية... تتمثل جدة هذا
المشروع في تأسيس بلاغة جديدة تسمى بالصورة الروائية، أو بلاغة
الصورة السردية، أو البلاغة النوعية..." (٣)

"أولاً: بلاغة العنوان

العنوان هو العتبة الأولى التي تواجه القارئ، والذي كشف عن قصد
منه، بنية النص، أو يضع إطاراً تخيلياً لدى القارئ ويفرض أسئلة
تحاول تأويل معناه، ودلالته، وبالتالي الوصول إلى فهم دلالة النص،
أو المساعدة في فهمها، من خلال محطات متعاقبة أثناء القراءة، يقف
فيها القارئ، محاولاً الربط بينها وبين العنوان. قد يصل إلى غايته في
إحدى تلك المحطات، وقد لا يصل. وقد يصبح العنوان، بصفته
حقلاً دلاليّاً منفرداً، حقلاً للتأويل يتعاضد مع النص بأكمله في فهم
المعنى الكلي الشامل.

من العيون قفّة... هو تناص مع مثل شعبي، كما أوضحت الكاتبة
في هامش أسفل النص. بلاغة العنوان تأتي من تناصه مع المثل
الشعبي، في هذا التناص يستعير ليس فقط لغة المثل، بل يختزل، كما
المثل الشعبي تجربة حياتية، مرّت عليها العصور الطويلة ورسختها
في أذهان الأجيال المتعاقبة.

وبلاغة هذا العنوان تأتي أيضاً من انزياحه الدلالي حيث هو صورة
مبنية على الكناية، قفّة العيون هي الكثرة التي تحاول أن تعوّض فقداً

للنظر، وشوقاً للرؤية، لا تطفئه عينان اثنتان.

بالإضافة إلى ذلك الغموض الذي يغلف العبارة بغلالة شفيفة، لا تحجب ولا تكشف؛ غير أنها تبقي القارئ معلقاً بخيط أمل وفضولٍ لذيذ لمسح كنه ذلك العنوان.

ثانياً: بلاغة الفضاء السردي (المكان والزمان)

١ - بلاغة المكان القصصي:

"كلّ الأدراج خاوية... ترتطم يدها بالخشب البارد آنى مدتها، فتعود إليها موجوعة حانقة، ثم تعاودها الرغبة في عناء البحث من جديد لتغرق في الفراغ"

بهذا الفضاء المكاني الغامض والمفتوح في آن، تفتتح الكاتبة القصة. خواء من جهة، وفراغ من جهةٍ أخرى... ولا شيء واضح أو محدد. "فجأة أضحيت أتسمّر مكاني أخشى بالسقف ارتطاما، أخشى بالجدار اصطداما، وتضيّق حولي الدائرة"

بهذا الوصف الشعاعي الحامل لتأويلات لا تنتهي، يتوضح الفضاء المكاني قليلاً؛ لكن دون أن يحده أو يحده أي جوار مكاني آخر، سوى سقف تحشى أن ترتطم به، وجدارا تحشى أن تصطدم به... وهذا الوصف الشعاعي الحامل للتأويلات يزيد من بلاغة المكان، فليس كل سقف هو سقف مادّي، وليس الجدار جدرا من حجر.. لكننا نمضي مع الكاتبة في رحلة اكتشاف لحدود المكان...

"تمدّ يدها بحذر إلى يمينها، تتحسّس الفراغ، تحاول العبور إلى مكتبها المحشور في الزاوية، آخر ملجأ لأسرارها الشّحيحة". صورة تتلوها صورة، وغموض يقود إلى فراغ...

وأخيراً، يكتمل بناء المكان القصصي بهذا السطر الذي يقع في منتصف القصة تقريباً... "طرقات خفيفة على باب الغرفة تنتزعها من تلك الأريكة البالية ومن متاهة الذاكرة". لكن مع اكتماله ما زال المكان صورة شاعرية، ليس مجرد بيت، وليس مجرد باب، ولا أريكة.. هو مكان مفعم بالسحر، بالذكريات، والفراغ المحيط.. صور شعرية أساسها التشبيه والاستعارة والكناية، استثمرت الكاتبة البيان لأقصى طاقة ممكنة في رسم مكان غير محدود، رغم أنه محدّد، يصلح أن يكون أي مكان، الجدار والسقف، والباب، كلها عناصر

تصلح أن تكون مادية مكونة لمكانٍ مادي محسوس ومحدود، وفي الوقت نفسه تصلح أن تكون أي مكان، ولا مكان... هو مكان اصطلاحي، كوني، حامل لكل تأويل ممكن من القارئ... هو الوطن في أحد تجلياته. هو الحياة في تجلٍّ آخر... هو كل ما يراه القارئ، أيّ قارئ، كل ما يحتاج أن يتمثله.

يكفي أن نقرأ إحساس البطلة بالمكان، بهذا المونولوج الشعري الجميل:

"وتضيق حولي الدائرة.

تضيق وتضيق وتضيق...

ولا ضلع في الدائرة يسندني.

لا ضلع في الدائرة..."

٢- بلاغة الزمان القصصي:

كما بنية المكان في القصة، جاءت بنية الزمان، شاعرية منفتحة على التأويل مالكة للإيحاء...

أول مرة نلتقي بالزمن في سيرورة الحدث بهذا الوصف: "أواه... كم سنينا مضت تلتهم السنين".

نعلم أنها سنين... وهذا كل شيء.

"كان خريف..."

"وكانت الشمس في خفر تقبل ثغر الغروب"

"الشتاء مذ ذاك الخريف ما أتى"

زمن القصة في السرد جاء في الزمن الماضي، أما الزمن الحاضر، زمن الحدث المرتبط بالمكان القصصي، فلا خبر عنه، كأنه لا وجود له في خارطة الزمن... أو كأنه كل الزمن.. كل لحظة، لا اسم لها. إذا كان الزمن في ذاكرة يقين توقف عند ذاك الخريف، فلأن الكاتبة، وعن قصد لا تريد أن يأتي الشتاء... لأن الشتاء يجلب الربيع، ولا ربيع يأتي بعد الحروب... هكذا نخبرنا النص، في إحدى قراءاته.

يتعانق المكان والزمان، بصور بليغة، تؤدي إلى الضياع، والضيق، والعدم... إلى انعدام الإحساس بالزمن. في الناحية الخلفية للصورة، نقرأ الهروب من الزمان، من العمر المقيّد بحياة كأنها دائرة تضيق وتضيق.

ثالثاً: بلاغة الشخصيات

يقين، وحلمي. هما شخصيتا القصة الوحيدتان.

بلاغة الشخصيات القصصية تبدى في ناحيتين.

الناحية الأولى: اسم الشخصية، وتعاقد الاسم مع جنسها.

يقين هو اسم الشخصية المؤنثة، الذي يوحى بالثقة المطلقة، بالإيمان المطلق. المعنى المعجمي للاسم يقين هو: العلم الراسخ والمعرفة الحقة.

واسم الشخصية المذكورة هو حلمي، المنسوب إلى الحلم. وهو: الصبر والأناة مع القدرة والقوة، والعقل.

اليقين والصبر، الإيمان والعقل... في القراءة النسقية مع موضوع النص تكون قيمة الاسمين وأهميتهما. إذا كان المكان يوحى بالضيق، والزمان يوحى بالعدم، والخاتمة عماء مع عجز، فالعدم والضياع والعجز هو ضياع لليقين، والصبر، والقدرة، والعقل... هو ضياع للحياة الإنسانية بقطبيها المذكر والمؤنث، لينتج عن ذلك العقم والجذب. أو ينتج مجتمعاً تائهاً عاجزاً، منحرف الخطى، أعمى البصر... والبصيرة.

رابعاً: بلاغة السرد

الحدث، من حيث البنية، جاء وفق خط زمني متكسر متقطع، يمضي إلى الأمام في استرجاعات عديدة حملها على عاتقه مونولوج هو قطعٌ شعريٌّ، أو نظراتٌ فلسفية:

"كم أجدني في قصر مداي قد استطلت!

كم أجدني في ضيق مداي قد اتسعت!

فجأة أضحيت أتسمّر مكاني أخشى بالسقف ارتطاما، أخشى بالجدار اصطداما، وتضيق حولي الدائرة.

تضيق وتضيق وتضيق...

ولا ضلع في الدائرة يسندني.

لا ضلع في الدائرة..."

يلاحظ القارئ بسهولة استنساخها للطباق: قصر "استطالة؛ ضيق

-اتساع.

والرمز: الدائرة

والكناية: لا ضلع في الدائرة يسندني.
بالإضافة إلى بلاغة تكرار المفردة: تضيق وتضيق وتضيق؛ والتنويع
في الأسلوب بين الخبري والإنشائي
أو:

"أواه...كم سنينا مضت تلتهم السنين
وأنا أنتظر معجزة الإياب...
قالوا "مات"...

لم قالوا "قد مات"؟

لم ذريتني لقمةً للشتات...؟

أننى ذريتني وعانقت الغياب...؟

كم سنينا مضت...؟ كم ذريتني مضغةً في فكّ السنين...!"

وكذلك يجد القارئ تلك المتعة البيانية باستغلال تقنيات اللغة
الشعرية، من ناحية التنوع الأسلوبي بين الإنشائي والخبري، إضافة
إلى التكرار، والإيقاع. بل وطبوغرافيا رسم الأسطر على الورقة،
والتقطيع إلى مقاطع على غرار قصيدة النثر.
خامساً: بلاغة الحدث

الكاتبة لم تأت بالحدث جاهزاً مقيداً، ولم تكتف بالتقطيع الزمني؛
إنما بنت الحبكة على أعمدة بيانية متفرقة، إمّا بشكل وصفٍ بليغ،
غاية في الجمال، مكتنز بالتركيب البيانية من ترميز ومجاز واستعارات
متنوعة.

"ويقين تسمي ذوباً في كفّ الوصال، ذوبا من حنين كم جمّده بيض
الليالي تعقلها مذ ذاك الخريف".

"كانا معاً، تحت جدار البيت يقصّان الخشب قطعاً لمواقد الشتاء
والشتاء مذ ذاك الخريف ما أتى...

كانا يقطعان الخشب المتيبّس، وفي رحم يقين قد شدّ إلى المشيمة بذار
فرح للرّبيع"

أو جاء بعرض حواريّ، كأنه، لجمال بيانه، مناظرة شعرية:

"تهمس: "الحمد لله أن ظلت حياً سليماً"

يتمتم: "ما أدراك أيقين؟"

ألا ترين جُزُرَ الشيب من هَوْلِ أنياب الأسي؟

الشَّيْبُ رَايَةُ الأَلَمِ، رَايَةُ الوجع الدَّفِين...
وكم أُنخِني مساءً ذاكَ الخريفَ وجعاً! ثمَّ ألا ترين سا..."
-الوجعُ سيَّافُ الفرحِ يا عبارتي الهائِمة...
الوجعُ، واحرَّ قلباه، سيَّافُ الأويناتِ الحاملة..."
كأنها تضمُّ حبات لؤلؤ في خيط من حرير، لا يظهر جمال صنعته إلا
بعد اكتمال عقد خيطه...
هكذا جاءت بنية الحبكة في القصة: مروجاً، أو بقعاً من الزهور، أو
بركة ماء شفافة؛ كلُّ عنصرٍ جميلٌ بذاته؛ لكنَّ جماله لا يكتمل إلا في
اكتمال الحبكة وخاتمتها، تلك الصورة التي تفيض أسى وفلسفة:
"يضمُّ حلمي زوجته إليه ويمدُّ رجله إلى الورا ليعلق الباب. فجأةً
تدوي قرقة: تاك، تاك: تكككك"
تصرخ يقين: "ما هذا...؟"
يردّد حلمي: "لا تجزعي، هي عصاي أتخذها ساقاً وبها أغالبُ
الوهن..."

تشهق يقين فزعاً ممّا سلبتها السنين...
جزعاً ممّا يحجبه عنها العمى، تشهقُ يقين...
تهمس: "لأراه... ربّاه، قفّة عيون".
سادساً: بلاغة الموضوع:

حبكة القصة غُرِلت على موضوع الحرب، وأثرها على الإنسان
والمجتمعات، وما تخلّفه من دمار لبنية الأوطان وبنية الإنسان معاً.
غير أن البناء الجيّد للحبكة، واختيار الأسلوب والصور السردية،
وتوظيفها التوظيف المناسب استطاع أن يرتفع بقيمة النص من قصّة
عادية فردية إلى قصّة إنسانية، وكونية شاملة.

الحبكة انبنت على رجل وامرأة، تفرّقهما الحرب، وتفقدتهما ابنهما
المنتظر، يلتقيان بعد أن فقدوا الأمل باللقاء، فيكون الرجل مبتور
الساق، وتكون المرأة عمياء.

لأنّ الرجل، في ثقافتنا المحلية، وفي الذاكرة الجمعية للإنسانية، هو
المسؤول عن السعي للرزق، لأن الرجولة قوّة وصبرٌ وأناة، فإنّ بتر
ساق بطل القصة يعني التوقف عن السعي، العجز، وفقدان القدرة.
ولأن المرأة هي العين الساهرة على الأبناء، المراقبة لشؤون الأسرة

الحانية العطوف... لأن الأنوثة جمال وحنان وثقة بالقوة مستمدة من قوّة (بعلمها)، فعمها هو فقدان الأسرة البصر والبصيرة، الحنان والرأفة، وانهار الثقة بالقوة.

الأسرة هي المجتمع الإنساني، بذكره وأنثاه، بقوته وبقينه وجماله واكتماله، والحرب تحوّل المجتمعات إلى كتلٍ من بشرٍ عاجزين، فاقتدي البصيرة، فاقتدي الحلم والجمال.

خاتمة

الصورة السردية، في استثمارها الجيد آن الكتابة، وفي قراءتها قراءة واعية، تؤدّي مجموعة من الوظائف من الناحية الجمالية، وفي تحسين البنية السردية من حيث التكثيف وآلياته وتقنياته، وفي بناء الحكمة بناءً متماسكاً، وبناء الشخصيات وإعطائها الدلالات الأوسع التي تنتقل بالحدث من حدث بسيط آني، أو فردي إلى تجربة إنسانية شاملة، تجعل النصّ أيضاً كونياً في تجلياته وقراءاته.

أما شعرية اللغة فتتبدّى في ارتفاع مستوى البيان والبديع، باستغلال كامل لطاقة اللغة، وتوظيف وهج البلاغة وقدرتها في احتواء الحدث والسير به نحو الذروة والتنوير الختامي، بعدد من التراكيب والصور البديعة، التي تعيد إحياء البلاغة العربية التقليدية، بتجديد عصري، يمثل حادثة سردية خاصة، في بنائها المختلفة.

وهذا النصّ "من العيون قفّة" مثال للبلاغة السردية صورا ولغة.

٢٠٢٠/١٢/٢٣

هوامش

(١) أدبية من تونس

(٢) كاتب سوري يقيم في ألمانيا

(٣) د. جميل حمداوي (أحد تلاميذ الدكتور محمد أنقال)

تكريم القيادات بالمؤتمر الخامس للثقافة والإبداع بجامعة الدول العربية

المؤتمر العربي الخامس للثقافة والإبداع بجامعة الدول العربية
بين تكريم القيادات و الإشادة بالمبادرات الإنسانية
تقرير - القاهرة



هيفاء أبو غزالة تعزز من قيمة العمل التنويري و الحضاري :
ما بين تكريم القيادات العربية و الإشادة بالمبادرات و المواقف
الإنسانية في شتى أرجاء الوطن العربي عقد - في التاسع و العشرين
من يناير ٢٠٢٠ - بجامعة الدول العربية اليوم المؤتمر العربي للثقافة
والإبداع الخامس الذي تنظمه إدارة الثقافة و حوار الحضارات
بالجامعة العربية بالتعاون و التنسيق مع المركز العربي للثقافة
و الإعلام.

و أوضح الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية

بالجامعة العربية السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، أن المؤتمر يهدف إلى إعلاء قيمة العمل التنويري والحضاري المنتج للإنسان، بعيداً كل البعد عن الخلافات السياسية والمذهبية والإسهام المباشر في استثمار وتحفيز العقل العربي البناء والمجدد في سبيل مواجهة الجهل، والعمل على نمو العقول بالمعرفة والوعي.

كما أشارت أبو غزالة إلى أنه تم خلال المؤتمر تكريم عدد من الشخصيات بجائزة التميز العربي في كل من: العمل التربوي، والتثقيفي، والإبداع الفكري، وفي الأداء القيادي في القطاع الخاص، وفي الأداء النهضوي الثقافي، في العمل الإنساني والخيري، وفي الأداء القيادي، والإبداع الأدبي العربي، وكذلك دعم التراث العربي، ومجال البحث العلمي.



أبو الغيط يؤكد أهمية تطور الثقافة العربية :
افتتح أعمال المؤتمر العربي الدكتور أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، للثقافة والإبداع الذي ينظمه المركز العربي للثقافة والإعلام والاتحاد العالمي للشعراء، ويستضيفه مقر الجامعة بالقاهرة، وذلك بحضور الأمينين العامين السابقين عمرو موسى والدكتور نبيل العربي واللذين تم تكريمهما خلال الجلسة الافتتاحية باعتبارهما رمزين من رموز العمل العربي المشترك وقامتين هامتين في المجالين السياسي والثقافي العربي.

وصرح الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، بأن -أبو الغيط- حرص على أن يشير في الكلمة التي ألقاها بهذه المناسبة إلى محورية رابطة العروبة كرابطة ثقافية تجمع الشعوب العربية، خاصة في ظل تصاعد الاضطرابات والتحديات المحدقة بالعالم العربي خلال المرحلة الحالية، مع أهمية إدراك أن الثقافة العربية هي إطار جامع لكل معاني التاريخ المشترك والهوية الواحدة والهموم المتقاربة وأنها المكون الأساسي في الوجدان العربي المشترك.



وأضاف المتحدث أن الأمين العام أكد في ذات الوقت ضرورة أن تتطور وتنكيف الثقافة العربية مع المتغيرات التي يشهدها العالم وتتفاعل معها، باعتبار أن أخطر ما يصيب ثقافة من الثقافات هو الجمود والعجز عن اللحاق بالعصر ومواكبته، وبحيث تكون هناك مواءمة بين النهل من الثقافة العالمية من جانب، وعدم التفريط في الثقافة العربية من جانب آخر، مع العمل على إعادة بث روح

الإبداع في الثقافة العربية من خلال تشجيع الأجيال الجديدة من الشباب المبدعين في مختلف مجالات الثقافة والمعرفة.



الجلسة الأولى :

شهدت جلسة العمل الأولى عرضاً لعدد من المخترعات التي تقدم بها مجموعة من الشباب بالإضافة إلى عرض معلقة السلام العالمي والتوقيع على أول وثيقة في التاريخ تدين الإرهاب مقدمة من الشعراء والأدباء بالإضافة إلى الإعلان عن موسوعة للسلام العالمي تحتوي على وثائق لكبار الشعراء على مستوى العالم.

الجلسة الثانية :

بينما شهدت جلسة العمل الثانية ورش عمل عن كل من المؤتمر والمعرض الدولي للثقافة الصحية والمؤتمر والمعرض العربي للحلول السكنية الذكية والمؤتمر والمعرض العربي لصناعة التدريب والموارد البشرية واستكمل اليوم الثانى للمؤتمر بعقد أمسيات شعرية بدار الأوبرا المصرية.

سفير الثقافة العربية عبد الله الخشرمي يُحذّر من الهدر الثقافي :

كما أكد عبد الله الخشرمي، رئيس الاتحاد العالمي للشعراء والمركز العربي للثقافة والإعلام، أهمية تعزيز الثقافة العربية بصفتها -دواء في



خضم داء السياسة الذي تعانيه الدول العربية-، لافتاً إلى أن الشعوب العربية- تتوق إلى الوحدة والتكاتف، وهو ما يمكن أن تحققه الثقافة في معترك السياسة الحالي دون أن تتلوث تلك الثقافة بأي ميول حزبية أو عرقية ودون أي إملاءات، وهو ما تسعى لترسيخه الجامعة العربية-.



وحذر -الحشرمي-، في كلمته أمام -المؤتمر العربي للثقافة والإبداع- وصفه ب-الهدر الثقافي- في العالم العربي، وبشكل أكبر من

الهدر الاقتصادي، داعياً في هذا السياق إلى -حماية العقل العربي وتشجيع مبادرات الإبداع والابتكار-.

الدكتور صلاح فضل يدعو إلى ضرورة إشراك المجتمع المدني في النهوض بالثقافة :

وبدوره أكد الناقد الدكتور صلاح فضل، في كلمته عن النقاد العرب، أهمية المؤتمر لتوحيد الجهود في مواجهة العواصف التي تهدد -سفينة الثقافة العربية-، مشدداً على أن الثقافة تلعب دوراً مؤثراً ومهماً مقارنة بالسياسة والاقتصاد، -اللذين يعتمدان على تبادل المصالح والمنافسات الشرسة-.



ودعا -فضل- إلى ضرورة إشراك المجتمع المدني في النهوض بالثقافة، بصفته -معبراً عن الشعوب-.

تكريم الأمراء السابقين لجامعة الدول العربية :
وشهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تكريم الأمينين العامين السابقين للجامعة العربية، عمرو موسى، ونيل العربي، تقديرًا لدورهما في

النهوض بالعمل الثقافي العربي، إلى جانب تكريم المنتدى الرابع للمخترعين العرب، أحد مشروعات النادي العلمي، الذي هو بدوره أحد مشروعات المركز العربي للثقافة والإعلام، وتكريم ملتقى الاتحاد العالمي للشعراء، وكذلك تكريم عدد من الرموز والرواد المبدعين والمشاركين على المستويين العربي والدولي وعدد من الوزراء.



كما شهدت الفعالية عددا من المؤتمرات والمشروعات التي ينفذها المركز العربي للثقافة والإعلام، من بينها: التوقيع على أول وثيقة في

التاريخ تُدين الإرهاب منتجه وفاعله، كما تم استعراض معلقة السلام الشعرية العالمية، إلى جانب إطلاق مسابقة الشعر العالمي، وافتتاح منتدى ومعرض المخترعين العرب، والمنتدى والمعرض الدولي للثقافة الصحية، وكذلك مؤتمر الحلول الذكية للإسكان، والمؤتمر والمعرض العربي لصناعة التدريب والموارد البشرية، والمؤتمر والمعرض الطبي للثقافة الصحية ومركز التراث العربي. توزيع جائزة التميز العربي لمجموعة من زعماء التنوير :

وضمنت قائمة المكرمين صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بمنحه جائزة التميز العربي لدعم الابداع الشعري ومنح جائزة دعم القطاع الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز لدعمه



القطاع الخاص.
كما تم منح جائزة
التميز العربي في
الأداء الاقتصادي
للحكومة
المغربية، وجائزة

التميز العربي في الأداء الثقافي للحكومة الجزائرية ورئيس مجلس إدارة مكتبة الاسكندرية الدكتور مصطفى الفقي، وجائزة التميز العربي لدعم التراث العربي لرئيس مركز الثقافة والتراث بدولة الإمارات العربية المتحدة جمعة الماجد، وجائزة التميز العربي للبحث العلمي بوزارة الصحة الإماراتية الدكتورة مريم مطر وجائزة التميز العربي للعمل الإنساني والخيري النائبة بهية الحريري بالجمهورية اللبنانية.





سعودي مونتانا الرجل الأكثر جدلاً في أمريكا

محمد الفوز - السعودية



لم يكن ذلك الشتاء عادياً لدى رجل صحراوي تشده ضراوة الشمس أكثر من أيقونة المطر التي تقرأ تعاويذ البرد على صدره مثل ابتهالات الكهان حيث ساقه القدر ليتعرف على (جنيفر) تلك السيدة الأمريكية التي قلبت موازينه رأساً على عقب و نذر حياته كلها بحثاً عن إقناعها وإرضائها واستمالتها والانتصار عليها أيضاً ، كل هذا الضجيج الروحي دفع إبراهيم أن يسرد قصته الواقعية بأحداثها وشخصها وكأنها حصلت للتو أو من قريب مع أنها استحوذت على ثلثي عمره مع ذلك إصراره في الوقوف أمام ذاته منتصراً هو المشهد الدرامي الأكثر رسوخاً في مسيرته شامخاً مرة ومنكسراً مرات عدة لاسيما أنه في بلد امبريالي وقوانينه الصارمة تمنعه من لغة التعاطف أو الاستمالة التي اعتدنا عليها في المجتمع العربي .

الأبرز في رواية (سعودي مونتانا) هو محاولة إبراهيم بكل ما أتوقى من دهاء و حيل أن يحوز على حضانة أبنائه من زوجته الأمريكية

جنيفر التي لا تقل دهاءً و حيلة عنه و أضيف عليها شيطنتها أو جنونها -إن صح التعبير- ففي كل مراحل الرواية هنالك بطل رابح و بطل خاسر باعتبار أن دور البطل هو محور العمل الأدبي و ليس باعتبارات الهزيمة و الانتصار و لو اقتربنا من هذا المفهوم لخسر البطلان و رجحت كفة الأبناء كونهم الضحايا الأقوى مع كل أسف.

لم يبرز صوت الضحايا/الأبناء في الرواية و إنما كانوا أدوات لصراع الأم و الأب كذلك الأمكنة كانت ميادين لمبارزتهما و قتالهما ، و حين نبحت عن الصدى نجد "شواظا من نار" و ليس أصواتا ، حيث تتن هذه الأرواح المكلومة على حافة الانهيارات النفسية التي عانى منها الأبناء طوال تاريخ الصراع الذي سيطول كثيراً .

هل نعتبر صراع إبراهيم و جنيفر صراع الشرق و الغرب ؟ هل هو لعبة امبريالية و قودها الأبناء الذين لم يتسلحوا بها فيه الكفاية للدفاع عن مشاعرهم أو لقول كلمة حق دون تدخل الأبوين ؟

هل كانت جنيفر كذبة ؟ كما يقول النقاد الغرب عن أمريكا أنها كذبة ، و أن مصاهرة الشرق و الغرب مجرد استمالة و جدانية لسرقة مدخرات الشعوب العربية بطريقة رومانسية و دون الشعور بألم ؟ تماماً مثلاً متلازمة ستوكهولم التي تتماس مع المثل العربي : " يقتل القتل و يمشي في جنازته " بهذا المعنى أو قريباً منه كان إبراهيم مذبحاً و يرقص من شدة الألم رغم النهاية المفرحة التي انتظرها ثلاثين عاماً إلا أنها كانت نقطة في آخر السطر تلتها رحلة عذاب نفسي و فكري و كان الأسئلة المُرّة لا تُحلى بمواقف الحياة الجميلة و لا بأرق الأبناء في سهرهم مع والدهم حيث يطول حديث الذكريات ؛ و عن أي ذكريات تتحدث يا إبراهيم ؟ عن حالة الفقد ؟ أم النكبة التاريخية التي قضت على اخضرارك و سدت عين الشمس و أنت تراهن على فضاءات أخرى ؟

هذه مشاعر إبراهيم و لن أتحدث عن مشاعر جنيفر مع أنها أم و

للألم مشاعر مضاعفة لا يمكن تبريرها أو التنبؤ بها أو الرهان عليها إلا أن جنيفر وضعتُ أبنائها رهاناً لكل مواقفها المأساوية و لكل أسبابها الواهنة و راحت تُعربد يميناً و شمالاً على أمل أن يخنع ذلك الكبرياء العربي و يتهاوى أمام دموعها و هي على يقين أنه لا يقوى على الابتعاد عن أبنائه !

اعتمدت الرواية على الحوار ، و كانت أقرب للدراما من السرد الروائي الرصين و المحكم بمعنى كان سرد الحديث و الحوار مع الشخصيات للتوغل في متاهة الأمكنة و مجادلة الآخر باعتباره طرفاً بصولات إبراهيم أو جنيفر من خلال بحثه الدؤوب عن أبنائه تارة أو عن جنيفر تارة أخرى و في كلتا الحالتين هنالك صهيل مؤبد مع أن الفارس غائب و مستمر في غيابه إلا أن السباق محتم ، طبعاً ... لا يسعني إلا أن أكتب عن الحالة الشعورية و عن المشاهد الكثيرة و المشتعلة ناراً و بركانا في حمم المعاش اليومي الروائي حيث كانت الموسيقى حاضرة في الحانات و المناظر الخلابة في ردهات الفندق و الحدائق المجاورة إلا أن المنزل كان جحيماً مع أن ذلك العربي الذي يبذل الغالي و النفس لإرضاء الشابة الأمريكية مجرد تنهيدة صدر على طاولة الأيام.

ال فشل هو زوادة نجاح في حياتنا لكن الفشل في بناء أسرة هو مثل الصمغ الشديد الذي يترسخ في أعماقك و لا يمكنك الخلاص منه مع وجود الأبناء و هو القوة الرادعة التي جعلت إبراهيم يتخفف أحيانا من عقابه المشين لجنيفر حتى لا تؤذي أبنائه و هذا ألم آخر أن تكون قادراً على مهاجمة خصمك و طرحه أرضاً إلا أن علاقتك به وثيقة ؛ فمن السذاجة أن تضرب حارسك الشخصي لأنه أمين على بقاءك و على شرك و على أشياءك و على حياتك ربما و هكذا كانت جنيفر تدير المشهد بكل خبث !

إبراهيم الذي ترك الأحساء مبكراً ، و ترك وظيفته أيضاً التي كانت سببا في ابتعائه لأمريكا ، كما كان يتنقل بين السعودية و أمريكا

كمن يتنقل بين حارات القرية غير آبه بالمسافات و لا بالمبالغ التي يصرفها و لا بالزمن الذي يمر كاللحظات بين عينيه و لا بالكوميديا أو التراجيديا التي تتلاشى أمامه كان همه الوحيد أن يكتحل بعيون جنيفر التي انقلبت بسحر فتنتها عليه و كانت جيشاً مدججا بالشيطنة و الفذلكة و الشر إلا أن إبراهيم كان لها بالمرصاد .

"من السهل الهروب من الآخرين و لكن من الصعب جدا أن يهرب الإنسان من نفسه" هكذا يقول إبراهيم في ص ١٧٨ بينما جنيفر تقول : "دعنا ننس جميع ما حدث ، ولنفكر الآن فيما لديك و فيما سيكون لدي" ص ١٧٩ هذا المنولوج الذي يجيش في النفس هو نوع من المازوخية و تأنيب الضمير حيث تبلغ كرامة و شيم العربي ذروتها رغم كل تاريخه المهزوم إلا أنه يتأسف من جنيفر في المحكمة في ص ٤٧٥ : "أسف لكل ما حدث، لم يكن أمامي من خيار سوى البحث فرصة أفضل للحصول على حضانة الأطفال، ولو بوسعنا الرجوع بعقارب الساعة إلى الوراء لنعدل قرارنا فمن المحتمل أن تسير الأشياء بشكل أفضل" .

يقول غاستون باشلار : "ليست هناك حقائق أولى، بل أخطاء أولى" فليس أسوأ من موقف جنيفر سوى اعتذار إبراهيم ، و لكن الرحمة مثل الضوء تخترق النفس البشرية و تجعلها تسبح في فلك مجهول من القيم الرفيعة و المثل السامية التي يكتسبها العربي من قبيلته أو من إيقاع الحياة العامة ناهيك عن الأخلاق الإسلامية التي تعكس الساحة و الشرف و العفو عند المقدرة .

أكثر دمة كنت أراها تسيل ريانة أمامي و أنا أقرأ هي دموع الصغار الذي شهدوا المعركة و كانوا سببها إلا أن سلاحهم الصمت و منطقهم اللهفة و إدراكهم محض عبث حيث لا يمكن أن يكونوا مع الأب فقط و لا يمكن أن يستغنوا عن الأم لكنها الأقدار تهب كالعاصفة و تحمل العبق على أكتافها .

..... الرواية مثيرة جدا بأحداثها و بشخوصها و بأماكنها مع

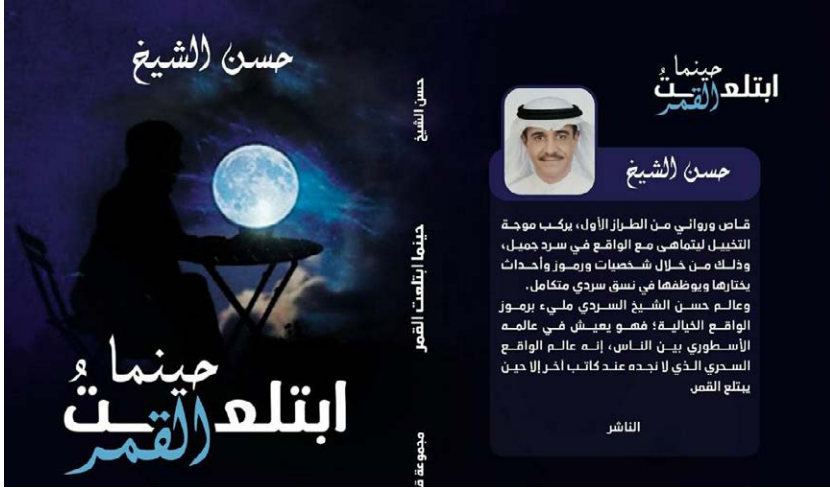
أن بعض المناطق من الرواية تستحق أن تكون ذات عمق و مساحة أكبر مثل علاقة إبراهيم مع والدته و علاقة والدته مع جنيفر كذلك حول حديث الغربة والحنين إلى أمريكا الذي شعرته للوهلة الأولى جنيفر عندما جاءت الأحساء و سكنت في الخبر و كذلك في البحرين حيث الحياة العربية لم تجذبها لاختلاف الثقافة و ربما لصراع التاريخ الذي يبدو أن جنيفر تهضمه من خلال علاقاتها و سرعة الوصول إلى المسؤولين إذ أنها امرأة شرسة تعرف حقوقها جيداً و الأهم تعرف كيف تنزعها .

أحداث رواية (سعودي مونتانا) جدلية و مؤرقة منذ كان إبراهيم مبتعثاً إلى أن خرج منها مُطلّقا ، و كأن أنتهى علاقة الشرق و الغرب ، أعتقد جازماً أن تحويلها إلى فيلم سينمائي سيحقق قفزة في المشاهد إضافة إلى البعد القانوني و الأخلاقي و الإنساني في الرواية يجعلها من العيار الثقيل مع أنها "قصة واقعية" و اعتبرها سيرة ذاتية بسرد روائي إلا أن المتعة الفنية لا تُقصيك عن الوجد الإنساني و الجدل الأخلاقي بين الموروث الديني و الاجتماعي الذي تربى عليه إبراهيم و انصهر في شخصيته جعله أكثر تأزماً في علاقته مع جنيفر ذات الدين الآخر و الفكر الآخر و السلوك الآخر و البُعد الآخر ... ألم أقل لكم إنه صراع الشرق و الغرب تجسد في هذه الرواية ؟!



أزمة الهوية والانتماء في ظلّ العولمة في المجموعة القصصيّة حينما ابتلعت القمر- للقا ص السعودي حسن الشيخ مقاربة نقدية

علي فضيل العربي - الجزائر



وصلتني من المملكة العربية السعودية الشقيقة ، مجموعة قصصية للأستاذ الأديب و الناقد السعودي حسن الشيخ . تحت عنوان (حينما ابتلعت القمر) ، و هي من جنس القصة القصيرة جدا . ضمت بين دفتيها و صفحاتها ١١٧ خمسة و ثمانون نصا سرديًا قصيرا جدا . يعتبر فنّ القصص القصير من أصعب الفنون الثريّة على الإطلاق ، منذ أن أسس له الكاتب الروسي نيكولاي غوغول من خلال قصته الشهيرة " المعطف " في القرن التاسع عشر . لكن ، ألا يمكن اعتبار فنّ المقامات و سرديات ألف ليلة و ليلة و كيلة ودمنة و فنّ التوقيعات في العصر العباسي وحي ابن يقطان في العصر الأندلسي إرهاصات مشروعة لظهور معالم السرد العربي ؟ . و أنا أتصفّح مجموعة الأستاذ حسن الشيخ " حين ابتلعت القمر " ، استوقفني عنوانها ، كما استوقف امرئ القيس صاحبيه ، و تساءلت : هل اللغة هي مجرد ساعي بريد حياديّ ، أم هي حمالة إبداع و فكر و شعور و تاريخ و تجارب

إنسانية؟ كيف يمكن أن يكون الرمز أقوى في النفاذ إلى الذائقة الأدبية النقدية، وأسرع إلى بلوغ مرامي الكاتب المبدع؟ فالقمر له رموز عدة منها التجسد والشخصية والخصوبة والحياة والتفكير والأطباع والأم والبراءة والعفة والهدوء والحزن والشوق والتعزية. وما زال سحره يشغل الأدب والفن والعلم والفلك. لقد وظّف القاص حسن الشيخ لفظة "القمر" توظيفا سيميائيا مجردا من روح الرومانسية، للدلالة على فقدان التأمل والهدوء، وللتعبير عن رفض واقعه الداكن والبحث عن الحقيقة المطلقة، والتطلع إلى الحرية المشروعة. لكن هناك بون ومساحة بين شعور المرء وموقفه، حين "يبتلع" ما يعشقه ويستسيغه ذوقه، أو يبتلع ما لا يعشقه وما لا يستسيغه. فالدلالة الصرفية لصيغة (افتعل)، تفيد المشاركة أو الاتخاذ والمطاوعة غالبا، بمعنى قوتها، لأن معنى قوة الفعل والمبالغة فيه متأصل في هذه الصيغة. كما تفيد الاجتهاد أو الاضطراب أيضا، لأن صدور الفعل من الفاعل يكون ذاتيا دون أن يتعرّض إلى أثر خارجي. يقول القاص حسن الشريف في أقصوصته (حين ابتلعت القمر)، والتي حملت عنوان المجموعة وتحملتها، ص ٨٣ "اتكأت على كرسي خشبي، وتطلعت إلى السماء بعينين. كسولتين. رأيت بأم عيني القمر بازغا فقلت: هذا هو وجهها تطلعت مرة أخرى إلى السماء، فلما رأيت النجوم بارقة، قلت: هكذا كانت تشرق عينيها. تطلعت إلى السماء، ولم أرى شيئا. فتذكرت إنها في داخلي، حينما ابتلعت القمر". والصواب (لم أر)..

هكذا إذن، حين يبحث المرء المأزوم نفسيا، الرازح تحت نير اللاتئام، يبحث عن الحقيقة خارج ذاته، فلا يجد لها ظلّا، وإذا به يكتشفها كامنة في أعماق ذاته. ويتطلع إلى تغيير العالم الخارجي، و تغيير صورة الآخر و سلوكه تغييرا إيجابيا، بينما



حسن الشيخ

ذاته ترفس في أغلال السليّة و القصور .
عندها يعجز عن هزم أزمتة ، و التخلّص
من برائيتها . يقول القاص في أقصوصته (
البحث عن بحر الدمام) ص ٨٤ / ٨٥ :
" حينما دخلتُ مدينة الدمام
تداخلت الرؤى والأحلام والذكريات
البعيدة

هنا حي العدامة .. هنا منزلنا وبقالة العم
صابر وهنا ملاعبنا .

وهناك حي الطيشي ومنزل والدها ، و منزل عمها ، و محل
الخياط الهندي الذي تقف عند بابه لكي تُخيط فساتينها عنده .
حاولتُ البحث عن البحر الذي كنتُ ارتاده يوما بصحبتها .
ولكن ورغم كل محاولاتي
لم أجده
ولم أجدها . "

أجل ، يصبح البطل (الأنا) السارد ، ضائعا بين الرؤى والأحلام
و الذكريات التليدة ، أي بين الماضي و المستقبل . فهو واقع بين
زمان و مكان جميلين ، كانا يحضنان حبيبته ، تفوح منهما عطور
الحب في حي العدامة و حيّ الطيشي ، و دكان الخياط الهندي
الذي يخيط فساتين حبيبته ، و منزل والدها ، و البحر الذي كانا
يرتاده صحبتها . و كم للبحر من رمزيّة و سمات استدلالية و
ميتافيزيقية الخيال ووجود تاريخي و تراثي . فهو يوحى بمعان
إيجابية مثل : الوطن ، والحنين ، والأمل ، والصمود ، والصديق
، والعطاء ، وذكريات الطفولة . أما النواحي السلبية للدلالات
الرمزية للبحر، فهي : الضياع ، والمنفى ، والمحتل . فقد ابتلعت
المدنيّة الحديثة و الصناعة النفطية رومانسيّة الدمام ، بالخصوص
بحرها وخليجها ، الذي يشبه شكل نصف القمر .

إنّ القاسم المشترك بين سرديات هذه المجموعة القصصيّة ،

هو المعاناة والحزن والأمل . وقد حاول القاص حسن الشريف ، أن يتخفّى - قدر المستطاع - خلف لغة شعريّة و مجازيّة ورمزيّة و زبنيّة الملمس . و لعلّ ذلك ما جعله يخفي في قرارة نفسه الكثير ممّا كان يودّ قوله و نقله إلى المتلقّي . يعبر القاص عن أزمة جيله على لسان السارد في أقصوصة (أنا لا أخاف الموت) ص ٧٨ ، بقوله : " من منكم لا يخاف الموت !

أنا لا أخاف الموت أبدا ، رغم إنني أخشى المرض . " لماذا ؟ لأن الموت راحة جسديّة و سفر إلى عالم الخلود في دلالة الهاديّة المباشرة ، بالإضافة إلى رمزيّته . بينما المرض معاناة و ألم عرضيّان ينهكان الجسد ، و له أيضا من دلالات رمزيّة و مخارج مجازيّة في متون الشعر و النثر قديما و حديثا ، خاصة عند الأدباء الرومانسيين و الرمزيين . فالأمم المريضة بأمراض مزمنة ، هي أمم في حالة موت سريريّ اكلينيكي .

ما لم يقله القاص أكثر ممّا قاله ، و ما أخفاه من وراء سرديّاته المجازيّة أخطر ممّا أظهره . و كأني بالقاص حسن الشيخ ، قد وظّف لغة الصراخ و الرفض و الاحتجاج و التمرد على الواقع السياسي و الاجتماعي بأسلوب التخفّي وراء لغة مظهر الحيّاد لمراوغة مقصّ الرقيب . و لتأمل ما جاء في الأقصوصة التالية (سرّ الغرفة العلويّة المقدّس) ص ٧١ . " سرّ الغرفة العلوية المقدس

إلى الآن لم يستطع أحد الدخول إلى الغرفة العلوية التي حدّر جدي من الدخول إليها .

فمنذ أن حافظ جدي على سرها لآماد طويلة ، جاء دورنا نحن لنحافظ على سرها المقدس .

فمن الغرفة العلوية يأتينا الخير والبركة و السعادة . ويأتينا النور من الظلام

وإلى بابها نلتجئ من غير الزمان والظلمة والقهر . ونشكو ظلم الطغاة .

إلا أي منا لم يهتك الستر المقدس ، ويلج على داخل الغرفة منذ أيام الأجداد السابقين .

فما خلف الباب لا يعلمه إلا من هو خلف الباب . " .

ألا تعبر هذا القطعة السردية ، عن أزمة مجتمع مغلق ، تمارس فيه السلطة السياسية الطاغية و الظالمة في غرف (مظلمة) هواية الوصاية على الرعية بقوة الرعاية (المقدسة) ؟ بلى ، هي ظاهرة عربية بامتياز ، وجدت تربتها الخصبة لتنمو وتتجذر و (تتقدس) في كنف الجهل والاستسلام و الركون للقابلية و القدرة .

إن نقد الأنظمة السياسية في البلاد العربية (طابوه) محرم ، يجرّ صاحبه إلى مسرح التخوين و العمالة للأجنبي و المحاكمة و المساءلة و السجن أو النفي ، أو ربّما الإعدام . لأنّ الحاكم العربيّ ، مخلوق معصوم لا يأتيه الزل من بين يديه و لا من خلفه . حاكم لا يعترف إلا بالولاءات ، و إن هوت به إلى الجحيم ، و يحارب الكفاءات بشتى السبل .

و إذا كان الهم السياسي ، قد شغل القاص حسن الشيخ في بعض سرديات هذه المجموعة ، فإن همّه الأكبر من جراء التضييق على الحريات الفردية و الجماعية قد أرقه ، لأن حرمان المواطن من حريته ، سيؤدي بالضرورة إلى ضياع الوطن و خضوعه لسيف الأجنبي . لا يمكن لوطن (القطيع) ، مهما كان جنسه و موقعه ، أن يحافظ على حريته و كرامته . لأنّ حرية الجماعة من حرية الفرد ، و حرية المواطن صون لحرية الوطن . و لا يمكن - أيضا - أن تشاد الحضارة بالعنف و القهر و اليأس و الكراهية ، و خارج أسوار الحرية الراشدة و العدل . و لعلّ ما جاء في أقصوصه ، المعنونة ب (ترسيم الحدود) ، ص ٦٤ ، يميّط اللثام عن ذلك الهمّ المؤلم ، يقول القاص حسن الشيخ : " يأتون بخرائطهم و مناظيرهم و يبدلهم الزرقاء و الخضراء ، لكي يرسموا الحدود على أرضنا و في دواخلنا بطباشيرهم الفحمية السوداء .

ومن خلفهم صبية صغار يلعبون ، يمحون بأرجلهم ما

يرسمه الجنود من حدود . " .
لكن ، سنّة التغيير و الأمل قائمان - دوما - في نفوس أجيال
الخلاص . فمهما طال الليل ، فإن الفجر قادم لا محالة . صغار
اليوم هم شباب الغد و رجاله ، هم الذين يحملون على عواتقهم
رسالة الحرية و الإصلاح لم ينسوا ، و لن ينسوا تفاصيل اغتصاب
الصهاينة لوطنهم و ضياع أرضهم و نكبة آبائهم و أجدادهم و
مآسيهم ، كما تمنى ابن غوريون ، مؤسس الكيان الصهيوني في
مقولته : " الكبار يموتون و الصغار ينسون " . و انتفاضة أطفال
الحجارة في فلسطين المحتلة خير شاهد على بطلان ترّهات
الصهاينة .

لم يغفل القاص حسن الشيخ الهمّ الاجتماعي الإنساني ، في
صورته (السوداء) . فإذا كان الكاتب أو المفكر أو الفيلسوف
، يعاني من فقر الحرية في مجتمع اللاحرية ، فإن الفرد المسحوق
يئنّ تحت عجالات العوز الهادي . ممّا يضطر إلى الترحال و الهجرة
مئات الأميال أو آلافها من أجل لقمة خبز مغمّس بالشقاء و
الإذلال و المعاناة و الغربة و الوحدة و الحنين و الشوق و التضحية
. لقد حرّكته ظاهرة الخادmates الأسويات في الخليج و الشام ،
و أدمت قلبه المرهف . يقول القاص حسن الشيخ في سرديته (أنا
جوانا دانيلا) ، ص ٧٤ / ٧٥ : " عندما قبلتُ بالعمل هنا
، بعيدا عن أهلي و عن وطني ، كان الأمر تحدياً كبيراً . سأعيش
مع أناس لا أعرفهم ، ولا أنتمي إليهم ، ولا أتحدث لغتهم ، بل
ولستُ على ديانتهم .

أنا جوانا دانيلا من الفلبين البعيدة . قدمتُ إلى هذا المكان البعيد
لأوفر لقمة العيش لأطفالي الصغار الذين تركتهم عند زوجي .
أنا الخادمة جوانا دانيلا ضحيّة بحريتي ، لأجعل من غد
أطفالي أكثر سعادة . فلا تجعلوا من غدي أكثر تعاسة . "
أليس ذلك إدانة صريحة لتلك (الظاهرة المشينة) و لبعض
المجتمعات الأسويّة ، التي عجزت عن صون كرامة رجالها و

شرف رجولتهم وذكورتهم وحرية نساءها ، لما أجبرت نساءها على الهجرة إلى بلاد قاصية من أجل لقمة خبز لأطفالها الجوعى ؟ و الأقصوصة صورة تعكس كفاح المرأة الأسيوية الفقيرة ، و الشعور الرهيب بألم العيش في مجتمعات اللانتماء ، غريبة الملة و اللسان و الانتماء ، و تضحياتها من أجل البقاء ، في عوالة دروينية و رأسمالية ، عنوانها ، البقاء للأقوى و ليس للأصلح . و في أقصوصة (جيوش البرابرة) ص ١٥ ، يقول القاص : " جاءت جيوش البرابرة تحتاح حضارة ايامي ، واجتاحت جموع التتار مواطني .

وهذا أنا وحيدا جائعا عاريا بعد ان سلب الجنود متاعي ، ووقفت على قارعة الطريق أنوح كالثكلى .

اليوم تعلمت أن التقط اغصان الأشجار اليابسة لأصعد كل الغزاة . فتوقف التاريخ . " . يفضح القاص راهن أمته و هزائمها و انكساراتها المتتالية في صراعها ضد الآخر اليهودي و النصراني . و هو صراع تعددت أشكاله و أنماطه ؛ صراع عسكري و فكري و ثقافي و عقائدي و أخلاقي و اقتصادي . فالبرابرة المعاصرون مازالوا على عهود أسلافهم في القرون الوسطى . يقتلون الأطفال و النساء و يذبحونهم و يعذبون الأبرياء و يضطهدونهم بأبشع وسائل التعذيب . ما أشبه سقوط فلسطين في أيدي الصهاينة بليلة سقوط غرناطة في أيدي القشتاليين . ما أشبه هوان الأمة اليوم و خضوعها لأعدائها و خنوعها لهم بهوانها في أواخر أيام الرجل المريض و الامبراطورية العثمانية المتهالكة .

و من خلال تتبّع سرديات هذه المجموعة القصصية . يمكن استخلاص أهم العناصر التي شغلت القاص حسن الشيخ و أرّقته . و أهمها ، و في المقام الأول ؛ الحرية المسؤولة بمفهومها الإنساني المعيش (حرية التفكير و التعبير في إبداء الرأي) ، لا الفلسفي الميتافيزيقي . فهو على وعي تام ، بأنّ الإنسان المنزوع الحرية شبيه بجسد بلا روح . و أن أزمة العالم العربي تكمن في غياب حرية الفرد و الحوار المنتج ، و هذا يفضي به

إلى معيشة ضنكى ، معيشة مجردة من العزة و الكرامة و الإباء و صون الذات الجسدية و العقلية من مغبة الذوبان في العبث و العدم . أما العنصر الثاني ، فهو غياب العدالة الاجتماعية كواقع ملموس في حياة الفرد و الجماعة . فقد استعمل العدل - و الذي على أساسه يقام الملك - كشعار لخدمة أهداف سياسية فقط ، لا لتحقيق فريضة ربانية ، و خدمة رسالة إنسانية . أما العنصر الثالث ، فهو التمرد و الرفض ، فقد هدف القاص حسن الشيخ ، إلى تحريك خبايا اللاشعور وإيقاظ الضمائر التائهة في مدن الاستسلام و اليأس ، و ذلك من خلال توظيف سيميائية الرمز والإسقاط و التورية . كما ورد - مثلاً - في أقصوصته (القلعة العالية) ، ص ٣٩ : " أطلع الى السماء من نافذة زنزانتى العالية ، ولا شيء غير الظلام والصمت .

العصافير على شجرة النبق هدأ صفيها . ولا أسمع سوى همهمات الحراس في باحة السجن الهادئة .

منذ عشرين سنة وانا انتظر محاكمتى التي لم يحن وقتها بعد . كل شيء كما هو في هذه القلعة العالية . الوجبات الرتيبة ، والوجوه ، والكتب القديمة ، والجدران ، لم يتغير شيء سوى تزايد أعداد المسجونين في هذه القلعة الكثيرة . " . إنها لوحة قائمة اللون ، تعبر عن مجتمع عربي مغلول الأفكار النيرة ، و محكوم باللامعقول في زمن سيادة العقل و الحكمة و المنطق و الديمقراطية الرشيدة . مجتمع تتحكم فيه الأحادية المستبدّة و الفردانية المطلقة ، تحت شعار أنا أو الفوضى ، أنا أو لا أحد .

و الخلاصة ، يمكن اعتبار سرديات المجموعة القصصية (حينما ابتلعت القمر) للقاص حسن الشيخ ، إضافة - لا بأس بها - إلى المكتبة السعودية و العربية . و هي أقاصيص لم تخضع في بنائها لمنطق توالي الأفعال تبعا لسياق الحكاية (بداية / عقدة / حل) في الحلقة السردية الكلاسيكية .

و ما على القاص إلا الانتباه إلى بعض الهفوات الإملائية و النحوية الواردة في بعض الأقاصيص لتصويبها في الطبقات اللاحقة .



التحول الإجتماعي في شبه الجزيرة العربية خلال الـ 12 ألف سنة السابقة

عادل البشراوي - السعودية
باحث في علم الإنسان القديم

عنوان لافت اعتمدته مجلة Phys.org العلمية في تقريرها الذي يقدم قراءة للتحويلات الاجتماعية للشعوب التي قطنت أراضي شبه الجزيرة العربية خلال الـ ١٢ ألف سنة الماضية. وهي فترة شهدت من المتغيرات المناخية الشيء الكثير. رابط تقرير المجلة في الأسفل ويمكنكم الإطلاع عليه (١)، أما أنا فسوف أناقش في متعلقات هذه الفترة ومن منطلق قراءاتي في المجال.

تجدر الإشارة إلى أن بداية الفترة المقترحة أي ١٢ ألف سنة تقع في آخر فترة البلايستوسين Pleistocene (٢) حيث أن الفترة التي نعيشها وهي الهولوسين Holocene (٣) بدأت قرابة الـ ١١,٧ ألف سنة. كما أن هذه الفترة هي اللاحقة لتراجع آخر مد جليدي الذي سبقها بحوالي ألفي سنة وهو ما جعل هذه الحقبة الزمنية مليئة بالأحداث الطبيعية التي أثرت على سيناريوهات انتشار البشر.

١٢ ألف سنة مهمة أيضا لأنها شهدت أحد أهم التحويلات الاجتماعية التي شهدتها الإنسانية وهي بدء الثورة الزراعية. حيث أنه بعد اهتداء بعض المستوطنات البشرية في مناطق من الشرق الأدنى للزراعة بدأت طبيعة حياة أصحاب هذه المستوطنات للتحويل من طبيعة حياة الجمع والصيد Hunting and gathering نحو الإستقرار الزراعي. فاستصلاح الحقول ونشر الحبوب وانتظار حصادها يتطلب من أصحاب هذه الحقول الإستقرار بالقرب منها ومداراتها.

إلا أن لهذه الفترة خصائصها المناخية حيث أنها تقع في منتصف الفترة المطيرة، وذلك لأن مسببات كونية متعلقة بقوى جاذبيات الشمس والمشتري وزحل والتفاعلية الثنائية بين القمر والأرض إضافة لقوى جذب هائلة من خارج المجموعة الشمسية، كلها تتسبب في متغيرات طبيعية بينها التحكم في المدى الذي تصل له رياح المونسون التي تصل اليوم في مداها إلى أقصى الجنوب من شبه الجزيرة العربية وتحديدًا جنوب عمان واليمن، بينما كانت وإلى ما قبل ٦ آلاف سنة تكاد تغطي تمام شبه الجزيرة. ولذلك فقد تميزت مساحاتها في تلك الفترات بالمسطحات الهائلة كالأنهار والبحيرات الداعمة لطبيعة فطرية غنية بمقومات الحياة. وهو ما جعل مساحاتها كاملة مرتعا للمستوطنات البشرية التي هاجرت إليها واستقرت على أراضيها من مناطق مختلفة.

من الصعوبة بمكان أن نتوصل اليوم إلى هوية الشعوب التي كانت تعيش في شبه الجزيرة، فكما أكرر دائمًا على أنه من المبكر الاعتماد على بيانات التحورات والمجاميع الجينية Haplogroup لرسم خرائط ومشجرات نسب ناضجة، وذلك أولاً لقلّة العينات المأخوذة والمؤرشفة، ولكن بدرجة أهم لحدّاث هذا الفرع الجديد من علوم الجينات وحاجة أجهزة الفحص وبرمجياتها للتطوير. فالنتائج المستخلصة اليوم لا تبدو ناضجة بالقدر الكافي لتمكيننا من رسم مشجرات النسب هذه. وهو واقعاً رأيي الذي أزعج الكثير من المهتمين بهذا الجانب. وأقولها بكل تواضع أنني لست متخصصاً في علوم الجينات ولكنني أبني آرائي على خلفيتي الأنثروبولوجية وعلى ما أقرأه في الأوراق العلمية.

عدم قدرتنا على التعرف على هويات الشعوب التي عاشت في شبه الجزيرة إبان فترات المطيرة هو الذي يعيقنا في رسم مسارات الهجرات منها وإليها، وأعني هنا تلك الهجرات المعبر عنها في رواية التاريخ الكلاسيكية بالهجرات السامية. وهذه هجرات يتواتر ذكرها في التاريخ حتى أنها شغلت بالي منذ أن قرأتها في كتاب التاريخ عندما

كنت في المرحلة المتوسطة. أذكر أن أستاذ التاريخ عندما طرحها هكذا سألته عن المتسبب في انطلاق هذه الهجرات فأجابني بتبرير لم أقنع به وهو ما أبقى التساؤل معي حيا إلى أن توفقت في ربطها أخيرا بحقائق علمية أبرزها بدء المد التصحري قرابة الستة آلاف سنة الماضية. وقد ناقشت في العديد من المناسبات دراسات علمية تدل على هذا الإستنتاج سوف تجدونها في المقالات والنقاشات التي أطرحها.

ولكي يكون كلامي واضحا، فما أقصده بعبارة (الهجرات السامية) ليس بالضرورة يعني أنني أتبنى التصنيف العرقي الذي صاغته مجموعة من أساتذة جامعة غوتينغن University of Gottingen في سبعينيات القرن الثامن عشر والمبني على روايات كتاب العهد القديم (التوراة) والمستخلص تحديدا من رواية الطوفان وانتشار أبناء نبي الله نوح "عليه السلام" سام وحام وياث ليكونوا آباء لجميع أعراق بشر اليوم، فهناك معارف عديدة لسنا بصدد ذكرها تتعارض مع هذا الأنموذج العرقي. أما استخدامي لمصطلح (سامي) فهو عائد لرمزيته العلمية فقط.

هذه الموجة من الهجرات والتي يرجح أنها انطلقت بدافع الهروب من مواسم الجفاف المتزايدة التي بدأت مع المد التصحري قبل قرابة الستة آلاف سنة وقررت انتقال مكونات ديموغرافية من شبه الجزيرة نحو مناطق الهلال الخصيب الذي يتمتع بوفرة في الماء والأراضي الخصبة. وقد شكلت جماعات كانت تقطن سواحل الخليج العربي حينها رافدا مهما ضمن هذه الهجرات. هذه الهجرات التي يتواتر ذكرها في الحديث عن الشعوب السامية التي خلفت السومريون في بناء حضارات وادي النهرين كالأكاديين والآشوريين الذين يتم اعتبارهم ساميون في مقابل السومريين الأقدم والذين لا تزال الحيرة تؤرق العلماء في هوية منشأهم (٤).

وما دمنا نتحدث في الهجرات، فهناك موجة هجرات لا تقل محورية

في قدرتها على تغيير الخريطة الديموغرافية سبقت هذه الموجة بحوالي ألفي سنة، أي قبل حوالي ٨ آلاف سنة، ولكن أسبابها كانت مختلفة تماماً. هذه الموجة تتعلق بغمر حوض الخليج العربي بمياه خليج عمان والمحيط الهندي، أما أسبابها فتعود لتراجع المد الجليدي الذي بدأ كما أسلفنا قبل ١٤ ألف سنة. فمع تراجع المد والارتفاع التدريجي لدرجات حرارة الأرض بدأت كميات كبيرة من كتل الجليد المخزنة في القطبين وفي مناطق كثيرة أخرى والتي ظلت مخزنة طيلة المد الجليدي الأخير في الدوبان متسببة في ارتفاع في مستوى سطح المحيطات لتغمر مساحات كبيرة من السواحل إثر هذا الارتفاع.

كان حوض الخليج قبل حادثة الغمر عبارة عن منخفضاً من اليابسة يصل أراضي شبه الجزيرة بفضاء أراضي إيران، ويمر به تجمع مياه نهري دجلة والفرات التي تواصل مياههما الجريان عبر الحوض إلى أن يصبأ في خليج عمان. ليس هذا فقط، بل كان الحوض مصباً لنهرين آخرين، أحدهما يمر بوادي الباطن في محافظة حفر الباطن من المملكة العربية السعودية اليوم. أما الآخر فمقابل لهذا الأخير يمر في الأراضي الإيرانية. وبذا فيرجح أن الحوض كان من أخصب الأراضي الزراعية ولا بد وأنه كان يشكل مستقراً للعديد من المستوطنات البشرية. فهذا الحوض الذي ظل طوال فترة المد الجليدي الأخير أي قرابة ١٠٠ ألف سنة (٥) عبارة عن يابسة بدأت أراضيها تنقلص تدريجياً منذ بدء المد إلى أن تم غمره بالكامل قرابة ٨ آلاف سنة الماضية (٦).

مجدداً نحن لا نعلم عن هوية الشعوب التي استوطنت الحوض شيئاً ولكنني أجادل أننا نتوفر على العديد من البيانات التي سوف تسهل علينا هذه المهمة. فالآثار العديدة التي نجدها على امتداد سواحل الخليج والتي تنسب لثقافة العبيد (بضم العين) كفيلة بإعطائنا بيانات أركيولوجية وجينية تعيننا في التعرف على هويات تلك الشعوب. فالآثار العبيدية في منطقتنا بعضها يعود لما قبل ٩ آلاف سنة بينما عمر مواقع أخرى يعود لحدود الخمسة آلاف سنة. أي أن

شعوب ثقافة العبيد عاصروا فترة الغمر وتأثروا بها وحتى ضمن آثارهم الأركيولوجية الكثير مما نستطيع استقراءه لكي نتعرف على طبيعة حادثة الغمر وعن هويات سكان الحوض قبل الغمر. فلدي ترجيح كبير بعلاقة ما بين شعوب ثقافة العبيد وسكان الحوض قبل الغمر حيث لا أستبعد أن يكون فصيل منهم أو أقرباء لهم كانوا قد سكنوه.

هناك أمر آخر أجد فيه حلا لفض نقاش دائر يحير الكثير من المؤرخين، وهو المختص بموطن شعوب ثقافة العبيد الأصلي. فهناك مجموعة من المؤرخين يقولون بأن موطنهم الأصلي هو منطقة العبيد جنوب العراق، وهو الموقع الأول التي عثر فيه على آثار هذه الثقافة ولذلك فقد حملت اسمه. ويقول آخرون بأنهم انطلقوا من الخليج ليمتد انتشارهم إلى أراضي جنوب العراق. ولذلك أقول أننا ولكي نحسم هذا النقاش نستطيع أن نأخذ عينات من البقايا العضوية المعثور عليها في المواقع العبيدية المعروفة والموثقة فنقوم بدراسة عمر الكربون المشع ١٤ لتحديد أقدم مواقعها فتتوصل على نتائج ولو مبدئية لموطن شعوب ثقافة العبيد الأصلي. نستطيع أيضا أن نفحص متروكاتهم الأركيولوجية وخصوصا منها المصنوعات الفخارية حيث تتوفر لدينا اليوم تقنيات تزمين فائقة الدقة كتقنية الـ Thermoluminescence للتعرف على عمر صنعها فنقارن بين هذه البيانات للتعرف على المواقع الأقدم. كما أن هناك عشرات التقنيات الأخرى التي كلما توفقنا في توظيف أكبر عدد منها تمكنا من تحسين النتائج وخرجنا بأرقام أكثر مصداقية.

ولحضارة العبيد هذه أهمية ليس فقط في التعرف على هويات شعوب المنطقة بل في التعرف على وجهات الهجرات من منطقة الخليج نحو الشمال ونحو الشرق في الأراضي الإيرانية. فغمر الخليج لا بد وأنه تسبب في طرد سكانه في كل الاتجاهات. ولها - كما أرى - أيضا أهمية قصوى في دراسة التحول الأهم في عمر البشر والمتمثل بقيام الحضارات الإنسانية الأولى. ففي أحدث موقع من المواقع المنسوبة

لثقافات العبيد والمسمى Bahra ١ في الصبية شمال الكويت تم اكتشاف بناء حجري يعتقد أنه بني ليكون معبدا (٧). الملفت في هذا الموقع أنه الوحيد بين مواقع آثار العبيد الذي يحتوي على بناء حجري، في حين أن جميع المواقع الأخرى العبيدية تتميز بأكواخ مبنية من القصب وسعف النخيل. ولكن المحير هو عمر هذا المبنى الحجري المعثور عليه في موقع Bahra ١ والمقدر بـ ٧٥٠٠ سنة. أي أنه أقدم بناء في كل المنطقة وأنه بني قبل أن تقوم حضارات وادي النهرين بقرابة الألفي سنة.

هذا المبنى قد يضعنا مباشرة أمام مسلك عبور الأمة الأولى نحو بناء الحضارة. وأنا لا أبالغ هنا، فقرب الموقع من الجزيرة الفراتية وهي مهد حضارات وادي النهرين يجعلنا لا نستثنيه كمرجعية لانطلاق الحضارة. وحتى إن كان المستوى الحضاري لهذا الموقع لا يزال يراوح في نطاق الثقافات حيث لم تتوفر بعد عناصر الحضارة بمفهومها العلمي، فلاتزال أنظمة الدولة والحرب والإقتصاد والثقافة غير مقننة (٨). وكذلك فإن شعوب هذه المستوطنات لاتزال تستخدم الحجر كأساس للتقنيات الصناعية، ولذلك فإن فتراتهما كانت تسمى بالعصر الحجري أي بعدها بألفي سنة. صحيح أن النحاس كان متداولا ولو بقلّة منذ ٩ آلاف سنة ولكنه حينها كان يستخدم مطروقا وليس مسكوبا وهنا فرق في الحالتين كبير.

أخيرا، لي رهانات شخصية على ما ذكرته أعلاه في تمكيننا من التوصل إلى حقائق بالغة الأهمية ليس فقط على تاريخ المنطقة بل على السيناريو الذي تمت وفق محدداته بدء الحضارات الإنسانية. وليكن في معلومنا أن وقوع هذه الآثار المنسوبة لثقافة العبيد على مدى سواحل الخليج سواء في الكويت أو في مواقع في القطيف وفي جوارها التاريخي وفي الأحساء ودولة البحرين وقطر والإمارات وفي أزمنة تعود لما قبل ٩ آلاف سنة فيرجح بشدة وجود نظائر لها في حوض الخليج حين كان أرضا يابسة حينها من جهة، ومن جهة أخرى تحت كتيان رمال الصحراء وخصوصا في الإمتدادات الجنوبية الغربية الواقعة ضمن

أراضي الربع الخالي. ونحن لا نعلم مدى الرقي الحضاري التي بلغته هذه الثقافات في أقصى تمدنها، وهل أن موقع Bahra ١ شمال الكويت يمثل ذروة تطور المواقع العبيدية أم أن هناك مواقع أخرى أكثر منها رقياً.

أنا هنا أدعو راجيا الجهات الرسمية المختصة بالآثار والسياحة والمهتمة بحفظ القيمة الحضارية للوطن أن تولي هذا الجانب الاهتمام اللازم والذي سوف يكون له مردوده الإيجابي على المواطن من حيث كونه مصدراً للإعزاز بالقيمة الإنسانية لهذه الأرض الكريمة. وأيضاً بما يترتب عليه من وضع المملكة في موضعها التي تستحقه بين الأمم من حيث امتلاكها على كنوز أثرية قد لا تضاهيها عليه أي أرض أخرى. فالمملكة تمتلك إرثاً حضارياً ضارباً في عمق فترات لن نوفيها حقها إن وصفناها بالتاريخية لأنها تقع في المجهول والمسكوت عنه، حيث أننا نراقب بعض ملامح هذه الآثار وتبدي لنا أرقاماً تعود لعشرات وأحياناً مئات من آلاف السنين. وأنا لا أتحدث هنا فقط عن آثار ثقافة العبيد فهناك عشرات الثقافات الأخرى التي تتكشف لنا مواقعها باضطراد غير مسبوق خلال السنوات القليلة الماضية في شتى أرجاء المملكة، جنوبها وشمالها وشرقها وغربها (٩). وهذا إن شئنا التأكيد على أهمية التوجه، سوف يكون له مردود اقتصادي كبير من حيث قيمته في الجذب السياحي الذي تستهدفه مشاريع الرؤية.

(١) رابط تقرير المجلة العلمية

societal--٠٤-٢٠٢٠/https://phys.org/news
resilience-arabia-years-climate.amp?__
twitter_impression=true&fbclid=IwAR١IW٢V
-٨frmk٢ZP_kzcpOju٩z٠TSseFUq-gpJHKsxq٩
WcO٧GYRzHbNy٩٥٤

(٢) فترة البلايستوسين Pleistocene هي فترة تميزت بنمطية مناخية تحكمها ترددات جليدية وقد بدأت قرابة الـ ٢,٦ مليون

سنة وانتهت قبل ١١,٧ ألف سنة وهي بداية حقبة الرباعي Quaternary المتضمنة لفترتي البلايستوسين والهولوسين التي نعيشها اليوم

(٣) فترة الهولوسين Holocene وهي التالية للبلايستوسين حيث بدأت قبل ١١,٧ ألف سنة وسادها مناخ دافئ نسبيا لكنها واكبت تحولات اجتماعية كبرى في حياة البشر

(٤) شكل السومريون في الأنثروبولوجيا ألغازا لازالت عصية على الفهم فمن حيث جهلنا عن انتمائهم والجهة التي قدموا منها والفترة التي وصلوا فيها قبل تمكنهم من بناء أول حضارات العالم ومن أين تم لهم جمع هذا الكم من المعارف التي سهلت عليهم إنجاز الحضارة. فهل جلبوها معهم من موطنهم الأصلي أم أنهم تعلموها في الجزيرة الفراتية؟ وقد حاول العلماء استقراء لغتهم كوسيلة للتعرف هويتهم من خلالها ولكن دون جدوى لأنها لغة تختلف في هيكليتها اللغوية عن مجموعة اللغات السامية والأفروآسيوية والهندوأوروبية وخلصوا إلى أنها لغة لا نظير لها في محيطها الجغرافي

(٥) نحن نتحدث هنا عن آخر مد جليدي شهدته الأرض وهو الذي بدأ قبل حوالي ١١٥ ألف سنة بعد فترة مابين جليدية Interglacial period مشابهة للفترة التي نعيشها اليوم واستمر إلى أن بدأ بالتراجع قرابة الـ ١٤ ألف سنة

(٦) يذكر أن حادثة غمر مياه الخليج لم تأتي فجأة بل بدأت بعد بدء ارتفاع المنحنى البياني لدرجات الحرارة الذي بلغ ذروته بين ٢٣ و ١٨ ألف سنة السابقة. فابتداء من قبل ١٨ ألف سنة ومع ارتفاع درجات الحرارة بدأ مستوى البحار في الارتفاع وبدأ معها تسرب مياه خليج عمان بالتسرب نحو حوض الخليج واستمرت المياه في التدفق إلى أن تم الغمر قبل حوالي ٨٠٠٠ سنة

(٧) موقع الصبية في الكويت (Bahra١)

[https://www.researchgate.net/figure/Map-](https://www.researchgate.net/figure/Map-of-Kuwait-with-location-of-Bahra)

[_of-Kuwait-with-location-of-Bahra](https://www.researchgate.net/figure/Map-of-Kuwait-with-location-of-Bahra)

[_fig1](https://www.researchgate.net/figure/Map-of-Kuwait-with-location-of-Bahra)

(٨) هناك فهم خاطيء يقع فيه الكثير من الناس وأحيانا أيضا

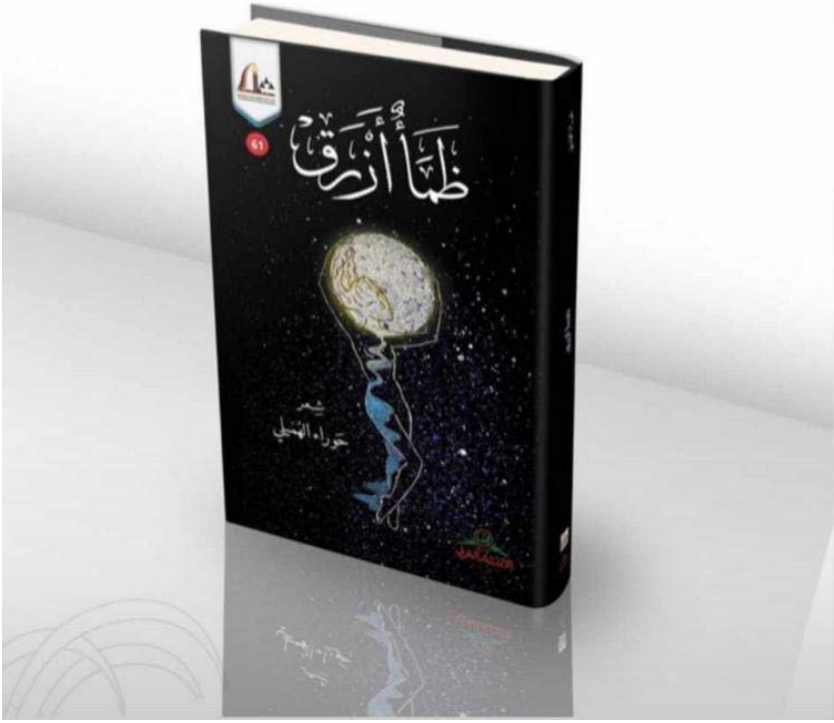
من المختصين وهو يكمن الخلط بين مصطلحي الحضارة والثقافة. فاستخدام مصطلح حضارة لوصف كيان استيطاني يلزمه توفر نظام دولة وحرب واقتصاد وزراعة وري وتقنيات مدنية وهيكليات ثقافية وفنون ولغة وأن هذه العناصر توفرت ولأول مرة مع قيام حضارة سومر قرابة الـ ٥٧٠٠ سنة الماضية. أما قبل هذا التاريخ فكل المواقع الإستيطانية في العالم هي مجرد ثقافات

(٩) يتوفر لدينا اليوم عدد كبير من الأوراق العلمية التي تتناول العثور على آثارا أركيولوجية لبشر حديث بعضها يتجاوز المئة ألف سنة ولدي عددا منها لمن يريد الإطلاع. كما أن مواقع أخرى تظهر آثارا لمتروكات بشرية لسلالات قديمة يتم ترمينها بعدد من مئات الآلاف من السنين



قراءة لـ "الظمأ الأزرق" لحوراء الهميلي

علي مكي الشيخ - السعودية



شاعرةٌ تربكُ اليقين بطهارة الشك ، وترمم عافية الكلام برائحة الكلام ، تتسلقُ الغيبَ بفكرةٍ مغسولةٍ بالكبرياء ، تكتب النص الشعري .. في لحظة ابتكار المعنى متحررة من الأنا الجمعية إلى الذاتية وفضاء التأمل .. تكشف القناع عن تعدد الأصوات داخل النص الواحد فتتعدد احتمالات التأويل عندها وهي تتجاوز تقديم الحقيقة وتمثيلها إلى تفسير المعنى وتفجر الطاقة الإيحائية ..

شاعرة تستنفز قارئها بمهارةٍ جمالية حيث "نهارس لعبة إرجاء المدلولات إرجاءً أيدياً عن طريق الدال الحر والذي يستحيل إغلاقه " فالنص لديها "

" يتألف من مقتطفات ومرجعات وإحالات ، وصدى أصوات



حوراء الهميلي

مختلفة .. فيكتسب النص تعددية المعنى " شاعرةً تنفض عن وجهها رماد أنوثتها وَ تحاول هندسة جراحها وهي تركض في مضمار دائرة اللآزمان ، وحيث شهيتها للغيب عالية استطاعت أن تهدم الدموع على رفوف الكحل وهي تحمل بكفّها تأشيرة المنفى ، لتصبح كونيّة تسقط مِنْ ثقب المجاز إلى فضاءٍ اللانهاية ..

شاعرة تُعرّي الريحُ فستانها في فضاءٍ تأملاتها ، تطأ العرشَ فترتدُّ سماءها لتكشف خرائط الملكوت حيث تراوغ الممات بنبوءة عرشها العاجي ، متجليةً / خفيّةً بسكّ المرايا التي تنعكسُ بتساؤلاتها غيباً ووميضاً مراوغاً للعدم تتماهى مع الأثير فتكتفّ الفكرة عندها فوق شحوب الضوء المختزل بالمعنى ورعشة الانزياح .

تعبر محيط اللغة باحثّة عن وجودها - الآدمي ، فنصنفها رماداً وآخرها سؤال غويّ ، مفتونةٌ بالغيب ، حيث يرقصُ في دمها مُتصوّفاً في رحلة عرفانها ، تصلب أوهام شكوكها على باب مصيرها الممسوس برهبة ظلّه ..

وبين كل هذا فهي شاعرةٌ تحرسُ النخلة قبلها مِنْ تناهيد التعب فتسندُ المعنى عليها كلما أوقعها الشعر طويلاً تحت شوط الوجد قلبها المحموم بنيران العتب ..

شاعرةٌ تتجدّر بأرضها حضارةً وامتداد وعي يصنعُ مِنْ أسلافه عجينة الخُصوية في حالة توليدية وابتكارية مستمرة .

الوعي الشعري :

أود في البدء التوقف عند مفهوم دقيقٍ ومهم قبل الدخول في الحديث عن نصوص ديوان الشاعرة حوراء .. في " ظمأ أزرق " ألا وهو مفهوم الوعي الشعري ..

فماذا نقصد بالوعي الشعري ؟!

سؤال رغم سهولته وبساطته إلا أننا نحتاج الكثير الكثير للإجابة الوافية عليه وتلمس تجلياته وتباين النقاد حوله .. ولكنني سأترك للجميع مدوناتهم وسأكتفي بما أجده في زوادة الذاكرة البسيطة وما أراه يخدم ويقنع ذائقتي .

لا شك أن الشعر لغةً جماليةً لا تقتصر على الوظيفة التوصلية فقط وإنما تتكئ على عدة مرتكزات وغايات فملتعة والدهشة والتأثير والخلق اللغوي والابتكار في الصورة والرؤية من الأدوات التي لا بد منها .

وإذا تعدينا فرضية رولان بارت في النص المكتوب / المفتوح والمقروء / المغلق وما أسسته جوليا كرستيفا في مفهوم التناص والتعالق النصي وغيرها من نظريات المختبر النقدي وهي مهمة وجادة وتمنح فضاء الكتابة إبداعاً واعياً ، ولها مجالاتها الجادة أرى أن الوعي الشعري يكمن في أن النص الشعري لا بد أن يكون قابلاً للتأويل في أغلب مساحاته .

يقول الأستاذ جاسم المشرف في كتابه مزائق الشعراء ص ٦٠ :

" النص المنتج هو ذلك النص الذي كُتب عن تجربة ذاتية منبثقة عن انفعال المبدع ذاته ، هو ذلك النص الذي يُقلق متلقيه ويشغله ، ويطلق خياله لتداعيات وأفكار ومشاعر ، هو ذلك النص الذي يشتبك مع عدد لا نهائي من النصوص فينمو بها ومعها هذا النمو في العلاقة بين ما هو واقعي وما هو متخيل هو ما يحدد هوية النص وخصوصيته "

من هنا افتح درفة الكلام حول ديوان شاعرنا الهجرية حوراء الهميلي ، وقد استطاعت بتقانة رائعة أن تضع بصمتها على صفحات المشهد الشعري والأدبي ..

والديوان مليء بالمحطات واللفات الرائعة ونقف عند بعضها .. أولاً .. أسئلة القلق الوجودي ..

من يقرأ تجربة هذا الديوان سيتضح له هذه الثيمة والتركيز حولها

خصوصاً في القسم الأول من الديوان " تأويل على وجه المرايا "
وكأنَّ الشاعرة تحفر في النسق الوجودي باحثَةً عمّا يروي نهمها
المعرفي عبر وسيلة الشعر الجمالية ، فتضع أسئلتها المتكاثرة حول
عدة قضايا حول فلسفة الكون والحياة والحبّ والطبيعة تقول
من نص " ملامح تلبس وحي "

مَنْ فَسَّرَ الحزن في وجهي وأوله -
ملاحمي ربما أزرى بها الولهُ؟!

- هل الدروب متاهات تمرّني
نحوي لأعبر إحساسي وأدخلهُ؟

وتتابع تساؤلاتها .. ففي نصها " نصفني رماد " يقول :

مَنْ أنا يا ترى ؟! -

إلى أين أمضي ؟!

أرهق الأرض بالسنين الدُّوار ؟

- هل فضول الإنسان .. طبعٌ معارٌ ؟

وفي نصها " لغزٌ مُفَرَّغٌ بانزياحٍ كوني "

- هل غربة الإنسان ..

سرٌّ مودعٌ في الروح

مختمٌ على الوجدان ؟!

حاولتُ -

فلسفتي بشكلٍ آخر

فالشك برهن مبدأ الإيمان

- شكي مفاتيح اليقين
خطيَّتي
بابٌ يُشرِّعُ جَنَّةَ الغفرانِ

أمشي حقائبِي الفضول -
تساؤلي
عقلي به .. في الغيب .. قد أوصاني

حُبلى .. -
بأسئلة الوجود
هزَّزتها
سقط المجازُ بكونه الفَتَّانِ

هنا نحن أمام توظيف لثقافة السؤال بكلِّ أبعاده عبر بوابة تحفيز القارئ وَجَعَلُهُ شريكاً في التفكير تطرق الشاعرة ذهن المتلقي بسيلٍ مِنَ الأسئلة الوجودية والتي قد لا يقف الشاعرُ لها على حَلٍّ واقعيٍّ أو معرفيٍّ بل يجد حلها شعورياً وعاطفياً هنا تحيلنا إلى مقولة أبي حامد الغزالي : " إِنَّ هُنَاكَ مِنَ المَعْرِفَةِ (ما لا يمكن الوصولُ إليه بالتعلم بل بالذوق " وبهذه الطريقة تنجحُ في جعل النص مفتوحاً وقابلاً للتأمل في كلِّ مرةٍ يعاد قراءته ، وبهذا تخلقُ قارئاً إيجابياً منتجاً ومشاركاً للممارسة النصية .
حوراء .. تلفتنا لهذه الظاهرة بمساحات شاسعةٍ مِنْ تجربتها الرائعة .

ثانياً : تجليات " الأنا الشاعرة " ..

يقول الشاعر جاسم الصحيح في جهنميَّاته الصغيرة "
" وحينما ضاقت الأرضُ مِنْ حولي بعالمها ، بنيتُ بيتاً في نفسي
وأسكنت العالم فيه : وسمَّيْتُه القصيدة "

ويقول من طابقه الحميين :
ولست المدعي أني نبيُّ ولكن القصائد معجزاتُ
وما تزال أنا المتنبى تثبت وجودها بفاعلية فتمظهرات الأنا
المؤثرة في العمل الفني يستدعي حضور الآخر ولا يمكن
للأنا أن تأخذ دورها المنتج إلا بمعادلٍ ضمنيٍّ في المقام وموازٍ
لها وحين نتحدث عن " أنا " الشاعرة فهي لابد أن تقف بكلِّ
عنفوانها لتدافع عن أنوثتها والوجودية تقول الشاعرة فاطمة
عكاشة التونسية : " الشعر مغامرة أحبُّ أن أعيشها وأن أتجدد
وأنا أخوضها وأن أُعبرَ بصدقٍ عن جراح المرأة كإنسان ..
أريدُ للمرأة داخلي أن تشرح ذاتها .. من قيود الأمثال والتماثل
إلى رحاب التعدد "

أما في التجربة الهميلية فإننا سنقرأ " الأنا " بكلِّ تشظياتها وتجلياتها
حيث تتكاثر الذات الشاعرة في مناحي الحياة وتطفو على سطح
القصيدة مغسولةً ببقايا تعالقات نصية فتأخذ شكلها الجديد
الموشى برؤيتها المعاصرة .
تقول حوراء :

أنا والشمس مفردة احتراقٍ أشيع ذاتها التعبى بذاتي -
أنا في المدى سديمٌ عديمٌ مُذ تشطّيتُ قد فناني المدار -
- مَنْ أنا يا ترى إلى أين أمضي ؟ أرق الأرض بالسنين الدوار ؟

- نفيت إلى الدنيا وأسأل مَنْ أنا تُرى أي دربٍ يستشفُّ
مكاني ؟

-أحاول فهمي فهم بعض مشاعري أغور عميقاً في " الأنا
" وأعاني

لاحظنا فيما سبق أنَّ الأنا .. هنا أنا كونية باحثة ومستفهمة
متشظية تفنى في المدار لتعجن طبيعتها باحتراق الحقيقة مصهورةً
بوعي المعرفة التي لا يمكن الوصول لحقيقتها إلا بحالةٍ من
العرفان والكشف ..

ونقرأ لها :

أنا عشيقته السمرء يذكرني -

رغم الغياب

أتاني راجلاً ومشى

- أنا ظمأ السراب وأنتماءً تَشْرَبُنِي وَأَنْبَتُنِي كَغَصْنٍ
أنا شهقة في الغيب ضاع زفيرها مخنوقة تحتاج شم هوائك -
هنا تكشف عن أناها الظامئة التي تستر بالغياب تارة وبالسراب
أخرى وفي مرحلة أخرى تتمظهر الأنا بأيقونات متعددة ..
-أنا في قوة الأنثى رياحٌ تعربدُ في الوجود بلا انحسارٍ
-أنا يا نبيّ الشعر ظرفُ رسالةٍ تحتاج في عجلٍ إلى إمضاءك
-أنا نصفك المنقوش بالمعنى الذي
لم يحتكم إلّا لفصلِ قضائك

-أنا مَنْ نَسِيتُ تَوَقَّعَاتِي رَبِّمَا بِالْغُتِّ فِيهَا كِي أُصَدِّقَ ظَنِّي
هنا نتلمس الأنا العاشقة والأنثى المغامرة في دروب الحياة والتي
تحتاج إلى نصفها الآخر بكلّ عنفوانه ..
فمن الأنا الكونية والباحثة عن عوالم الهاوراء تظهر علاقة
الشاعرة بالكون والفضاء المفتوح والتوحد بالمطلق ، ومنها
أنويتها المعرّبة كالرياح رغم قوتها تحتاج إلى إمضاء نبيّ الشعر
ونصفها المنقوش بالمعنى والذي يُنسيها توقعاتها لتصدق ظنها
، ومع كل هذا المزيج استطاعت أن تخلق لها عالمها الخاص
وطعمها المتفرد بأنويةٍ عالية ..

أهوى التفرد

إذ لا شيء يشبهني إلّا

أنثى وما مرّت على رَجُلٍ !!

بي استحمت نجوم الضوء

تغمرها أنهارُ جفنٍ بفيض الحبّ منسدلٍ

ثالثا : النخلة حوراء .. وتبادل الأدوار

حضور المكان ورموزه في تجربة حوراء له عبقة وفاعليته بطريقة منفردة فالأحساء .. وحضارتها العريقة تفرض حضورها على كل مبدع نهل من جمالها وتنفس طعم السحر في كيانه ولكن حوراء لم تتغن بأمجاد مضت وآثار بقيت شاهدة فقط وإنما تعاملت مع المكان ورموزه بذكاء مرهف وهو أنها تلبست روح الأرض وتماهت مع رمز النخلة وما تفرزه من طاقة وعلاقة بالزمن وشخصه ، فالأحساء والنخلة وحوراء مفردات لا تنفصل عن بعضها .. تقول :

ستذكرني .. -

إذا ما لاحت (الأحساء) في عينيك ..

إذا ما نخلة رقصت ..

بفستان الهوى العشبي ..

بهمس النخل للنبع .. بما أخفيه من ضلعي .. ستذكرني

تذكر أن لي قلباً يربّي النخل في جنبه

يفرش خفيه عقيق تمر خالصٍ بالحب ..

ربما .. توأمي النخلة .. مذ كنا مقاديرًا بأحضان السماء

زركشت خصر الصباحات بأعذاق الرطب

وفي الختام أترك للقارئ هذه العناوين عليها تحفزه للاستزادة حين

يلتهم قراءة هذه التجربة الرائعة وربما استلهم الكثير فالشاعرة

حوراء تجربة شعرية مميزة ، واستطاعت أن تحقق مديات شاسعة

من فتوحات اللغة الشعرية المعاصرة والتي تشي بالمزيد بالإبداع

المتفرد فجاءت " بظماً أزرق "

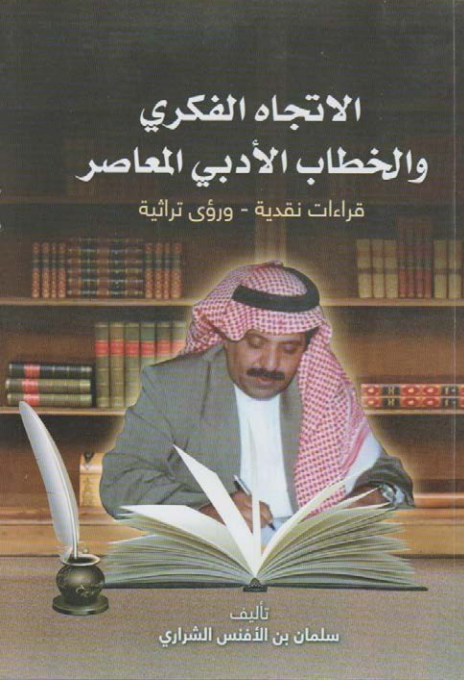
تشير إليه أن كلموه .. وإن كان في المهد .. فيقول إني عبد الله ..

آتاني الكتاب وجلعني نبياً ..



الشراري.. ومسيرة عطاء متواصل

خليل الفزيع - السعودية



عرفت الصديق الراحل سليمان بن الأfnس الشراري عندما بدأ خطواته الأولى في عالم الصحافة، وككل البدايات لا بد من عشرات تشكل أساساً لتجربة يمكن أن تثري رصيد صاحبها من الوعي بتفاصيل وأسرار العملية الكتابية، باعتبارها أحد منافذ إشاعة الوعي بين القراء، وكان ذلك قبل تعدد وسائل النشر الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومدونات الفكر والثقافة، أي يوم كان القلم والكاميرا هما عدة الصحفي

قبل انتشار المسجلات الصغيرة، وبعدها الفاكس الذي أتاح للصحفيين الخاملين اللجوء للكسل بانتظار ما تجود به أجهزة الفاكس من أخبار، إلى أن حلت قائمة طويلة لا تحصى من الأدوات التي تعين الصحفي على أداء عمله، والتي لم تكن متاحة قبل نصف قرن من الآن، فمنذ ذلك الزمن تغير الكثير من أوجه الحياة والحضارة، بما في ذلك العمل في الصحافة، التي اقتحمت عصر التقنية، في جميع أقسامها الإدارية والتحريرية والفنية.

كنا زملاء في جريدة "اليوم"، ومجلة "اللقاء العربي" ذات الجنسيات الثلاث، فامتياز إصدارها من رأس الخيمة، ورأس مالها سعودي، وتصدر في الكويت، وقد ظهرت مع ظهور

مشروع الاتحاد الخليجي الشامل الذي لم يتحقق، وبالتالي لم يتحقق لهذه المجلة الاستمرار، وكنا نتلمس معالم الطريق، وتمضي خطانا وثيدة وببطء شديد.. ابتعاداً عن المحاذير، وما أكثرها في ذلك الزمان، وفي تلك الأجواء الحميمة من العمل المتكاتف، وكما هو الحال في كل عمل، لا بد من وقوع بعض الأخطاء الصادمة في حينها، وربما أصبحت فيما بعد مدعاة للتندر حينما تستعاد ذكريات ذلك الزمن الجميل، وأذكر ذات مناسبة كان فيها الصديق سليمان مكلفاً بتغطية خبر زيارة إحدى الشخصيات الهامة للمنطقة الشرقية، وبعد عودته لمقر الجريدة، اكتشفنا أن تصوير هذه المناسبة لم يتم، نتيجة عدم وضع فيلم الكاميرا في مكانه الصحيح، وطوال الوقت وحبينا الشراري يصور ولكن دون صور، مما وضعنا في موقف حرج، وقد أمكن تدارك الوضع بسبب عامل الزمن، حين لم يكن الإصدار يومياً، وظل الصديق الشراري يتذكر هذه الحادثة، كلما جرى الحديث عن تلك الفترة.

بعد ذلك تقطعت بيننا الأسباب أو كادت، عندما فرقنا سبل العيش، وتشعبت بنا طرق الحياة، إلى أن تفاجأت بالصديق القديم الجديد ينشر دراساته الأدبية، في الصحف المحلية، فكيف تسنى لذلك الصحفي الذي لم يكن يجيد التعامل مع الكاميرا، أن يصبح ناقدًا حاذقًا، يخوض في بحور النقد باقتدار واحترافية تنبئ عن ثقافة واسعة وعميقة، والسر في تصوري في هذا التطور هو التحصيل الحر، والنهل من منابع المعرفة بالقراءة الحرة التي تفتح باب الثقافة على مصراعيه، ولم تكن الشهادات في يوم من الأيام وسيلة لحضور ثقافي لافت، بل أن كثيرون من حملة الشهادات العليا لا يملكون شروى نقير من الثقافة العامة.. باستثناء ما يتعلق بتخصصاتهم.

لا شك أن عمل الشراري في العديد من الصحف قد أثرى

تجربته الكتابية، منذ بداية رحلته مع التأليف حين أصدر كتابه "ترانيم عاشق" عام ١٤٠٧هـ ثم ظهرت له مؤلفات بلغت أكثر من عشرين كتاباً في فروع الأدب والثقافة المختلفة، من الشعر إلى القصة إلى النقد إلى البحث التاريخي والتراثي.. هذا التنوع أفرزته رغبة صادقة وإصرار كبير على مواصلة العطاء الثقافي، وهي رغبة وإصرار لم يتوفرا لدى كثيرين بدأوا معه رحلة الكتابة، ثم توقفوا لسبب أو لآخر، وإن تعددت الأسباب لديهم فالنتيجة واحدة، وهي التوقف عن مسيرة العطاء الفكري، مع أن مواصلة الكتابة.. سبب رئيس لصقل موهبة الكاتب، وليس هناك ما هو أجدى من الصحف في ذلك الوقت.. لصقل الموهبة، والبقاء في ذاكرة القراء وذاكرة الثقافة، وقد تعاون ثم عمل الشراري في صحف: "اليوم" و"اللقاء العربي" و"الجزيرة" و"الشرق" و"المدينة المنورة" وغيرها.

مؤخراً صدر للراحل الشراري كتاب "الاتجاه الفكري والخطاب الأدبي المعاصر: قراءات نقدية. رؤى تراثية" وأشرف على إصداره ابنه إبراهيم بن سليمان بن الأفسس الشراري، وتناول فيه مؤلفه دراسات جادة لعدد من المؤلفات لعدد من الشعراء والقاصين والروائيين العرب وبعض المناسبات الثقافية، مثل مهرجان الجنادرية ومعرض الكتاب الدولي بالرياض، ومواضيع أخرى عن الخطاب الأدبي والسيموطيقا، والخطاب الثقافي السعودي، والعلاج الاستراتيجي والثقافة القومية، واليوم الوطني، ومن الكتاب الذين تحدث المؤلف عن إنتاجهم خالد الفيصل في كتابه "الأمارات وتنمية السياحة"، وخليل الفزيع في ديوانه "وشم على القلب" وهدى المعجل في مجموعتها "بقعة حمراء" وليوبولد سنغور رائد الشعر السنغالي الحديث، وسليم بن دهيّم البقاعين في كتابه "موسوعة الأمثال وطرائف الأقوال، وبهية بوسبيت في ديوانها "نهر الدموع" وسيف الرحبي في كتابه "منازل الخطوة

الأولى "وعايد بن ريشود الحازمي في كتابة " الأنواء والمواسم عند العرب المعاصرين " وزياد عبدالكريم السالم في ديوانه "المضاف إلى نفسه" ومحمد شلال الحناحنة في ديوانه "نخلة في يدي" ومرام عبدالرحمن مكاوي في كتابها "على ضفاف بحيرة الهايد بارك" ود. محمد سعيد القشاط في كتابه "الموسيقى والغناء في الصحراء" ونوال عطا الله في روايتها "القلب الأسير" وخالد اليوسف في مجموعته "أزمة الحلم الزجاجي" ويحيى السماوي في ديوانه "بين الفريتين" وإبراهيم مفتاح في كتابة "خرف مبكر" ود. محمد بن ناصر الشثري في كتابه "المقالات المنشورة" وهاني الخير في كتابه "موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث" ومحمد الجلواح في كتابه "فضاءات"، وميرفت بخاري في روايتها "المستحيل"، ود. غازي القصيبي في ديوانه "يا فدى ناظريك" ود. عبدالعزيز السبيل في كتابه "عروبة اليوم: رؤى ثقافية" وهداية درويش في مجموعتها "اغتيال" وشيمة الشمري في مجموعتها "أقواس ونوافذ" وعبدالله الحضيبي السبيعي في مجموعته "بكاء الليل، ومحمد الحلوان في ديوانه "شاشة أحزاني" والكتاب ظهر في ٤٧٠ صفحة من الحجم الكبير. وحذا لو تم توزيع موضوعاته على فصول تحمل عناوين كل لون أدبي بمفرده، أي أن يكون فصل للشعر وآخر للقصة القصيرة وآخر للرواية، وآخر للمواضيع المختلفة، ليسهل على القارئ الرجوع إليها.

لقد تنوعت اهتمامات الشراري الكتابية، والإنسان الشغوف بالمعرفة لا يمكن أن يقف عند حدود في سعيه الدائم لمزيد من المعرفة، ولا شك أن أجواء العمل في الصحافة تتيح الالتصاق أكثر بالوسط الثقافي ومتابعة مستجداته، والتأثر بمخرجاته، وكثيرون خرجوا إلى عالم الأدب من عباءة الصحافة، فأعطوا وأحسنوا العطاء، ومنهم الصديق الراحل سليمان بن الأfnس الشراري.



حوار/ فؤاد نصر الله

الدكتور عبد الواحد لؤلؤة:



الأوروبيون تعلموا الحب من الشعر العربي

- ❖ ما زلت أخطئ في جدول الضرب
- ❖ لا أصلح للتجارة ولا السياسة ولا الرئاسة .
- ❖ في صغري كنت أمكث في المكتبة العامة بالموصل حتى يطردوني
- ❖ توقفت عن نظم الشعر في السادسة عشر من عمري
- ❖ قرأت كتاب جمهورية أفلاطون في المرحلة المتوسطة ولم أفهم شيئاً
- ❖ تخرجت أول دفعة من جامعة الكويت على يدي
- ❖ ترجمت مقالا لشوبن هاور عن النساء قجاعتني رسائل تهديد .
- ❖ أغلب شعراء الحداثة متشاعرون و ليسوا شعراء
- ❖ ترجمت إلى العربية ثلاث مسرحيات لشكسبير لم يسبقني أحد إليها



عبد العزيز البابطين

مع درس ثقافي يتماهى وعيا طوباويا في حضورنا النقدي الذي يتجذر انجازا بالغاً يتلخص بمشروع عربي، سعى حثيثاً تارة ومتمهلاً أخرى نحو مشروع ثقافي، أدخلنا في إشكالية حيرى؛ لتفصيل هويتنا الضائعة في بحثنا عن الذات. هنا يعيد لنا الأديب العراقي الدكتور عبدالواحد لؤلؤة -وعبر تراثنا الأصيل- وفي صياغة فريدة هاجسا

عتيقاً تأخر في مخاطبة إشكالاتنا الفكرية التي غامرت في التباسها بالآفاق الغربية أدبياً ونقدياً، وربما اختلفنا في تأويل أصولنا بمجرد انفتاحنا على الآخر المضاد في تحديده للتأبؤ.

إننا بحاجة إلى ترجمة وعقلية ناقدة تختلط بالمرور لتنتج عمقا ثقافياً يتراكم في جيلنا المتلقي لحضارة الآخر المختلف.

ونحن الآن مع الباحث الدكتور عبدالواحد لؤلؤة، وهو أحد المهمومين بقضايا الفكر الثقافية في الوطن العربي، وهو أحد أولئك الذين أسهموا في إثراء الساحة الثقافية؛ تأليفاً وترجمة. وقد قادته الترجمة إلى الاهتمام بجذور الشعر الإنجليزى، فتتبعه حتى رده إلى الأصل العربي، الذي أتاه عن طريق الأندلس. في هذا الحوار يكشف لنا جوانب مضيئة من مسيرته المكتظة بالإنجاز، كما يعيد لنا جانباً مشرقاً من تاريخنا الثقافي والأدبي المخبوء في ثنايا التاريخ.

*** حدثنا عن طفولتك التي أنست عمراً غالياً في طموحات لا ترتجل المستحيل لكنها تفترض واقعا مغايراً..**

******ولدت في الموصل قبل سنوات طويلة جداً وأنا لا أخشى السنوات لأن النساء فقط يخفين أعمارهن أنا مولود سنة ١٩٣١م وقد عبرت السبعين ربيعاً ومازلت متمتعاً بالصحة ومساءلة العمر لا تشكل عقدة بالنسبة لي على الإطلاق. نشأت في مدينة الموصل وهي عربية إسلامية فتحها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٤ هجرية، وهي مدينة مسلمة وفيها نسبة من المسيحيين ربما كانت أعلى نسبة في العراق تقريباً ٣٠ - .نشأنا دون أي شعور



طه حسين

بفرق بين مسلم وغير مسلم. وعشنا في وئام بالمدرسة وفي الجيرة، وغيرها والتعصب ليس من شيمة العربي وليس من شيمة المسلم، ونشأنا نشأة أعتقد أنها سليمة في المدارس و رزقنا بعدد من الأساتذة في الابتدائية و في الثانوية، كان لهم اهتمام خاص بالأدب العربي وبالشعر. عدد منهم كانوا شعراء، وأنا نشأت نشأة تميل إلى الأدب أكثر منها إلى العلوم،

مازلت إلى اليوم أخطئ في جدول الضرب بالحساب، فأنا ضعيف في الحساب، وفي الرياضيات؛ لذلك لا أصلح لا للتجارة ولا للرئاسة ولا للسياسة ولا لأي شيء من هذا النوع .

اهتممت بالكتب وبالأدب، كنا عندما ينتهي الدوام المدرسي في الساعة الرابعة إلا ثلث بعد الظهر نمر أنا وعدد قليل مع زملائي بالدار نضع كتبنا، ونذهب إلى المكتبة العامة بمدينة الموصل فنقرأ إلى أن يطردونا من المكتبة في الساعة الثامنة والنصف مساء فنطرد شر طردة، وكنا نختصم معهم محبة في البقاء وأعتقد أن هذا الجيل لم يعد موجودا في أغلب البلاد العربية إن لم أقل في العراق فقط . في المرحلة الثانوية كان لي مدرس تتلمذ على يد طه حسين اسمه ذو النون الشهاب كان شاعرا وازدادت محبتي للشعر ودعائي لنظم الشعر، فوقع في الفخ و صرت أنظم شعرا ينشر في مجلة المدرسة وأطلقوا عليّ اسم شاعر الشباب وهي صفة في غير محلها فقد توقفت عن نظم الشعر عندما بلغت السادسة عشر من العمر، وأذكر أنا والشاعرة نازك الملائكة كنا ندرّس معا في جامعة الكويت، فسألته هل نظمت الشعر فقلت لها توقفت عن نظم الشعر عندما بلغت السادسة عشر لأنني أدركت أن ((الشعر صعب و طويل سلمه // إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه // زلت به إلى الحضيض قدمه // و الشعر لا يستطيعه من يظلمه // يريد أن يعربه فيعجمه)) قالت لي بارك الله فيك أنت في السادسة عشر توقفت و غيرك من هم بلغوا الستين ولم يتوقفوا عن نظم الشعر . يحضرنى قول برنارد شو الكاتب الايرلندي الساخر : " من يفشل في الحياة يصبح معلما و من يفشل في التعليم يصبح مفتشا للتعليم " فأنا أخطأت في الشعر فأصبحت أستاذًا



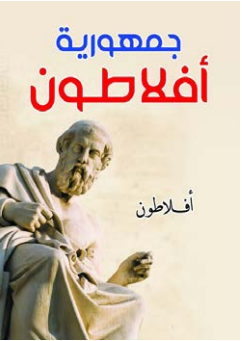
د. عبد الجبار الجومر

لنقد الشعر وهذا الذي قادني لجائزة البابطين وهي جائزة تقدير لأني مهتم بالشعر شرحاً و تفسيراً ومقارنة ودراسة ونشراً .

و لا أنسى الأستاذ محمود الجومر من الأسر الموصلية المشهورة، درسنني أخوه الأكبر الدكتور عبد الجبار الجومر لديه دكتوراه في القانون الدولي من جامعة السوربون درس في فترة الحرب العالمية الثانية وإضافة إلى

كونه أستاذ قانون فهو لم يُدرّس ولكنه قانوني بارع، وكان أول وزير خارجية في عهد عبد الكريم قاسم، وأول نائب على عبد الكريم قاسم لأنه رجل متفتح ومدرّك، وكان شاعراً. وثمة عدد من المدرسين المهتمين بالشعر وبالأدب ثم في مرحلة الدراسة الجامعية في جامعة بغداد أيضاً، كان هناك عدد من الأساتذة المتميزين في الشعر و في تدريسه. هؤلاء كان لهم أهمية كبرى.

*** ما أثر المكتبة العامة في تشكيل ذوقك المعرفي ؛ وأي زملائك القدامى تميز بالأدب ؟**



أفلاطون

**** في الحقيقة لا أتذكر منهم متميزاً في مجال الأدب، تفرقوا: بعضهم ذهب لدراسة القانون وبعضهم لدراسة العلوم لكن أذكر هذه الرفقة كانت مهمة لأننا كنا نقصد المكتبة ونقرأ أي كتاب يصلنا، فأنا بالمتوسطة قرأت جمهورية أفلاطون ترجمة محمد عباس، لا أدعي أنني فهمت لكن أثارت لدي اهتمامات كبيرة جداً، كنت في الثانية عشرة والثالثة عشرة أقرأ جمهورية أفلاطون، ومحاوراته و في مرحلة الدراسة الجامعة قرأت المدينة الفاضلة، ودرست مبادئ النقد الأدبي مأخوذة من جمهورية أفلاطون، وفكرة المدينة الفاضلة والشعراء لما كانوا في المدينة الفاضلة (وأنهم يقولون مالا يفعلون)، كما يصفهم القرآن الكريم ودرسنا محاورات أفلاطون .**

و من أبرز الكتب التي قرأتها حينئذ: مؤلفات الكتاب المصريين من

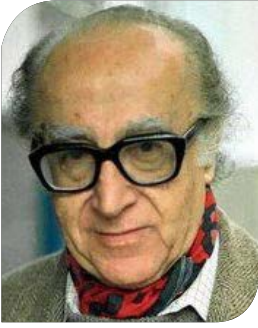




عبّاس محمود العقّاد

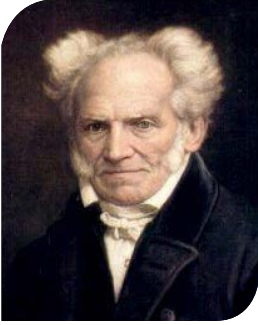
طه حسين إلى العقاد إلى توفيق الحكيم ... في وقتها كنا نتابع المجلات المصرية: كالرسالة و الثقافة ثم الهلال إلى آخره. لم تكن هناك مجلات عراقية بالمعنى الصحيح؛ هناك مجلة أو مجلتان في بغداد لكننا كنا نفضل عليها المجلات المصرية و اللبنانية في ذلك الوقت .

*** في أي مرحلة انغمست في معاناه الكتابة وكيف تكاملت تجربتك حتى أستاذية المنبر الثقافي ؟**



جبرا خليل جبرا

****** بدأت الكتابة في السنة الثالثة بالجامعة، ولم تكن كتابة بمقدار ما هي ترجمة. أتذكر أستاذي جبرا إبراهيم جبرا حيث درسنا بالكلية، لما أتى من القدس، كلفني ذات مرة بعمل خارجي، إضافة إلى عمل الصف كتابة مقال لشوبن هاور، مكتوب بالألمانية، مترجم للإنجليزية عن النساء، فأعجبني المقال و ترجمته و نشر بجريدة محلية في الموصل، وسبب لي متاعب كبيرة لأن الذين قرأوه اعتقدوا أنه رأيي الشخصي .



شوبن هاور

كان ذلك في زمن الصبا. أذكر جاءتني رسائل تهديد وهجوم من بعض السيدات، وهن في الواقع مدرسات في المدرسة الثانوية حسب ما قيل لي؛ كيف أتجرأ و أكتب عن النساء فاضطرت أن أنشر في العدد اللاحق أن هذا ليس رأيي وإنما لشوبن هاور؛ وناقل الكفر ليس بكافر ورغم ذلك لم تشفع لي .

*** كيف تطورت بحوثك علميا لتنظيم أسلوب دراسي راق وبه تجاوز للتقليد الحادث في ثقافتنا ؟**

****** تخرجت من جامعة بغداد عام ١٩٥٢م بكالوريوس في اللغة الإنكليزية وآدابها ودرست في ثلاث سنوات بالمدارس الثانوية في الموصل، ثم منحت بعثة دراسية إلى جامعة هارفرد، ودرست النقد الأدبي على يد شيخ النقد المعاصرين، الذي توفي من عشرين سنة وهو آي آرثر صاحب مبادئ النقد الأدبي و العلم والشعر والبلاغة. ثم رجعت إلى بغداد فدرّست بها سنتين بالجامعة، ومنحت بعثة ثانية إلى أمريكا مدينة كليفلند بولاية أوهايو، فحصلت منها على الدكتوراه في الأدب الانجليزي، بأطروحة عن الشاعر الناقد الانكليزي آي هاوسمن توفي عام ١٩٣٦م، وكان ناقدا وأستاذا للأدب الكلاسي؛ ولا أقول الكلاسيكي لأنها خطأ شائع - بمعنى الصفة - فأخذت الدكتوراه عام ١٩٦٢م، و رجعت إلى بغداد وعينت مدرسا في كلية الآداب، وبعد خمس سنوات رقيت إلى مرتبة أستاذ مساعد، وأعرت إلى جامعة الكويت ودرّسنا أنا وزوجتي في جامعة الكويت، و تخرّجت أول دفعة من جامعة الكويت على أيدينا، ومنهم مجموعة حصلوا على الدكتوراه. ثم بعد ذلك رجعت إلى بغداد.

*** هل أصبحت الكتابة متنفسا لحوحيك؟ ومتى بادرت بالاجتهاد في مشروعك الفكري ؟**



شكسبير

****** بعد إنهاء مرحلة الدكتوراه، تفرغت للكتابة ترجمة وتأليفا (ترجمت بعض القصائد والأبحاث؛ وتأليفا بدأت بالدراسات النقدية)، فبدأت إما رواية أو مسرحية لشكسبير أو قصيدة، فتجمعت هذه الأبحاث في عام ١٩٧٣م، فصدر لي أول كتاب نقدي بعنوان (البحث عن معنى)؛ لأنني مازلت أبحث عن معنى للنص - ماذا يعني الكاتب ؛ ماذا

يريد أن يقول. قبل هذا كنت مع زوجتي معارين إلى جامعة الكويت فصاحبنا تأسيس سلسلة المسرح العالمي، فساهمت بها وطلب مني



إليوت

أن أترجم بعض المسرحيات المعاصرة لجون أردن وهو من إيرلندا ومسرحية لشكسبير تيمون لاتيني وثانية وثالثة. بعد ذلك أصدرت كتباً في النقد الأدبي ومجموعة دراسات أخرى بعنوان (النفخ في الرماد) صدر عام ١٩٨٠م. أما الكتاب الذي سبب لي بعض المشاكل فهو (الأرض اليباب) للشاعر الانجليزي إليوت، حيث ترجمته خطأ إلى الأرض الخراب، وهناك

فرق بين الخراب واليباب؛ فالخراب هي الأرض الميتة التي لا أمل منها، لكن الأرض اليباب هي التي انقطع عنها المطر لكنها تحيا ثانية لما يعود لها المطر. وهذا رمز للإيمان ف(إليوت) شاعر متدين جدا يقول: نحن فقدنا الإيمان، وفقدنا الاتصال بالجذور، فلو استرجعنا تراثنا واسترجعنا إيماننا؛ إذن لرجع الخير. وأرى أن هذا المفهوم إسلامي ترجمت هذا بأكثر من ٢٠٠ صفحة كترجمة وتعليق ومقارنة. ونشر عام ١٩٨٠ م وأعيدت طباعته ثلاث مرات. ولدي كتاب آخر بعنوان (شواطئ الضياع) وهو دراسات نقدية، وكتاب بعنوان (مدائن الوهم)؛ يتطرق لشعر الحداثة و الشتات في العربية يغطي الفترة من بداية السبعينات حتى بدايات القرن الحادي والعشرين؛ يستعرض عددا من الشعراء الذين كتبوا وأغلبهم متشاعرون و ليسوا شعراء، وكنت قاسيا عليهم لكني قاس بالحق، فالمجاملة نوع من الكذب وأنا لا أحب الكذب إلا في رواية (النكات) بما أن فيها

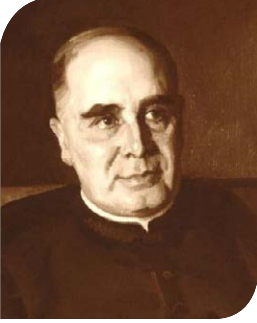


ريتشارد

نكتة و كذب فهذه ملححة ... عموما بداياتي في الكتابة كانت خليطا من الترجمة و التأليف. لدي أكثر من ثلاثين كتابا مترجما. والكثير من الناس يسألوني عن موسوعة المصطلح النقدي؛ وهي سلسلة ظهرت في بريطانيا في ٤٤ جزء؛ عبارة عن أجزاء صغيرة بـ ١٠٠ أو ١٢٠ صفحة.

* متى تجاوزت الهم الذاتي وانشغلت بدراسة المقارنات النقدية في الآداب العالمية ؟

** أعطيت سنة تفرغ علمي بجامعة كيمبرج في بريطانيا، درّست فيها أثر الشعر الأندلسي في نشوء أول شعر أوروبي بلغة غير لاتينية لدى الشعراء الجوالون، لأول مرة يظهر في الشعر الأوروبي مفهوم عن الحب ما كان معروفا في التراث الإغريقي واللاتيني، إنما كل الدلائل والأبحاث تشير إلى أنهم تعلموه من الشعر الأندلسي. ومن الأفكار المعروضة في كتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي ترجم هذا الكتاب كما ترجم كتاب الإسراء والمعراج، وانتشر هذان الكتابان في أسبانيا المسيحية وجنوب فرنسا وإيطاليا، وهناك براهين لا تقبل الشك أن دانتي أهم وأكبر شاعر مسيحي كاثوليكي كان على معرفة كاملة بقصة المعراج ، وهذا ظاهر في كتابه. أما رسالة الغفران ففيه وجهة نظر حيث ورد بها وصف للجنة و لنار. وفي الكوميديا الإلهية وصف للجنة والنار، لكن في المعراج أوضح وأشمل. ليس هناك دليل على أن رسالة الغفران ترجمت لأنه لا يمكن ترجمتها إلى أي لغة أوروبية؛ لأن كل مغازيها وإطارها



أسين بلاثيوس

الفكري عربي إسلامي ثقافي شعري، لكن الإسراء والمعراج شيء آخر. هناك أدلة و براهين تثبت أن ملك قشتالة وبأمر من الراهب بونبتورا أن يترجم الإسراء والمعراج إلى اللغة القشتالية وإلى اللغة اللاتينية. دانتي كان لاتينيا و نقل هذا الكتاب بروننتو لاتين وهو أستاذ روحي و صديق لدانتي، وقد ظهرت نسخة بالفاتيكان كشف عنها النقب عام ١٩٤٥م فقط وكانت مخفية، والذي كشفها الأستاذ الراهب والباحث الأسباني أسين بلاثيوس، قدم بحثا بعنوان: (الجزور الإسلامية في كتاب دانتي) عام ١٩١٨م بعد الحرب العالمية الأولى، وقامت عليه القيامة، كيف تقول وأنت المسيحي الأسباني بأن شخصية مثل دانتي تعلّم من كتاب مسلم؟ هذا تعصب لا مكان له، لكن أثبتت الأدلة والوثائق أن للكتاب

مخطوطة ظهرت بالفاتيكان، ومخطوطة أخرى بجامعة أكسفورد. هذان الأمران وهما: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي في نشأته، وموقف الشعر الأوروبي الأول من الحب ومن المرأة. هذا موجود عند العرب في الشعر العذري . أما القافية لم تكن معروفة في الشعر الأوروبي على الإطلاق، لا في الشعر الاغريقي ولا في الشعر اللاتيني. فقد ظهرت القافية لأول مرة في القرن الثاني عشر الميلادي؛ بحدود عام ١١٧١م لدى شاعر بمنطقة بروفونس؛ يعني منطقة الإقليم في جنوب فرنسا وأهلها يتكلمون اللغة البروفونسية؛ وهي لغة منقرضة الآن؛ وهي خليط من اللاتينية و الفرنسية والأسبانية، حيث أنه لم تكن اللغة الفرنسية واضحة، كانت اللاتينية عامية .

وهناك اثنتى عشرة قصيدة تركها لنا قيوم وليوم التاسع وهو أمير، لم تكن الكنيسة ترضى عنه لأنه لم يكن يقيم وزنا للكنيسة ولا للديانة المسيحية ولا لغيرها وكان رجلا مزواجا، وهذا الأمر غريب، فكلما حدثت معركة بين المسلمين و المسيحيين في أسبانيا وترملت إحدى الأميرات كان يهرع إليها ويطلب يدها فيتزوجها، وبعد فترة يتركها لسبب أو لآخر فيتزوج غيرها. فالكنيسة لم تكن ترضى عنه و كانوا يسمون منطقة بروفونس كلها منقطة الكفار أو الوثنيين. فهذا كان يعتبر من الوثنيين. وقد حرمت الكنيسة عدة مرات؛ أصدروا عليه حكم التحريم؛ لأنه لم يكن يلتزم بأسس الدين المسيحي بالمفهوم الكاثوليكي البدائي.

هذا الرجل تعلم من الشعر الأندلسي الكثير وترك لنا ثلاث قصائد يسمونها الباحثون سيلاندقو؛ بمعنى النظام القديم أو الأسلوب القديم.

وقد ساهم في واحدة من الحملات الصليبية، والوثائق تقول أنه أسر في عكا، لكن هذه مسألة غير ثابتة. والمهم أنه غاب عن بروفونس ١٨ شهرا، كان أسيرا - أي شخص يتساءل عن أمير سجن في بلاد إسلامي لا يوضع في سجن انفرادي حتما يوضع في مكان أشبه بالإقامة الجبرية، وحتما اطلع على أمثلة من الشعر العربي التي كانت موجودة في بلاد الشام - والملاحظ أنه لما رجع من الأسر، بدأ يكتب قصائد فيها وزن وقافية تشبه الموشح إلى حد يكاد يكون ٩٠- أو أكثر، و ثمان قصائد من هذا النوع جعلت الباحثين يبدؤون في السؤال عن هذا التأثير.

لقد اهتممت بالموضوع كما اهتم به كثيرون، لكنني أخذت منحى آخر كأستاذ أدب إنجليزي، و الأدب الإنجليزي كانت بواده الشعر الفرنسي، والشعر الفرنسي بواده الشعر الإيطالي، والشعر الإيطالي بواده الشعر البروفونس، والشعر البروفونس بواده الشعر الأندلسي، والشعر الأندلسي كان تطوير للشعر العربي العذري بالجزيرة العربية. فتابعت هذا في عدد من الدراسات. كيف تطور نظام القوافي وكيف دخل مفهوم الحب بشكله الجديد بالأوزان الخفيفة في الموشح! لأنها كانت تنظم لأجل الغناء والرقص. هذا ما أوحى بنوع جديد من الشعر، وبأمثلة لدانتي اعترف في المهزلة الإلهية / الكوميديا الإلهية بواحد من أواخر الشعراء التريبادو آرنو دانيال، ويسميه الصانع الأمهر، يعني الأمهر مني أنا دانتي ألغيري، وهذا اعتراف كبير لاستفادة الشعر الإيطالي الأول من التريبادور. وإذا كان التريبادور تعلموه من الأندلس كيف نتابع الخارطة واتجاه السهم من الشعر العربي في بداياته من العذري إلى الأندلسي، وكيف تطور إلى الإيطالي وإلى الفرنسي وإلى الإنكليزي. هذا شغلي الشاغل وهذا الكتاب الذي أشتغل عليه الآن وهو الكتاب رقم ٤٦ إن شاء الله يكتمل في مدة قصيرة .

عودا إلى دانتي ؛ هناك فرق واضح بين الكتابين، فالإسراء والمعراج كتاب إسلامي، يعطي رؤية إسلامية، يتحدث عن الجنة والنار، ويتحدث (إن المتقين في جنات و عيون)، هذا الكلام موجود في المسيحية بشكل آخر مطبق سياسيا؛ يعني أن دانتي ألغيري لديه ثلاثة مراحل الأولى: لامفيرلو (الجحيم)، وبعد فرغورتوريو (المطهر أو الأعراف)، وفكرة الأعراف غير موجودة في الديانة المسيحية ، فإما جنة أو نار. لكن في الإسلام لدينا الأعراف، ولدينا الصراط المستقيم، وهناك إمكان للتطهر (المطهر). هذه الفكرة أخذها منهم، فكتب فرغورتوريو بعدها المرحلة الثالثة طلفيزو (الفردوس) فهو وضع كل أعدائه الشخصيين السياسيين - كان يريد السياسة - فكل أعدائه الذين قبل المسيحية وضعهم في (الجحيم)، ووضع الناس الطيبين الذين لم يدركوا المسيحية في (الأعراف)، على أمل أن ينتقلوا إلى الجنة ووضع الناس الطيبين الذين يحبهم سياسيا والناس الأنقياء الأتقياء في الجنة، وعلى رأسهم دياتريجي الفتاة التي كان يحبها وهو في التاسعة من العمر كان يكرها بأشهر. فهذا الفرق الكبير بين

دانتني في الكوميديا الإلهية وبين الإسراء والمعراج؛ فقد أخذ الصورة والآلية. فالإطار العام إسلامي صرف. وهناك إشارات واضحة للإسلام والمسلمين موجودة. أما التفاصيل فتختلف، لكن من حيث الأصل وضع الكفار أو (يعرف المجرمون بسيماهم) كما في الإسلام فمأواهم النار؛ فقد وضع الكفار بالنسبة له أو أعداءه السياسيين و قسم كبير من البابوات من رجال الدين المسيحي وضعهم دانتني في الجحيم. مع أنهم كانوا مسيحيين لأنهم كانوا أعداء الشخصيين أو كانوا خونة. فالإطار العام موجود، لكن التوجه مسيحي أوروبي .

*** كيف تنظر إلى الترجمة في الوطن العربي بوقتنا
الراهن ، هل ثمة صحوه أم أن جيل الرواد انتهى ولم يعد ؟**

******جيل الرواد لم ينته لأنهم تركوا تلاميذ على قلة، لكن الأوضاع العامة في البلاد العربية تغيرت في الغالب نحو الأسوأ؛ فأصبح تعاطي الأدب والترجمة والثقافة مسألة أقرب إلى الترف الفكري؛ لأن الإنسان يفكر بما يجري في البلاد العربية على مختلف الأسماء والأمكنة، فهذا يشغل البال أكثر من كتاب أو قصيدة، لكن تحت الرماد توجد جذوة دائمة، وأحسن دليل وجود هذه الجوائز الأدبية؛ معنى ذلك أن أصحاب هذه الجوائز إن كانوا رسميين أو أشخاصا يدركون أن هذه الجذوة يجب ألا يطغى عليها الرماد، فهم يحاولون دفعها، ودائما هناك أمل للتحسن وإلا نفقد معنى الحياة. كان هناك مترجمون كبار - نقلة على رأي الجاحظ - وفيه أدعياء للترجمة، فالترجمة مسألة ليست سهلة؛ فهي ليست قاموسا وكلمة وما يقابلها؛ لأن فيها مزلق فالترجمة تقتضي ثقافة واسعة ومعرفة باللغتين، ومعرفة بالثقافتين: المنقول منها والمنقول إليها، وصبر وجلد ومراجعة. فالنادر من الناس هذه الأيام للأسباب التي ذكرتها ممن مستعد أن يصرف هذا الوقت والجهد لشيء آخر، لكن بفضل الله أنا سبحت ضد التيار لمدة طويلة في ثلاث مسرحيات لشكبير لم يسبق أن ترجمت إلى اللغة العربية على الأقل، فهي ليست معروفة جيدا وهي (تيموني لا تيني / تركليس / سمبلي)، نقلتها إلى العربية نقلا أتعبني، لكن كل واحدة يجررها أستاذ بريطاني متخصص فالمسرحية أصل النص الشكسبييري ٦٠ صفحة، تجد المقدمة ٨٠ صفحة، هذا يقتضي تفرغا واستعدادا لصرف الجهد. نعم انحسرت الترجمة في بعض المجالات وتحسنت

في مجالات أخرى في كل زمان و مكان، هناك غث وهناك سمين أما الزبد فيذهب جفاء .

أما مؤسسة صاحبها الدكتورة سلمى الخضر الجيوسي التي نشرت للسعودية كتاب أدب الجزيرة العربية بالعربية وبالإنجليزية، فأنا



د. سلمى الخضر الجيوسي

أتعاون معها منذ عشرين سنة، حيث تكلفني بنصوص معينة أترجمها إلى الإنجليزية. فمثلا عندها كتاب مجموعة دراسات منها لمحمد عابد الجابري كذلك مجموعة دراسات عن حقوق الإنسان في النصوص العربية و الإسلامية كتاب ضخمة جدا في أكثر من ٣٠ بحثا، ترجمته أنا وزوجتي بالاشتراك: هي أخذت مجموعة "اسمها مريم موسى عبد

الباقى " لديها ماجستير أدب إنجليزي مدرسة في جامعة بغداد لمدة طويلة - من المفترض أن تأخذ الدكتوراه



محمد عابد الجابري

لما جاءت بها بعثة إلى أمريكا لكن جاء النقيب ومن سوء حظها أنها التقت معي فتوقفت بالماجستير - حيث درست معي في جامعة بغداد وساهمت في الترجمة بشكل واضح جدا. بالنسبة لحقوق الإنسان في النصوص العربية و الإسلامية لدى الجابري كتابان صغيران أحدهما (السلطة و الديمقراطية) والآخر

(الديمقراطية وحقوق الإنسان)، من إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية. أصدرهما بالعربية، واعتقدت أنه سوف يصدرهم بالإنجليزية و ثمة مجموعة أخرى من الدراسات على هذا المستوى، هي مقالات لكن، من الإنجليزية إلى العربية ترجمت الكثير في كتاب نشرته مكتبة العبيكان السعودية باسم (أطلس الحضارة



إسماعيل راجي الفاروقي

الإسلامية)؛ كتاب ضخمة في ٧٥٠ صفحة من القطع الكبير، وبعمودين في الصفحة الواحدة للمرحوم الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي وزوجته، وهو فلسطيني من القدس، كان أستاذا للفلسفة الإسلامية في جامعة كمبرج بأمريكا وزوجته الأمريكية أسلمت لاحقا وهي متخصصة في العمارة العربية الإسلامية.

لقد اشتركا في وضع هذا الكتاب والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا بكلفونيا، وقمت بترجمة الكتاب فأخذ مني سنة تقريبا، وهو كتاب ضخمة ومهم جدا متزن ويظهر الحقائق والأدلة، لكن للأسف الشديد دخلوا الصهاينة في الموضوع فقتلوا الرجل مع زوجته، لكن الإعلام تستر على الجريمة ولم يكشف النقاب عن القاتل، وبالتأكيد ولم يفعلها غير اللوبي الصهيوني؛ لأنه أظهر أكاذيب كثيرة لليهود، وأظهر افتراءات كثيرة على الإسلام والمسلمين، ولم يظهرها بعنجهية وحماسة بل أظهرها بموضوعية مع أدلة.

أما مجموعة أبحاث عام ١٩٩٢م وبمناسبة انتهاء الحكم العربي في الأندلس وسقوطها، صدرت مجموعة دراسات بالإنجليزية والفرنسية والأسبانية وكانت الدكتوراة سلمى الخضراء الجيوسي هي المشرفة عليه وملك أسبانيا إخوان كارلوس الذي كان معجب به جدا.

هذه الأبحاث اشتركت مع زوجتي في ترجمة ٣٠ بحثا منها ما عدا الأبحاث العلمية التي تبين مساهمة العرب في الحضارة العالمية بالأندلس وهذا الكتاب أيضا مهم أصدره مركز دراسات الوحدة العربية وهناك الكثير الكثير .



في أي مرحلة أنت؟

هادي محمد الدخيل - السعودية

(١) وساوس شيطانية

نشأ منذ نعومة أظفاره على أن لا يستخدم ما فيه رأسه، فصار يحسب كل فكرة تجول في عقله وساوس شيطانية.

(٢) بناتٌ من؟

أفنى عمره مدافعاً مقاتلاً عن بناتِ أفكاره، كَتَبَ كتباً ومعلقات، خاض معارك وصراعات، وقُيِّل أن يموت سأل عقله -نفسه- متى أنجبنا تلك الأفكار؟

تنبَّه بأنه كان يدافع عن بناتٍ لا يتتمين له، بنات لسن من صُلبه، لا يتذكر بأنه قام بتربيتهن، لم يتذكر متى قام بمراودة نفسه لينجبهن، هنَّ بناتٌ شخص آخر لا يعرفه.

(٣) سجين

(كُشف عنه الغطاء) فرأى بأنه لم يحيا إلا يوماً واحداً في حياته البالغة ستون عاماً، أخذ يُشاهد شريط حياته، فصدّم بأنها يوم واحد فقط يتكرر مئات المرات، حاملاً ذات السيناريو وذات الخبرات والأفكار، وكأنّه لم يعيش يوماً غيره ولم يرى يوماً بعده.

(٤) انعتاق

فكّر فتلاشى !، ثم بُعث من جديد.

الخلاصة

قد تقضي عمراً بأكمله في الدفاع عن أفكار ليست بأفكارك،
أفكار ورثتها من غيرك دون تحقق.

تأمل نفسك قبل خمس سنوات، هل تبدّلت لديك بعض
الأفكار والقناعات، هل تغيّر شيء في شخصيتك ؟

إذا لم يتغيّر فيك أي شيء فاعلم بأنك لا زلت عالقاً في يوم
معين تعيشه مئات المرات بل أكثر، ولم تعيش يوماً جديداً
بعده.

تذكّر بأن الشخص المرن الذي يتغيّر هو للسواء أقرب،
والشخص الجامد المتصلب هو للأسواء أقرب.

وهنا أتذكر كلمات عالم النفس التحليلي كارل يونغ

"من المؤسف أن الغالبية العظمى من البشر تولد ككائن
أصلي وتموت كنسخة."



تأبين
المهندس

رحمه الله
عباس رضي الشماسي





ذهول

مصطفى أبوالرز - السعودية

إلى روح فقيد الوطن
المهندس عباس رضي الشماسي

ذهلت لما يتردد الأسماعُ
وبكت قلوبٌ حرّةٌ ويراعُ
ودّت ولو كان النعيّ توهّمًا
أو كان قولًا عابرًا ويشاعُ
فإذا المصابُ حقيقةً نزلت وما
منها مفرٌ للورى يُسطاعُ
"عباسٌ" يرحلُ فالقطيفُ حزينه
وتُصيبها الرحيلُ الأوجاعُ
فالبحرُ دمعٌ والنخيلُ نوائحُ
والطيرُ فوق غصونه ملتاغُ
سمحٌ كريمٌ مُحسنٌ وله يدُ
في كلّ فعلٍ فاضلٍ وذراعُ
لاغرو أن هز الكرامَ رحيله
وله القطيفُ تُصيبها الأوجاعُ
كم جاء في كفيه بلسمٌ مُوجع
كم حلّ بالرأي الحكيمِ نزاعُ
ملك القلوبَ فلا اختلافُ بأنه
في حُبهِ يتحقق الإجماعُ
مِنِّي السّلامُ عليه يومَ رحيله
وله الدُّعاءُ تحيّةٌ ووداعُ
فاكتبْ له يا ربُّ أجرَ صنيعه
لتضمّه و الطاهرينَ بقاعُ
بشفاعةِ المختارِ يمضي هانئًا

فبها سفينٌ عابِرٌ وِشِراعُ
وِبِها النِجاةُ بِها الخلوْدُ بِجَنَّةِ
بِرِحابِها الإِنِسانُ والإِمِتاْعُ
والعامِلونَ لأجلِها فليعمَلوا
ما كانَ جُهدُ الحِسنينَ يُضاعُ
فاغفرْ لِعَبِدِكَ يا إلهي ذنِبَهُ
ولِكُلِّ مَنْ هَدَى الكِتابُ أَطاعوا



ربيعًا يحل على الموت

سيد أحمد سيد حمزة الماجد - السعودية

في رثاء فقيد القطيف الراحل
المهندس عباس الشماسي

على وردة هاطلا تُحمِلُ
رحلتَ وأنتَ الندى يرحلُ

وحسبُك من دمة كالقطيف
على وجنات غدٍ تنزلُ

أقر لك الموت وهو غريقُ
بروحك أنت الذي أجهلُ

لأن الفراغ الذي يتداعى
عطاءً برغم الردى يُشغلُ

ولو فاض عمرك ملء الكؤوس
التي بانهار المدى تكملُ

أبافاضل من يرُدُّ البلادَ
لأجفانها من ترى يفعلُ

بدفن المنى لا النهارُ نهارُ

ولا الليلُ ليلٌ فما المقبلُ

بلا قامةٍ من هطولٍ ولا
سيرة من خريِرٍ، غدٌّ مهملٌ

ولا شيءٌ إلا ضياعٌ يواري
فناراً وبوصلةً تسألُ

وأغنيةٌ لم تعد تتمالك
نأيّاً على صمتها يُنقلُ

أقلبك يسكتُ أم يجزُرُ البحرُ
أم ينحني النخلُ أم يذبلُ

رثاؤك مثل رثاء البساتين
يصلح كالقلم المنجلُ

أضمن إذ أودعوك الترابَ
فلا تترامى ولا تهطلُ

يحق لتربٍ بأن يتزيا
بمن عمره الدرُّ والمخملُ

فيا خشب النعش أوركِ غصوناً

بموسمِ جثمانٍ مَنْ يُنْهَلُ

أبا فاضل أجهضتك القطيف
بذنبِ الأماني التي تحبَلُ

على باب جمعية أبنتك
ظلالُ ثوى غصنها الأخضلُ

وفي صدرِ مجلسها البلديّ
شهيقٌ بإنسانه يسْعُلُ

مشّت نحوك الأرضُ صرْحًا وجسرًا
قعدتَ لتبقى لها الأرجلُ

لففناك بالمجد والمنجزات
وكنّت بأنهارها تُغسلُ

وأذكر يوم التقينا بحُلْمِ
الأماكنِ عن حزنها تغفلُ

فقلتَ استمرّ برسم الربيع
لعل الذبولَ به يخجلُ

وحيتني عمت يا شاعرًا



مبدعًا رسائِلنا يحملُ

أبًا فاضل ما يزال الطريقُ
طويلاً إذنٌ مم تستعجلُ

وجداول أعمالك الشمسُ
كيف يحين الصباحُ إذا يُقفَلُ

جداول أعمالك اختتمتها
الينابيع كم بيدٍ مذهبَلُ

سلالا سلالا يجهز موتُ
لعلك يا وافرًا تُسدَلُ

دفنا القطيفَ فما عاد قبرُ
القطيفِ لفاقدِها يُجَهَلُ



أرسانُ قنديل

أيمن محمّد الشّمّاسي - السعودية

في رثاء العم / رائد العمل الاجتماعي
المهندس المرحوم / عباس بن رضي الشّمّاسي

مَنْ كَسَرَ الزَّيْتَ فِي أَرْسَانِ قِنْدِيلِي
حَتَّى انْحَطَمَتْ غُبَارًا فَوْقَ تَرْتِيلِي
لَمْ أَنْحِتِ الْغَرَقَ الْقَدِيسَ فِي وَجْعِي
حَتَّى انْتَفَضَتْ خُيُولًا فَوْقَ إِزْمِيلِي
قَدْ خِفْتُ مِنْ (خَبَرِ) زَنْدَاهُ مِنْ (سَنَدِ)
لَكِنْ رَضِيتُ بِأَنْ تَشْقَى (مَرَّاسِيلِي)
أَنْكَرْتُ قَمَحَ الْحَنَايَا فَوْقَ طَلْعَتِهِ
حَتَّى فُجِئْتُ بِمَوْجِ شَعٍّ مَحْمُولِ
قَتَلْتُ وَجْهَ دُمُوعِي فِي ارْتِبَاكِتْهَا
لَكِنَّ وَزَرَ دُمُوعِي غَيْرُ مَقْتُولِ
إِنِّي صَلَبْتُ رِيَّاحِي فِي عَبَاءَتِهَا
كَيْلَا تُرْقَعَ دُنْيَاهَا بِإِكْلِيلِ
زَنْتُ الْمَعَاضِدَ فِي الْمَوَالِ أُغْنِيَّةَ
لَكِنْ شَقِيتُ بِكَفِّهَا مَوَاوِيلِي
تِلْكَ الْقُدُورُ، وَجَوْعَى أَضْمَرَتْ سَغْبًا
مَرَّتْ حَنَانًا بِخُبْزِ مِنْكَ مَجْدُولِ
يَا أَيُّهَا الْبَلَجُ : الْإِنْسَانُ مُصَحَّفُهُ
وَرَكْعَةُ النُّورِ مِنْ أَوْصَافِ جِبْرِيلِ
رَأَيْتُكَ الْبَحْرَ مُرْدَانًا بِقَارِبِهِ
فِيَا ازْرِقَاقَ الْمَعَانِي فَوْقَهُ سِيلِي !!





نبراس الوطن

سعيد الشبيب - السعودية

في رثاء المرحوم المهندس
عباس رضي الشماسي أبو فاضل

من ذا يترجم بالأسى إحساسي
إن جئتُ أرثي
الراحل الشماسي؟

—

حركتُ أبيات القصيدة ناعياً
هذا الفقيد فضج
لي كراسي

—

قالت قطيفُ الحبِّ في توديعه:
من أطفأ المصباح يا نبراسي؟

—

خذ عمري الباقي
وخذ أيامه
تبكيك في حقل الوفا أغراسي

—

يا زارعَ العطفِ الرقيقِ بداخلي
النبضُ دقَّ بمهجتي أجراسي

—

أهواك أقدحُ من هواك حشاشتي

نورا تبلّج للعميد الراسي

—

واليوم أعلنُ للمريدين النوى
حين ارتحلتَ فدوّنهم إفلاسي

—

لما نعى الناعي وأذن صائحا
حُبِسْتُ بصدرٍ
ضيقُ أنفاسي

—

رمزُ العطاءِ ورمزُ
كلِّ فضيلةٍ
يا راحلا يا عدلَ كلِّ الناسِ

—

جهزتُ للتشيع دمعَ أحبةٍ
وبكاءَ أفئدةٍ فسلُ
جُلاسي

—

أسرجتُ للتوديع
في يوم الأسي
ولموكبٍ في "خَطَّنَا" أفراسي

—

أطفأتُ شمعة فرحتي في لحظةٍ
وشطبتُ عندي موسمَ الأعراسِ

—
إني على جمر الغضى يتتابني
حزنٌ وأغرقٌ في لظى وسواسي
—

هذا أنا أبكي بكاء ثواكلٍ
بكوا مني يا مرهفَ الإحساسِ
—

نكستُ راياتي حدادي بيِّنٌ
أهرقتُ كلَّ صبايةٍ من كاسي
—

وصرختُ ملءَ الكونِ صرخةً واله
أواهٌ واحزنأه يا عباسي



فقدُ بحجمِ الماءِ

حسين العبدالعال - السعودية

في رحيل رجل العطاء فقيد القطيف ، المرحوم
المهندس عباس بن رضي الشماسي (رحمه الله)

فِي مُفْرَدَاتِ الْحُبِّ كُنْتَ الْمَاءُ
تَنْسَابُ فِي ظَمَى الْحَيَاةِ عَطَاءُ

يَا أَيُّهَا النَّهْرُ الَّذِي بَنَمِيرِهِ
سُكِبَ الضِّيَاءُ فَحَيْثُ فَاضَ أَضَاءُ

مُتَدَفِّقًا بِالْحُبِّ قَلْبَكَ ضِفَّةً
فِيهَا الْأَكْفُ تُلَاحِقُ السَّقَاءُ

مَا امْتَدَّ نَحْوَكَ مُعَوِزٌ بِإِنَائِهِ
إِلَّا وَاتَّرَعْتَ الْإِنَاءَ سَخَاءُ

مُتَعَفِّفًا كَالْمَاءِ يُفْعَمُ مُهْجَةً
حَرَى، وَلَمْ يَأْمَلْ بِذَاكَ جَزَاءُ

وَتَهَبُ بَرْدًا حَيْثُ كُنْتَ وَرَحْمَةً
كَالنَّبْعِ حِينَ يُبَلِّلُ الصَّحْرَاءُ

تَنْسَابُ فِي عَطَشِ الْقُلُوبِ عُذُوبَةً
وَتَلُوحُ فِي كَدْرِ الْحَيَاةِ صَفَاءُ

وَشَفِيفٌ مَوْجِكَ أَسْرُ بِصَفَائِهِ

يَحْكِي بِذَاكَ سَرِيرَةً بَيَضَاءَ

وَبِمُقْلَتَيْكَ هُنَاكَ ثَمَّةَ مَرْفَأُ
لِلْأَمِلِينَ تَعَاهَدَ الْإِرْسَاءَ

يَا غَيْمَةَ الْأَمَلِ الَّتِي قَدْ ظَلَلْتَ
هَمَّ الشَّبَابِ رِعَايَةً وَبِنَاءَ

وَإِذَا تَدَاخَلَهَا الضِّيَاءُ وَأَشْرَقَتْ
رَسَمْتَ بِأَفَاقِ الْعَطَاءِ سَمَاءَ

وَإِذَا هَطَلْتَ فَكُلُّ هَطْلِكَ رَحْمَةٌ
حَتَّى تُنْبِتُ وَاحَةً غَنَاءَ

بَدَدْتَ جَدْبَ الْمُسْتَحِيلِ، فَحَيْثُ مَا
تَجْرِي، تُفِيضُ بِغَيْثِكَ الْإِحْيَاءَ

هَذِي نَخِيلُ الْخَطِّ مَنْ أَسْقَيْتَهَا
حَتَّى بَسَقْنَ، لَكَ انْحَنِينَ وَفَاءَ

وَبِكُلِّ عَذْقٍ قَدْ تَدَلَّى شَاهِدُ
لَكَ بَاتَ يَشْهَقُ لَوْعَةً وَرِثَاءَ

عَبَّاسُ هَلْ حَانَ الْيَبَاسُ وَبَعْدُ مَا
نَلْنَا بِهَا طَلَّ عُمْرِكَ الْإِرْوَاءَ؟

عَبَّاسُ جِئْتُ وَكُلُّ شِعْرِي ذَابِلُ

أُرَوِّي الْقَوَائِي فِي رِثَاكَ ظِلْمَاءَ

بِي حُزْنٍ أَهْلُ الْخُطِّ يَصْهَرُ مُهْجَتِي
مِنْ فَرْطِ مَا صَبَّوْا لَكَ الْأَرْزَاءَ

يَا خَامِسَ الْكُرْمَاءِ مَنْ أَلْحَقْتَهُمْ
مِنْ أُسْرَةٍ كَمْ أَنْجَبْتَ كُرْمَاءَ

أَرْثِيكَ أَمْ أَرْثِي الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ؟
مَا تُؤَا بِمَوْتِكَ مَرَّتَيْنِ سَوَاءَ

الْمَوْتُ لَمْ يُرِدْ بِكَ وَحَدَكَ إِنَّمَا
أَرَدَى بِكَ الْإِخْوَانَ وَالْآبَاءَ

فَلْتَعْذِرِ التَّكْلَى بِفَقْدِكَ حَيْثُ لَمْ
يَذَرِ افْتِقَادُكَ لِلزَّمَانِ بَهَاءَ

مَنْ شَيَّعُوكَ أَتَوْا لِدَفْنِ قُلُوبِهِمْ
مَنْ كُنْتَ فِيهَا تُسْبِغُ السَّرَاءَ

لَسْتَ الْغَرِيبَ فَكُلُّ مَنْ وَدَّعْتَهُمْ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ أَصْبَحُوا الْغُرَبَاءَ

لَا شَيْءَ يَمْلَأُ مَا تَرَكْتَ، فَمَنْ تُرَى
عِنْدَ الظَّمَاءِ سِوَاكَ يُنْسِي الْمَاءَ؟



في رثاء المهندس عباس الشماسي

محمد رسول الزاير - السعودية

سَنَقْرَأُ الْخَطَّ فِي عَيْنَيْكَ مُنْتَجِعًا
وَنُلْهِمُ الْبَدَلَ مِنْ كَفِّكَ قَدْ نَبَعًا
أَنْتَ الْمَعِينُ الَّذِي فَاضَتْ أُنَامِلُهُ
تَجْرِي بِجُودٍ كَنَهْرٍ قَطُّ مَا انْقَطَعَا
جَارَتْ عَلَيْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ ، مُطَبَقَةً
وَأَحْكَمَ الْمَوْتُ فِي طَوْقٍ ، وَمَا ارْتَدَعَا
إِنَّا بِكَيْنَاكَ - يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ! - دَمًا
فَهَلْ سَمِعْتَ عَوِيلًا بَعْدَكَ ارْتَفَعَا؟
إِنَّا قَرَأْنَاكَ سِفْرًا نَصَّ كَاتِبُهُ
عَلَيْكَ أَنَّكَ قَلْبٌ لَوْنُهُ نَصَعَا
فَأَنْتَ كَالْيَمِّ فِيهَا قَدْ بَذَلْتَ ، وَمَا
خَابَ الْفَقِيرُ ، إِذَا مِنْ عِنْدِهِ رَجَعَا
لَمَّا رَأَيْتُكَ مُحْمُولًا تَمَلَّكَنِي
حُزْنٌ كَبِيرٌ أَثَارَ الْهَمِّ وَالْجَزَعَا
فَأَنْتَ أَيُّقُونَةٌ لِلْخَيْرِ زَاهِيَّةٌ
وَمُلْهِمٌ تَمْنَحُ الْمِسْكِينَ مُتَّسَعَا

٢٧/١٠/١٤٤٢ هـ



رَجِيلٌ مُجَلَّلٌ بِالْخُلُودِ

أحمد الخميس - السعودية

إلى ذلك الرجل النبيل المِعطاء، إلى رجل الخير
والندى وأيقونة العمل التطوعي الاجتماعي،
إلى فقيد القطيف الكبير الذي ناضل وأبلى في
سبيل رفعة وطنه ومجتمعه حتى آخر نبض
في عروقه، إلى الراحل العزيز الذي كان
رحيله مؤلماً وصادماً للجميع، إلى فقيد الوطن،
عباس رضي الشماس، أبي فاضل، طيب الله
ثراه وتغمده بواسع عفوه ورحمته.....

أَسْرِجِ الرَّحَلَ
قَدْ دَعَتَكَ السَّمَاءُ
قُضِيَ الْأَمْرُ
وَاصْطَفَاكَ الْقَضَاءُ

شَيَّعَتْكَ الْجُمُوعُ
وَهِيَ حَيَارَى
وَعَلَى النَّعْشِ
قَدْ تَعَالَى الْبُكَاءُ

رَاعَهَا الْفَقْدُ
وَاعْتَرَاهَا وَجُومٌ
ضَاقَ عَنْهَا الْمَدَى
وَضَاقَ الْفَضَاءُ !!

أَبْتَتَكَ النَّخِيلُ
وَالسِّيفُ يَبْكِي
وَبِقَلْبِ الْقَطِيفِ



ضَجَّ العَزَاءُ !!

يا أبا فاضِل
رَحَلَتْ سَرِيعاً
خَانَكَ القَلْبُ؟
أَمْ طَوَاكَ الفَنَاءُ؟

يا أبا فاضِل
رَحِيلَكَ رُزْءٌ
فاضٍ فِيهِ الأَسَى
وَجَاشَ العَنَاءُ

كَيْفَ تَنَأَى عَنِ
الكِفَاحِ وَلَمَّا
يَشْمَخُ الصَّرْحُ
أَوْ يُشَادُّ البِنَاءُ !!

لَسْتُ أُرْثِيكَ
بَلْ أُوَاسِي بِلَادِي
هَاهِي اليَوْمَ
لَوْعَةً وَانكِفَاءً

هَلْ سِيُوفِيكَ
إِنْ رَحَلَتْ عَزَاءٌ؟
أَمْ سِيُوفِيكَ
فِي الغِيَابِ الرَّثَاءُ؟



كيف للبدر
أنَّ يَحْزَنَ وَيَهْوِي ؟
وَمِنَ الشَّمْسِ
كيف يَحْبُو الضِّيَاءُ ؟

كيف للقبر أن
يُضْمَّ فُرَاتاً
يَنْضَحُ الجُودَ ؟
أو يَغُورُ العَطَاءُ ؟

أَلْبَسْتَكَ القُطَيْفُ
حُلَّةَ عِشْقٍ
حَاكَهَا الحُبُّ
وَالنَّدَى وَالْوَفَاءُ

عِشْتَ لِلْمَجْدِ
فَارْتَقِ لِلْمَعَالِي
حَانَ مِنْكَ
العُرُوجُ وَالْإِرْتِقَاءُ

أيها الرَّاحِلُ
النَّبِيلُ وَدَاعاً
سَوْفَ نَلْقَاكَ
يَوْمَ يُرْجَى اللِّقَاءُ

سَوْفَ نَلْقَاكَ
فِي نَعِيمِ جَنَّاتٍ



حيث لا حُزن
بعده أو شقاء

كُلُّنا راجِعُونَ
لله حتماً
فله الأمر
كُلُّه والقضاء

أيها الرَّاحِلُ
العزیز سلاماً
حسبكَ الخُلْدُ
والرِّضا والثناء

طابَ مَثْواكَ
في الجنانِ فحلَّق
في سَماءِ الخُلودِ
حيثُ تشاءُ

٢٤ شوال ١٤٤٢ هـ
٥ مايو ٢٠٢١ م



مقتطف من سيرة الأرض والفنار

فريد النمر - السعودية

للمهندس رجل العطاء الحاج عباس الشماسي وهو
يطوي الحياة متجها نحو السماء ويروي لنا مقتطفاً
من سيرة الأرض والفناء مكللاً بالرحمات التي تليق.

أعاد منه صدى المستقبل الآتي
مدينة العشق من رحم المشيئات
كما الحياة بأنصاف الوشايات
المصالح الوقت عن عين الكنايات
تجيء مبثوثة من وحي مرفاة
أن المصاييح من نسل الرجالات
وقوس أمنية في صوت مغناة
فيها مسيرتها بين السلالات
وما تكلم من طود الفيوضات
حسب السماوات من ومض السماوات
الناس الذين أجابوا زيت مشكاة
للبحر لم تشك نقص الفنارات
إلا وسفر هواها كالإضاءات
ولحت للجهة الكبرى احتمالات
أمل يلّم ميلاده حقلاً لمرساة
تاريخ أرض مليء بالشعاعات
إلا ارتعاش جناح بالمجرات
الشوط الكثيف لميلاد البشارات
في أرث عنصرها طوق العلاقات
غداة مصباحك اليهوى الفرادات
في حصة الروح أدراج البدايات
ملح الكلام سباقاً نحو غايات

كأن صوتاً قديماً في الحكايات
أقي يراوح يدنو حيثما انتبهت
كأن أسئلة كبرى تباشره
تخللته لتفضي يسر هاجسه
كأنها لقطيف الروح موعدها
كانت قطيفاً فسيحاً من مآثرها
وكان يروي لها الفجر العتيق صدى
وإن من لغة الأنساب ما اتكأت
وما تحدث من صرح أماجده
وكلما انبتت في الأرض باصرة
هنا القطيف التي تقعات من لغة
لهم عراقتهم تزهو منادمة
ماست لها الأرض لم تسلك منابعها
فلحت من غرة المعنى التلونها
ولحت والشوط من حلم ومن
والشاطئ المنهك المشحون أسئلة
من أين تقدم لا مهوى إلى قدم
فكيف سربت هذا القلب من جهة
مهلاً أباً فاضلاً والحب مسألة
هنا احتطبت فنار العلم فاكتملت
وها هي دربة التنوير أعمقها
هندست روحك باسم الظل حين رأى

فلم ترح للصدى قنديل معرفة
تطلّ باللحن ما عطّلت وارفة
وما اقترحت عناويننا لمقترح
وما رسمت مسافات تجود بها
أنرت صرح المنى بالخير فاطلعت
درّبت روحك فيها مهجة وندى
هنا ركبت مسارات تلوح سنا
ورحت ترسم من علم ومن فهم
هنا اشتجرت من المعنى ومن أدب
وحيثما كنت كان الضوء ثغر منى
تبوح بالهمّ عن أرض بها اعتلقت
من حيث كنت خليقا كنت ذارئة
تطوف بين زقاق العمر ما اجتهدت
يكفي تقود لصحو الحب بسمته
واليوم تعبرنا من وجهة نرفت
يقسو بنا الموت في أعنى مفاصله
ولا نداء له في دور ملعبه
وأنت عباس هل نادتك عاطفة
ونحن ندعوك أن تصحو لمغربة
وأين للموت أن يقصيك عن وطن
وأنت من طينك المعجون خارطة
يا للقطيف التي أغريت ضحكها
ترى تخلفها من بعدكم ييبا
أم سكتة الموت خانتك التفاتها
ورحت مشتاق روح نحو يقظته
نعم أبا فاضل تنأى فينقصنا
وينمحي الحرف من أشهى أصابعنا
فكم لكم من يد حبل فضيلتها

تدنيه ما لم يكن من ضوء نجومات
تكفي لفتح جديد للنبوءات
إلا تجلى حريّا بالتحيات
إلا غرست جمالا للطفولات
عليه للخير آلاء المقامات
وغمرة القلب تحدو غمر خطوات
تعبد الليل من أحلام نبضات
بداية الألق المسكوب بالذات
يروّج الحب في حقل الثقافات
يلوح بين أكاليل ودوحات
من روحك الشعلة الأولى لمرضات
من الصباح على سرد الحقيقات
أجابه تهتدي ظلّ الإجابات
وتغزل الوقت في أقصى انتباهات
على الجهات كما ختم النهايات
والموت من حربه هدم الكمالات
الا الرحيل وآهات الغيابات
يشدو بها الوقت من خلف النداءات
عن الممات إلى حلو المساءات
منك استعاد شبابا للمسارات
شيّدت في روحها عمق التفاتات
بوابل الحب في أجلى الصباحات
تريح منك لجولات وجولات
كما نبيل على ظلّ الكتابات
تعيد منك احتملات الفنارات
حبر المجاز لإكمال العبارات
التي تحطك شمسا للنهارات
نهر من الضوء في عمر الحكايات

تعيد تشكيل ما معنى المروءات
من فيض صولتها أرض الحضارات
بين الشوارع أحداق المسافات
تلك التي انطبعت في ذروة الذات
لك القطيف وأذان المنارة
ما بين أوردة منها وهالات
الآؤك البيض في دوح العطاءات

وكم لكم من رؤى في الوقت باقية
هذي عصارة فكر كم بنت وبنت
نعم هزائمها تترى ونعمتها
من حيث تنأى بعيدا عن مسيرتها
وحيث أنت توسطت الثرى خشعت
فتم بحضن العلا منها كما لغة
لكي تغنيك شمسٌ من مطالعها





إن جئت والدمع

عبد الأمير ناصر السلطان - السعودية

في رثاء المهندس الوجبة الحاج عباس
الشماسي رحمه الله

إن جئت والدمع في ذكراك أسكبه
وأرسم الجرح في قلبي وأحسبه
كالجمر يغلي بلا رفق فليس أرى
سيصبحُ الجمُرُ برداً حين أرقبه
بل المصائب لم تترك بأسهمها
إلى التجلد ميقاتا فنقر به
وليس للصبر من درب فنسلكه
مدى الزمان وبعضَ الوجد يُذهبه
بل كلما مر ليل زدت من وجع
وقفتُ أذكر عباساً وأندبه
اغتاله الموتُ في ليلٍ ليُلحقه
بالصالحين ويخلو منه مكتبه
يا أيها الرجلُ المحبوب كنت على
مدى الدقائق فعلَ الخير تطلبه
وتخدم الوطنَ الغالي بلا ملل
لينقضي كلُّ فعلٍ كان يُعجبه
لله تعملُ حتى غبت في جدثٍ
فخذ من القلبِ شكراً جئتُ أكتبه
أنا الحزين وليس الخط مفردُهُ
هو الحزين ودمعَ العين يسكبه
فإنَّ فقدَ الرجال المخلصين على
مدى الزمان لقلب القوم يُتعبه



شراعُ الخلود

علي مهدي المادح - السعودية

فَقَدْ بِحِجْمِ الْخَطِّ كَيْفَ يَذَاعُ
ذُهِلَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَسْمَاعُ
فَكَأَنَّهَا كُلَّ الْجِهَاتِ بِحَسْرَةٍ
تَمْتَدُّ فِي أَعْمَاقِهَا الْأَوْجَاعُ
وَالْبَاسِقَاتِ عَلَى مَرَاثِيكَ انْحَنَتْ
إِذَا هَزَّهَا مِنْ فَقْدِكَ الْإِيْقَاعُ
يَا سَالِكاً سُبُلَ الْعِطَاءِ بِبِسْمَةِ
فِي كُلِّ زَوَايَا لَدَيْكَ ذِرَاعُ
لَوْ أَنَّ هَاتِيكَ الظُّهُورَ تَكْسَرَتْ
لَتَهَشَّمَتْ لِمَصِيرِهَا الْأَضْلَاعُ
عَبَّاسٌ قَدْ صُعِقَ الْقَرِيضُ بِمَهْجَتِي
فَارْتَجَّ مِنْ عَمَقِ الْوَفَاءِ يِرَاعُ
يَا ابْنَ الْقَطِيفِ الْبَرِّ خُلْتُكَ وَاقِفاً
مَا خَلْتُ مَوْتَكَ فِي الْبِلَادِ يُشَاعُ
مَا خَلْتُ أَنَّ النِّجْمَ فِي عَلِيَّائِهِ
نَحْوُ الْمَاهِمَاتِ يَقُودُهُ الْإِسْرَاعُ
شَرُفْتُ بِكَ الرُّتَبَ الَّتِي قَلَدْتُهَا
وَالْيَوْمَ قَدْ شَرُفْتُ بِذَاكَ الْقَاعُ
لَمْ يَحْمِلِ النَّعْشَ الْجَنَازَةَ إِنَّمَا
هَذَا السَّفِينَةُ وَالْخُلُودُ شِرَاعُ



عباس الشماسي والمشهد الاجتماعي

سمير محمد علي آل ناصر - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعْتِدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

ألقي رحيل ربان العمل الاجتماعي في القطيف المهندس عباس بن رضي الشماسي علينا ألماً وحسرةً بالقدر الذي كان يُمثله بوفائه للعمل الاجتماعي ، ونشاطه الممتد على مدى ثلاثة عقود في هذا المضمار . لقد شكل المهندس أبو فاضل رحمه الله المشهد الاجتماعي في القطيف بأدائه الخاص ، وسكب عليه من الحكمة والوعي والإتقان ما جعله مشهداً متفرداً ، عالي القيمة ، رفيع الناتج ، وكأنه ينسج ذلك وفق خُطة محكمة ، شملت مفردات العمل الاجتماعي كلها ، وعمت قنوات البرامج والفعاليات الخيرية والاجتماعية المتعددة . كانت الثلاثون سنة التي قضاها المهندس أبو فاضل مسرحاً لافتاً من الأداء المتميز والنواتج الخلاقة ، التي أسست لمرحلة جديدة من العمل الاجتماعي ، ناقلة إياه إلى أفق جديد ، قوامه الريادة في الدور ، والصدارة في العطاء ، والنجاح الباذخ . لعب المبرور أبو فاضل فيها دور الربان المقتدر ، الذي قطع كل هذه المسافة بحنكة رائدة ، وعطاءٍ مُلهِم ، موصلاً سفينة العمل الاجتماعي إلى شاطئ قل نظيره من النجاحات . لقد خاض رحمه الله جُملةً من التحديات ، وواجه حشداً من العقبات ، وعانق الصعوبات كلها ؛ لكنه كان جسراً للعمل الاجتماعي ، ربط فيما بين مؤسساته في مختلف مدن وبلدات القطيف والجهات الرسمية والأهلية ، آخذاً عناصر هذا المجتمع بيده الحكيمة ، وبأخلاقه الفاضلة ، وبصفاته المعهود إلى منصة النجاحات الفريدة والتطلعات المتميزة .

وحين نتجول في مشهدنا الاجتماعي نجدهُ قطباً فارعاً ، وفنداً
شامخاً ، ووطنياً مخلصاً . كان قدوة فريدة من نوعها لكل من نهض
بالعمل الاجتماعي ، منه ينهل الناهلون ، ومن عطائه يرتوي الجيل
الجديد ، وفي تجربته يستظل الناشطون وذوو الطموحات الواعدة .
كان هذا القطبُ رفيعاً بالقدر الذي ارتفع به المجتمع ، كان
يمثله ، وكان ترجماناً له ، ولهذا كان فقده هائل التأثير ، كبير الألم .
ومهما تعددت الأوصاف التي يمكن قرائتها في شخصيته ، إلا
أن المقاربة الأكثر دقة في ذلك كله ، تبدو شاخصة أمامنا بأنه الربانُ
المقتدر، والرياديُّ الناجح ، الذي قرر أن يغادر السفينة في أوجِ
أدائها، لكونها في أحضان بر الأمان ، مستشعراً حجم المسؤوليات ،
ترجلَ منها باسم القلبِ ، ساكنَ الضميرِ ، مطمئنَ النفسِ حيث يلقي
ربه الكريمَ ، وفي كتاب سيرته كل ذلك العطاء.....
يا من توارى بجفن الشمس محتجباً

وكوكباً في روابي البعدِ قد غربا
عباس قد هزني شوقٌ لرؤيته
والقلب من لوعتي قد عانق التربا
أدميت هُدبي وأحنيت الضلوعَ أسيَّ
والقلبُ في رجفةٍ من حسرتي شعبا
أبكيك حتى دموعُ الروح تحرقني
وترتوي الأرضُ من جفنيا متحبا
وتحرق الزرعَ زفراقي لفرقته
كأنها تطرقُ الأيام والكتبا
يا من رأى لي حبيبا فرا من كبدي
وأمعن السير دون الموتِ ما رغبا

رحمك الله يا أبا فاضل رحمة واسعة ، وأسكن روحك الجنة وعظم
أجورنا وأجور أهلك وعارفيك ، وألهم أهلك وذويك الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ورحم الله من
يقرأ لروحه سورة الفاتحة.



عباس الشماسي
أيقونة العمل التطوعي في المملكة

أمين محمّد الصقّار - السعودية

رغم تأهيله المهني وإنجازاته المميزة على مستوى التخصص والعمل الوظيفي، إلا أنه عاش بيننا كمصدر لطاقة مشعة تنشر الأمل والعنفوان في سماء العمل الخيري والتطوعي بالمنطقة. كانت روحه العفوية المحبة للجميع وقلبه الكبير يغلف نشاطاته المجتمعية. كان مؤمناً وداعماً لمنح الفرصة للجيل الجديد من الكفاءات الشابة لتولي قيادة الأنشطة التطوعية. سمو أخلاقه وتبسطه يشعرك وكأنك تعرفه منذ أمد بعيد حتى وأن كان اللقاء به هو اللقاء الأول. يظل المهندس عباس الشماسي أنموذجاً وطنياً للعمل التطوعي على مستوى المملكة، لديه والروح التطوعية المتعالية على الصغائر والتأهيل المميز والحكمة واللف في إدارة مختلف الإشكالات التي تشوب العمل التطوعي، بل وابتكار الحلول العملية الناجعة. في لقاء مع بعض الاخوة العرب كان الحديث بيننا حول الشخصيات العالمية التي بذلت جزء سخياً من ثروتها للأعمال الخيرية المختلفة، وكانت - للأسف - جميع الاسماء التي كان النقاش يدور حولها هي اسماء أجنبية، ثم أخذ الحديث ينحى صوب العتب الشديد على غياب رجال الأعمال العرب عن هذا المضمار الخيري العظيم، وهو ما أثار لدى الامتعاض من هذا التعميم غير المنصف، فتحدثت بشكل مباشر وبدون أي مقدمات موجهاً سؤالي للحضور:

هل سمع أحدكم بشخصية سعودية أسمها الشيخ سليمان الراجحي؟ سكت الجميع بما يعني النفي وفي نفس الوقت تساؤل صامت عن علاقة السؤال بالحديث الدائر، فأخذت استرسل بذكر بعض الأعمال الخيرية السخية التي قامت بها هذه الشخصية وسط ذهول اشبه بالإنكار لما أقول، ختمت كلامي متسائلاً كيف لنا أن نعرف تفاصيل التفاصيل عن الإسهامات الخيرية لشخصيات أجنبية ونجهل شخصيات عربية لها من الإسهامات الخيرية ما هو أكبر من تلك؟ للأسف كانت معظم ردود الفعل على كلامي فيها إلماح إلى أن باعث حديثي هو العاطفة تجاه بلدي وأبن بلدي لأنهم لم يسمعوا بتلك الشخصية فضلاً عن الأعمال التي قام بها كما أزعم أنا. لكن سرعان ما قام احدهم بالبحث عن هذه الشخصية عبر محرك البحث ووجد مادة جيدة عن هذه الشخصية وقام بسردها على الحضور مما جعل الأمر يبدو متوازناً بعض الشيء وكفاني عبء الأثبات. أبو فاضل قدم تجربة سعودية مميزة في العمل التطوعي لا يمكن اختزالها أو تحجيمها ضمن نطاق المنطقة، فهي قصة نجاح حقيقية، والتعرف على هذه التجربة هو حق لكل فرد في المملكة، فلا ينبغي أن يهضم حق هذه الشخصية الفذة لمجرد أنها عاشت بيننا بكل تواضع ونكران للذات أو لأنها لم تسع للظهور عبر المنصات الإعلامية، أو أن هناك من يريد أن يؤطرها في الإطار الضيق الذي يتناسب مع منظور أفقه. أنها قصة ونموذج نفخر به ويمثل الوطن كله. للأسف يبدو أننا انتظرنا هذه اللحظة الأليمة لحظة وفاته المفاجئة كي نتحدث بالقليل مما تستحقه هذه الشخصية العظيمة والروح الكبيرة التي أعطت مجتمعها بسخاء المحب.



كلمة وفاء لحبيب القلوب

عبدالله صالح الغراب - السعودية

لقد فقدنا شخصية بارزة في البذل والعطاء والتفاني في خدمة الوطن ، لم يتوان لحظة في مساعدة كل من يلجأ اليه، ديدنه خدمة المجتمع، فخير الناس أنفعهم الناس. تحضرني الكثير عن مسيرته الإنسانية، إلا أن أحباءه الكثيرين سبقوني بذكر الكثير عن خصاله الخيرة. تحثنا المبادئ الخلاقة النابعة من صميم ديننا الإسلامي الحنيف على تقديم الثناء ورد الجميل لأي إنسان له مواقف نبيلة ومشرفة تجاه خدمة وطنه ومجتمعه. وهذا هو اقل القليل نحو هؤلاء الناس الطيبين وبالذات من يهب نفسه ووقته لتأدية واجب المشاركة بأعمال البر الخيرية يرتجي الثواب من الباري عز وجل. وفي هذه السطور المتواضعة احببت التعبير عما يكنه قلبي بلمسة وفاء يستحقها الفقيه الغالي الأخ الفاضل المهندس /عباس بن رضي الشماسي رئيس جمعية القطيف الخيرية سابقا، الذي ترجل عن قيادة سفيتها في فترة ماضية، بعد أن قاد زمام هذا الصرح الخيري الاجتماعي سنوات عديدة كان خلالها نعم الربان الناجح بالمقاييس الانسانية النبيلة، فهو يتمتع بحسن الخلق وسعة البال والتواضع مع الآخرين والتجاوب بأي شأن يعود بالفائدة على

أفراد المجتمع. وله بصمات ناصعة البياض في قلوب
الفقراء والمحتاجين والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة.
كما كان له الدور الأساس ببروز وانجاز المشاريع
والأنشطة والفعاليات الخيرية المتنوعة خلال فترة
رئاسته لمجلس ادارة الجمعية والتي كان لها المردود
الطيب الايجابي للجمعية ولمن ترعاهم تحت مظلتها.
وكذا كان خلال فترة رئاسته للمجلس البلدي والذي أضاف
له الكثير من الأفكار والرؤى الاستراتيجية والتي أثمرت
عن العديد من المشاريع الحيوية. ومثلها تجربته قي لجنة
التنمية الاجتماعية، بل وإلى آخر لحظة من حياته كان عطاؤه
ثرا خلال عضويته في المجلس البلدي في دورته الأخيرة.
فاليك أبا فاضل نقول كفيت ووفيت وأديت
الواجب، وتركت وراءك سيرة عطرة، ستظل
حاضرة في ذاكرة الأجيال، وستكون نبراسا لكل
طموح يسعى لخدمة الوطن والارتقاء بمكانته.
ختاما.. أدعو الله سبحانه وتعالى لك بالرحمة والمغفرة وأن
يسكنك فسيح الجنان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.



عباس فيض محبة ونبع عطاء

السيد محمد المشعل - السعودية

الإلتواء وحب الأرض هو ذلك الحس النبيل الذي ترجمه المهندس الحاج عباس الشماسي لمعناه الحقيقي ، وجسده من خلال سلوكيات العطاء الايجابية ، التي جعلت منه شخصية متميزة وصنعت منه إنساناً يُقتفى أثره في العطاء ويُنهل منه الخير ؛ فمن عبقه تشم رائحة الحب لكل جدران القطيف ونخيلها الباسقة وشُطّانها الزاهرة.

الحديث عن عطاءاته وقلبه النابض ذو شجون ، ولكل مرحلة ومنصب تقلده تكليفاً لا تشريفاً كان له دور رئيسي وبصمة عطاء تعم بخيراتها وإيجابياتها كل القطيف فهو بلا أنا إما صانع انجاز أو حاضنه وداعمه.

فقد كان رحمه الله ذا نظرة ثابتة وإرادة واعية وإدارة حكيمة وتواضع قلّ نظيره لا يذخر جهداً في سبيل خدمة الناس وتلبية احتياجاتهم ومطالبهم وتحقيق تطلعاتهم.

فمذ كنتُ شاباً يافعاً ومُتحمساً لم أكن أمتلك الخبرة الكافية ولا الوسيلة الصحيحة في شق طريق المطالبة بالاحتياجات الاجتماعية و التنمية ، وقتها احتضني أبو فاضل بكل

حُب ومصادقية ، وألهمني من خبراته وتجربته الشيء الكثير ، باختصار كان المتابع والمحفز والموجه للشباب والداعم لطموحهم حيث يزرع الثقة بالشباب ويُقوم أفكارهم.

هو قائد مدرسة العطاء التي تحمل القيم والمبادئ الأخلاقية، هو القدوة التي اقتبسنا منها أضواءً منيرة في طريق العطاء.

شهدتُ أبا فاضل في جامعة الخيرية ، والمجلس البلدي ، ولجنة التنمية بالقطيف وفي كل حقبة من تلك المراحل، كان لي معه ذكريات ومواقف وعطاءات وحتى اختلافات كان يأخذها بمحمل الحُب والحث على عدم تأزيم أي اختلافات في أي مجال من مجالات العمل الاجتماعي والخدمي والعمل على حلحلتها والمضي نحو الانجاز.

كان رُبانا للعديد من الاحتياجات التي كان يتابعها أولاً بأول، بل يكون أحرص منك على مطلبك الخدمي أو حتى الشخصي.

ما يُميز المهندس عباس هو تحديد الأهداف ووضوح الرؤية في إدارته كافة الأعمال؛ من خلال وضع الاستراتيجيات العلمية المبنية على الدراسات والأرقام ومأسستها من أجل تحقيق الأهداف واثراء وتميز الانجاز. وكذا الاهتمام بالشباب وتمكينهم ليكونوا قادة.

سيرته الذاتية مليئة بالإنجازات وما كتبه ووثقه محبوه في كافة وسائل التواصل الاجتماعي من عطاءات ومآثر هذا الإنسان تحتاج للعديد من الكتب. وأسجلها هنا للتاريخ حيث كنت متابِعاً دقيقاً منذ بداية الدورة الأولى للمجالس البلدية ولو رجعنا لتاريخ المجلس البلدي في القطيف لوجدنا المهندس عباس الشماسي متصديراً وضع الدراسات والاستراتيجيات التنموية بل كان الدينامو المحرك الايجابي نحو تحقيقها وما في ذلك اجحاف للآخرين بل هو الإنجاز بعينه فلولا تكاتفهم في سبيل تحقيق ما رسمه لما كان ولن يكون في المستقبل.

فمع ظروف جائحة كورونا حظي المهندس عباس الشماسي بأكبر تعزية ومواساة إلكترونية ليس على مستوى القطيف فحسب بل على مستوى المنطقة الشرقية ، ولم نكن سنرى هذا التفاعل من الحزن وألم الفقد الذي ضجّت به لأيام كافة وسائل التواصل بكل تعابير المحبة والذكريات .. لولا أن رضا الله وطاعته كان هو مشروع عطاءه الذي ملأ قلوب الناس حباً له.

تكریم السید هاشم الشخص



رئيس الملتقى الشاعر علي
طاهر البحراني يسلم السيد
الشخص درع التكریم •



السيد الشخص يلقي كلمته في نهاية الحفل



بعض أعضاء الملتقي مع السيد الشخص

كلمة ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام في حفل تكريم السيد هاشم الشخص



زكي السالم - عضو ملتقى ابن المقرب الأدبي
بالدمام

دأب ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام منذ نشأته عام ٢٠٠٩ م؛ على الاهتمام بكل ما يسمو بالأدب ، ويرتقي بالكلمة ، وينهض بالإبداع ، من تشجيع ، واحتضان ، وفتح آفاق رحبة للأدباء بشتى توجهاتهم ، واختلاف مشاربهم . فسخر لذلك كل طاقاته ، وبذل أقصى جهده ، ما استطاع إلى ذلك سبيلا . كل هذا لم يتحقق ولم يكتب له النجاح ، وبلوغ الهدف لولا تكاتف نخبة من أعضائه نذرت نفسها للإبداع في أسمى صورهِ ، وأرقى تجلياتهِ ، ولولا دعمٌ سخّي من أديب كبير حمل هذا الهم على عاتقه وطوّفَ به أفكارًا وأخيلةً ليلبغ بها مراقي النبل والوفاء ؛ فمنحه الجهد الأكبر ، والحظ الأوفر من وقته وجهده وماله ، لقناعةٍ لديه تامةٍ بقيمة الكلمة ، ومعرفةٍ يقينيةٍ بقدر الإبداع ، وتأثيره في النفس البشرية ، ليشبع منهما لكل ما هو راقٍ وجميل . وإن جرت عادةٌ عربية مجرى الحقيقة الكونية ؛ وهي تجاهل المبدع حيًّا والاحتفاء به ميتًا . حتى نبزهم الجواهري ساعة أبْن الرصافي : أهزُّ بك الجيل الذي لا تهزه نوابغهُ حتى تزور المقابر

أو كما اعتذرتُ للماغوط يوم رحيله :
عذرُ تأخرنا في تكريمك أنك تأخرتَ في رحيلك .
غير أني هنا سأستثني - ضمن استثناءات قليلة - ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام من هذه القاعدة ، فمبدأ التكريم ومقوله (مَنْ

لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) هي شعاره ، وأهم أهدافه . فحين كرم واحتفى بمتميزين من غير أعضائه فهو لأعضائه أوفى وأكثر حفاوة ، فما ظنك بعضو أياديه البيضاء كانت وما زالت تُغدق من فضلها على الملتقى فضلاً عن غيره ، ولذا ومن باب آداء حق الأدب الواجب اقام الملتقى هذا الحفل بعزم أعضائه وإرادتهم الصادقة ، ودعمهم السخي وجهودهم المتميزة ، وبإيمان راسخ وعميق بدور السيد هاشم الكبير في النهوض بالملتقى وبلوغه هذه المكانة المرموقة في الوسط الثقافي والاجتماعي

أحبتى - وأنتم تشرفونا حضوراً ، أو متابعةً عبر البث في اليوتيوب - : يسعدنا كثيراً أن تشاركونا بهجتنا بما سيحفل به برنامجنا هذه الليلة من مشاركاتٍ جاد بها بعض أعضاء وعضوات الملتقى - ممثلين بها كل أعضائه - بما نرفت فيه قرائحهم المتألقة عُصارةً فكرها شعراً ونثراً ، فإن كنتم ستصغون لقصيدة هنا ، أو مقولةً هناك فإنكم - واقعاً - ستملأون رأسكم حد الثمالة ، وفكركم حد الدهشة ، بهذا الخمر الحلال ، وتستنشقون عباً زاكياً ، وتقطفون باقاتٍ زكيةً ، وسرُّ ذلك كلمٌ صادق بعيد عن التزلف ، ومترفعٌ عن التملق ، فالمحتفى به ينحدرُ عنه سيلُ الشعر ، ولا يرقى له طيرُ النثر .

ولعمري - إن هذا الاحتفاء - ما هو إلا قطرةٌ تُهدى لبحرٍ لجيٍّ ، وقبسةٌ تُزف لضوءٍ خاطف ، وزهرةٌ تُقطف لأيقونةٍ متميزة .. اسمها السيد هاشم الشخص .



الجودُ من أسمائك

إبراهيم بوشفيق - السعودية

مثل الندى تنثال في أندائكُ
وبريقه صافٍ كوهج صفائكُ
الجود قد تعبت يدها، ولم تزل
تجزي، فصار الجود من أسمائك
لو أن ﴿حاتم﴾ أدركتك سنيّه
لصفا إليك، وصار من ندمائك
رُكزت بأرض الحب منك مودةٌ
فزها لعرش الله خفق لوائك
ويداك بعضٌ من ﴿علي﴾، هكذا
فلينتسب للشمس وهج ضيائك
فيدُ كأمواج ﴿القطيف﴾ سخيّةٌ
ويدُ كبذل النخل في ﴿أحسائك﴾
* * *

يا هاشماً أنفَ الزمان وزهوّه
بالحب حتى صار من أسرائك
لانت لك الصفراء ملء بريقها
كالخرف حين يلين في إيمائك
يا أسراً أرواحنا بمكارم
نحنُ الأسارى وهي بعض إمائك
يا سيدي هبني براقاً حالماً
لأشاهد الملكوت في إسرائك
هبني حروفاً باتساع تلّهفي

لأصوغ منها بعضَ بعضِ ثنائك
يا عاجناً قمح القلوب بحبه
أنضجتها خبزاً بدفء حياك
مازلتُ أحلف ما حكيتُ بـ﴿هاشم﴾
فإذا حديثي صادقٌ كدعائك
* * *

كفَّ الحياة خذي زهور ملاحمي
ولتنشرها في مدى خيلائك
سيعود بي حقل الورود حدائقا
تختال بي رغم اشتعال جفائك
يكفي خيال سحابةٍ من ﴿هاشم﴾
كي ينبت الدراق في صحرائك



الشاعر علي طاهر البحراني والشاعر باسم
العيثاتن يتابعان الحفل



عَصَبُ جَبِينِكَ بِالشَّمُوسِ

إبراهيم الحاجي - السعودية

الْجُودُ خَارِطَةُ سَمَتِ أَفْنَانَا
لَا حَتَّ بَعِينِ السَّالِكِينَ جَنَانَا
الْجُودُ خَارِطَةُ السَّمَاءِ رَسَمَتْ عَلَى
صَدْرِ الرِّسَالَةِ بِالْهُدَى إِيْمَانَا
فَتَجُودُ حَتَّى تَشْتَهِيَ النِّجْمَاتُ لَوْ
نُثِرَتْ بِكَفِّكَ لَوْلُؤًا وَجْمَانَا
الْأَرْضُ قَلْبِكَ حَيْثُ كُلُّ فَضِيلَةٍ
تَمْتَدُّ عَرْضًا سَوَّرَتْكَ أَمَانَا
الْأَرْضُ قَلْبِكَ حَيْثُ كُلُّ سَجِيَّةٍ
تَمْتَدُّ طُولًا خَاصَرَتْكَ قِيَانَا
هَٰذِي خُطُوطٌ دَوَّرَنَتْكَ رَوَايَةً
بُكْرًا عَلَى وَتَرِ الصَّفَا الْخَانَا
فَتَسِيرُ وَالْأَيَّامُ حَوْلَكَ صُرْعٌ
مَنْ فَرَطَ مَا قَتَلَ الْعَطَاءُ زَمَانَا
فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ نَمِيرِكَ قِصَّةٌ
بِيضَاءُ تَمْسَحُ دَمْعَةً هُجْرَانَا
يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ حَسْبُكَ هَاهُنَا
أَنَّ الْجَوَى يَنْسَابُ فِيكَ بَيَانَا

*

*

*

الشُّعْرُ أَزْهَارٌ مِيَاسِمُهَا اللَّظَى
ضَاءَتْ جَمَالًا سَاحِرًا وَ سَنَانَا
وَالرُّوحُ مِنْكَ مَدِينَةُ الْحُبِّ الَّتِي

مُلِئْتُ قَنَادِيلاً حَوْتُكَ مَكَانَا
 وَالشَّمْسُ تَخْلَعُ ثَوْبَهَا الْفِضِّيَّ فِي
 شَرَفَاتِ عُمْرِكَ مَا خَبَتْ لِمَعَانَا
 ذَا لَيْلُنَا وَحِكَايَةَ السُّمَارِ مَا
 فَتَأْتُ تَرَكَ لِمِثْنِهَا عُنوانَا
 * * *

تَهْفُوهُنَا الْأَحْلَامُ آمِنَةً عَلَى
 زَنْدِيكَ عُرْساً عَاطِراً وَحِسَانَا
 هَذَا الْمَوَاوِيلُ / الْجِرَاحُ تَمَوَّسَتْ
 فِي جُرْحِكُمْ وَطَنًا لَفْتُكَ رِهَانَا
 لَمَّا أَرَاكَ أَقُولُ صُبْحٌ عَالِقٌ
 بَيْنَ اللَّيَالِي لَمْ يَزَلْ رِيَانَا
 مِنْ فَرْطِ مَا هَدَرَ النَّدَى بَعْيُونَا
 صَرْنَا نَرَاكَ مُقَوَّساً أَلْوَانَا
 قُلْ كَيْفَ أَلْوَيْتَ الرِّيَّاحَ مُحَمَّلاً
 فِي رَكْبِهَا الْأَمَالَ وَالْأَشْجَانَا
 كَيْفَ انْتَعَلْتَ الْحُزْنَ تَمْشِي حَاضِناً
 حُلماً نَدِيّاً بِاسِماً يَقْظَانَا
 * * *

يَا سَيِّدَ الشَّعْرِ اخْضِرَّ ارْقُ قُلُوبَنَا
 يَزْهُو بِمَشْهَدِهِ بِكُمْ بُسْتَانَا
 وَتَظَلُّ خَلْفَ جَمَالِنَا فَجْراً عَلَا
 فَوْقَ الْوُجُوهِ وَالْقُلُوبِ حَنَانَا
 عَصَبُ جَبِينِكَ بِالشَّمُوسِ وَسِرُّ بِنَا
 فَلَأَنْتَ أَسْنَى الْعَاشِقِينَ جَنَانَا
 * * *



خجلى قوافينا

عبدالمجيد الموسوي - السعودية

خُذْ كُلَّ مَا عِنْدَنَا، خَجَلِي قَوَافِينَا
 وَاَتْرُكْ لَنَا الْبُوحَ قَدْ دَبَّ الْهُوَى فِينَا
 وَدَعْ بِيَاضَكَ يَحْكِي الْآنَ جَوْهَرَهُ
 وَاَتْرُكْ لِنُورِكَ أَنْ يَغْشَى مَا قِينَا
 وَخُذْ حُرُوفًا كَنَزْنَاهَا هَوَى لَكُمْ
 وَخُذْ خَيَالًا شَفِيفًا مِنْ مَعَانِينَا
 وَذِي أَضْحَاحٍ سِمَانٍ مِنْ مَشَاعِرِنَا
 خُذْهَا إِلَيْكَ قَرَابِينَا قَرَابِينَا
 لَوْ جِئْتُ مِلءَ ﴿قَبَيْسٍ﴾ مِنْ قَرَائِنَا
 لَمَا وَفِينَا لَكُمْ يَا بَنَ النَّبِيِّنَا

*

*

*

جِئْنَاكَ نَأْمَلُ أَنْ تَلْقَى بِضَاعَتُنَا الـ
 مَزْجَاةُ عَذْرَاءٍ ... فَذَا حَالُ الْمُقْلِينَا
 بِالشَّعْرِ يُمْكِنُ أَنْ نَشْفِي خَوَاطِرَنَا
 بِالشَّعْرِ يُمْكِنُ أَنْ نُهْدِيَ الرِّيَاحِينَا
 نَسْتَأْفُ مِنْ لُغَةِ الْعِشَاقِ أَحْرَفَنَا
 وَنَغْرِفُ الشَّعْرَ مِنْ أَنْقَى سَوَاقِينَا
 وَنَقْطِفُ الْقَافِيَاتِ الْبَيْضَ نَحْمِلُهَا
 مِنْ مَشْتَلِ الشَّعْرِ رِيحَانًا وَنُسْرِينَا
 مَا ثَمَّ غَرْسُ شَتْلِنَاهُ بِمُجْدِبَةٍ
 إِلَّا نَمَا وَاسْتَوَى نَخْلًا وَيَقْطِينَا
 فَكُلْ مَا عِنْدَنَا مِنْ فَيْضٍ مَا وَهَبَتْ

يداك ، من فضلٍ ما أعطاك بارينا
لذاك يا سيدي نهواكم أبداً
فلا تَلْمُنَا ، هوىً فينا يُنادينا
فلا نُدينُ بغيرِ الحُبِّ ، ليس نرى
إلاكم في الهوى يا سيدي دينا

*

*

*

يا سيدَ الحَرْفِ يا رُبَّانَ مَرْكَبِهِ
يا بَنَ القصيدةِ يا أبهى شَواطِينَا
لَأَنْتَ أَجْمَلُ مَينَاءِ نَحْطُ بِهِ
وَأَنْتَ يا سيدي مَرْسَى أمانينا
وفيتَ للشعرِ ما خانتكَ أحرْفُهُ
فَرُحْتَ تُسَمِّعُنَا سِحْراً وَتُرْوِينَا
رَكَبْتَ أَعْلَى قَوافِيهِ فَمَا نَشَزْتَ
منكَ المعاني ، وأدركْتَ المضامينَا
فكنتَ فارسَ مِضْمارٍ بِسَاحَتِهِ
تُسَابِقُ الرِّيحَ ... تجتاحُ الميادينَا

*

*

*

أمنتَ بالشعرِ أَدَمَنْتَ الهوى معه
طَرَيْتَهُ ، فغداً فُلاً وَنَرْدِينَا
فَصِرْتَ تُرْسِي كما تهوى قِوَاعِدُهُ
تَشْدُو لِمَنْ حَقَّقُوا فِيهِ النِّيَاشِينَا
مَا كُنْتَ إِلَّا رَسُولَ الْجُودِ فِي زَمَنِ
لَوْلَا نَدَاكَ لَحَلَ الْجَدْبُ وَادِينَا
فَمَنْ سِوَاكَ يُذِيبُ الرُّوحَ يَبْذُلُهَا
يَرْعَى يَتِيماً ذَوِي قَهْرٍ ، وَمِسْكِينَا
وَمَنْ سِوَاكَ شَفَى صَدْرًا لِأَرْمَلَةٍ

وَبَلَّ قَلْبًا لَطِيفًا عَاشَ مَغْبُونًا
 أَنْقَى مِنَ الْهَاءِ قَلْبًا رُحْتَ تَسْكُبُهُ
 عَلَى الطُّفُولَةِ حُضْنًا لِلْمُعَانِينَا
 مَدَدْتَ كَفَّاهُمْ فَاضَ الشُّعُورُ بِهِ
 وَكُنْتَ أُمًّا رُؤُومًا تَنْتَشِي لِينَا
 وَكُنْتَ تَغْمُرُهُمْ لُطْفًا وَتُنْعِشُهُمْ
 تَرَاهُمْ ... ﴿حَامِدًا﴾ حِينًا وَ ﴿حَسُونًا﴾
 رَأَوْكَ فِيهِمْ نَبِيًّا قَدْ بُعِثَ لَهُمْ
 قَدْ جِئْتَهُمْ حَامِلًا تِينًا وَزَيْتُونَا
 فَبَايَعُوكَ لِأَنَّ اللَّهَ مَنَّ بِكُمْ
 عَلَيْهِمْ فَرَأَوْكَ الشَّرْعَ وَالْدِّينَا!
 * * *

تَعَبْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَرَسَى لِيَجْمَعَنَا
 فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْدَى مَرَاسِينَا
 هَلْ ذَنْبُنَا أَنْ رَكِبْنَا فِي سَفِينَتِكُمْ
 مَنْ ذَا سَيَغْرَقُ فِي رَكْبِ الْمُرِيدِينَا
 يَا سَيِّدِي إِنَّهُ الْعِشْقُ الدِّفِينُ يَفِي
 حَقًّا كَبِيرًا عَلَيْنَا يَصْطَلِي فِينَا
 جَيْنٌ تَخْطِي حُدُودَ الْعِشْقِ فِي دَمِنَا
 مُعَتَّقٌ ظَلَّ فِي الْأَعْمَاقِ مَدْفُونَا
 جِئْنَا نَبُوحُ بِهِ مِنْ فَيْضِ خَاطِرِنَا
 فَالْجَهْرُ بِالْحُبِّ مِنْ طَبْعِ الْمُحِبِّينَا
 * * *



باعثُ الأمل

محمود المؤمن - السعودية

سَلُوهُ عَنِ الْأَمْجَادِ كَيْفَ تُشَيِّدُ
وَعَنْ كُلِّ جَرَحٍ كَيْفَ كَانَ يُضَمَّدُ
يَجِبُكُمْ بِأَنَّ الْحَبَّ أَعْظَمُ قَائِدُ
بِهِ الْهَمُّ يُجَلَّى وَالصَّفَاءُ يُجَنَّدُ
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُثْرِ الْجِرَاحِ وَوَهْجِهَا
فَحْتَمًا مِنَ الْكَفِّ الْكَرِيمَةِ تَحْمَدُ
أَبُو يَاسِرٍ صَاغَ الْمَعَالِي وَأَمَّهَا
فَأُضْحَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَهْنِي وَتَسْعَدُ
بَذُورُ الْعَطَايَا لَا امْتِدَادَ يَحْدُهَا
فَلَا حَتَّ عَلَى بُعْدِ الزَّمَانِ تُعَدَّدُ
فَفِي كُلِّ إِنْجَازٍ يَسْجَلُ مَوْقِفًا
وَفِي كُلِّ تَكْرِيمٍ تُمَدُّ لَهُ يَدُ
يُفْتَحُ لِلْأَذْهَانِ نَافِذَةُ الرَّؤْيِ
فِيُشْرِقُ إِبْدَاعٌ لِيَنْتَفِضَ الْغَدُ
يُسَيِّجُ مِنْ شَعْرِ الْمَحَبَةِ أَنْجَمًا
تُضِيءُ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ فَتَخْلُدُ
فَمِنْ فِكْرَةٍ فِي الرُّوحِ شَعٌّ بِرَيْقِهَا
تَتَوَجَّعُ قَلْبًا بِالْجَمَالِ يُزْغَرْدُ
فِيَا مَهْجَتِي : أَلْقِي عَلَيْهِ مِنَ النَّدَى
فَكَمْ غَايَةٍ عَظُمَى رَأَيْتُ يُجَسَّدُ
وَيَا رَوْعَةَ الْأَفْكَارِ حِينَ يَبْثُهَا
أَتِيَهُ بِالْوَانِ الْمَكَارِمِ أَجْهَدُ
وَلَوْ أَنَّ لِي غَيْرَ الشُّعُورِ قَلَائِدًا
لَأَسْدَيْتُ عَمْرًا فِي الْمَدَائِحِ يَشْهَدُ



على ضفاف العطاء

نورة النمر - السعودية

تكاثرَ في المعنى أريج انسكابه
فأعلنتِ الأزهار إيمانها به
وكيف يقاسُ العطرَ فيمن عطاؤه
له نيّةٌ كالغيثِ وسط سحابه؟
فبورك من شخص له ظلّ أمة
قد اختارَ فيه الجود باباً لبابه
فأعتابه كانت جناحاً ولم تنزل
من الخلق الأسمى محطّ ركابه
إذا ما نبى الحرف أدلى بوحيه
فهاشمه في الشعر أيّ كتابه
أياديه لم تسرف سوى في بياضها
مكررةً للال مجد انتسابه
فيا مُشبهاً للنهر فيما يفيضه
وللماء كنهٌ آخرٌ في انسيابه
على شاطئ العرفان تاهت حروفنا
لترجع في خذلانها المتشابه
فمرّت على نخل الكلام تهزّه
لتبُعدَ عن معناك حدّ اقترابه
فما ساقطت في الشعر إلا حضوره
يرتّق في حرفي جناح غيابه



حديث الغيوم

ناجي حراة - السعودية

للقوافي على يديك انسكابُ
بعد أن لفَّها الظَّما والسرابُ
أغلقَ الليلُ دربَها ثمَّ أغفَتْ
فإذا أنتَ للصباحاتِ بابُ
أنتَ أرويتَها من الحبِّ نهرًا
فبك الشَّعرُ سوسنٌ لا حرابُ
صدق الوعدُ بين حرفك والحبِّ
فغارت منه الحروفُ الكذابُ
آمنتُ فيك طاهراتُ القوافي
فتعرَّتْ إذ لا يجوزُ الحجابُ
لك همي ربابةٌ كي تغني
ولكي تنتشي تفوحُ ربابُ
جفَّ ريقُ الكلامِ يا سيد الحر
ف حكى عنك ملءَ فيه لعابُ
يا صديقي وللغيومِ حديثُ
عن أياديكَ مترفٌ سكَّابُ
كنتَ فيه البياضُ يهطلُ جوداً
وبرغمِ انهماره لَهَّابُ
ملءُ عينيك ضحكةٌ تتصابي
وبجنحيك حكمةٌ لا تُشابُ
وبكفيكَ قطفةٌ من ضياء
لم ينلْ مثلَ ما جنيتَ شهابُ
البساتينُ بعضُ أسمائِكَ الغرِّ
وفي ظلِّها انتشتُ أعنابُ

فاكتبِ السُّكْرَ واسقناه رَوِيًّا
 طالما أسكرَ العقولَ كتابُ
 جُمْلُ المَكْرَمَاتِ عَجْمَاءُ حَتَّى
 آمَنْتُ فِيكَ أَيُّهَا الإِعْرَابُ
 لم تكنْ تشتهي موائدَ سعدٍ
 لم يُقَاسمَكَ كَعَكْهَا الأَحْبَابُ
 لو أَتَتْ تَسْأَلُ الْفِيَّافِي عَنْ النَّبِ
 مع وَأَنْهَارِهِ فَأَنْتَ الْجَوَابُ
 توجتكَ الأرواحُ حاكمَ قلبٍ
 لم تنصبك ثورةً وانقلابُ

*

*

*

دَوِّزِ الْحَبَّ يَا صَدِيقِي سِلَاحًا
 ثُمَّ صَوِّبْهُ فَالْسَّعِيدُ الْمُصَابُ
 أَنْتَ صِنَاجَةُ الْجَمَالِ وَهَاهُمْ
 مِنْ تَعَاطَوْا كَوْوَسَ عَزْفِكَ ذَابُوا
 وَالطَّيُورُ الَّتِي تَلُوذُ إِلَى الصَّمْتِ
 حَيَاءً إِذْ دَهَرُهَا صَخَّابُ
 بَلَّلْتُ رِيقَهَا بِلَحْنِكَ فَاهْتَزَّ
 جَسُورًا تَغْرِيدُهَا الْهَيَّابُ
 نَبَّهْتُ رُوحَكَ الْأَزَاهِيرَ حَتَّى
 مَلَأَ الْأَفَقَ عَطْرُهَا الْمُنْسَابُ
 يَمَمْتُ حَقْلَكَ الْأَمَانِي قَطِيعًا
 وَقَدْ احْتَلَّتِ الدَّرُوبَ الذَّنَابُ
 فَإِذَا أَنْتَ لِلْأَمَانِي أَمَانُ
 وَبُوجِهِ الشَّقَاءُ ظَفَرٌ وَنَابُ
 كَلِمَةٌ مِنْكَ لِلْفَطِينِ كِتَابُ
 بِسْمَةِ مَنْكَ لِلْهَمُومِ عَذَابُ

*

*

*

يا صديقي ويا أبي لك قلبي
فأنا منك شُعلةٌ وانسكابُ
كنتَ نافورةَ اليقينِ بصدري
حينَ أورى بيداؤهَ الارتيابُ
وعلى غُصنك استراحتُ طيوري
يومَ أن لزَّها الطريقُ الخرابُ
وعميقاً بنيتَ محرابَ نجواك
فرقتُ في جانحيَّ القبابُ
أنتَ أغرقتَ بالفوانيسِ رُوحِي
من صحارى الظلامِ كيفَ أهابُ؟
قافياتي لولا اشتعالك ليلُ
وغيومِي لولا نذاك سرابُ

*

*

*



الشاعر علي النمر يسلم السيد الشخص هدية
من إحدى عضوات الملتقى

إِبْدَاءَات

إِرجع إِلَيَّ

نزار قبّاني

متى ستعرف كم أهواك يا أملا
 أبيع من أجله الدنيا وما فيها
 يا من تحدّيت في حبي له مدنا
 بحالها وسأمضي في تحدّيها
 لو تطلب البحر في عينيك أسكبه
 أو تطلب الشمس في كفّيك أرميها
 أنا أحبك فوق الغيم أكتبها
 وللعصافير والأشجار أحكيها
 أنا أحبك فوق السماء أنقشها
 وللعناقيد والأقصاد أسقيها
 أنا أحبك يا سيفاً أسال دمي
 يا قصة لست أدري ما أسميها
 أنا أحبك حاول أن تساعدني
 فإن من بدأ المأساة ينهيها
 وإن من فتح الأبواب يغلقها
 وإن من أشعل النيران يطفئها
 يا من يدخن في صمت ويتركني
 في البحر أرفع مرساتي وألقيها
 ألا تراني ببحر الحب غارقة
 والموج يمزغ آمالي ويرميها
 إنزل قليلاً عن الأهداب يا أملا
 ما زال يقتل أحلامي ويحييها
 كفاك تلعب دور العاشقين معي
 وتنتقي كلمات لست تعنيها
 كم اخترعت مكاتيباً سترسلها
 وأسعدتني وروداً سوف تهديها
 وكم ذهبت لوعده لا وجود له
 وكم حلمت بأثواب سأليرها
 وكم تمنيت لوللرقص تطلبني
 وحيرتني ذراعي أين ألقىها
 أرجع إليّ فإن الأرض واقفة
 كأنما هي فرت من ثوانيتها
 أرجع فبعدك لا عقد أعلقه
 ولا لمست عطوري في أوانيتها
 لمن صباي لمن شال الحرير لمن
 ضفائري منذ أعوام أربيها
 أرجع كما أنت صحوا كنت أم مطرا
 فما حياتي أنا إن لم تكن فيها